

# المسرح الحسيني

مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي بشكل عام والحسيني بشكل خاص

تصدر عن شعبة النشر / وحدة التوثيق والتوثيق في العتبة الحسينية المقدسة / السنة السابعة / ربيع الاول ١٤٤٣ هـ / تشرين الثاني ٢٠٢١ م

14





## المشاركون في هذا العدد :

أ.د عقيل مهدي يوسف

عماد نافع

د. هادي عبد النبي التميمي

عماد الصافي

د. زيد سالم سليمان

حسين الهلالي

كفاح وتوت

ابتهاال بليل

يعقوب يوسف الرفاعي

## كادر المجلة

رئيس التحرير

رضا الخفاجي

مدير التحرير

طالب عباس الظاهر

سكرتير التحرير

حيدر عاشور

متابعات

ضياء الأسدي

المراجعة اللغوية

عباس عبد الرزاق الصباغ

التصوير

رسول العوادي

التصميم والاخراج الفني

حيدر عدنان الخفاجي

\* لتصفح وتحميل أعداد المجلة بصيغة pdf يرجى الدخول الى :

(الموقع الالكتروني للعتبة الحسينية المقدسة - الاصدارات - مجلة المسرح الحسيني)

او على الرابط الالكتروني : <https://publication.imamhussain.org>

# في هذا العدد :



الصفحة ١٨



الصفحة ٨



الصفحة ٤٨



الصفحة ٤٢



الصفحة ١٠٦



الصفحة ٥٠



رئيس التحرير

# مجلة المسرح الحسيني

القمعية الديكتاتورية المرتبطة بعجلة الامبريالية العالمية. والتي استشرى فيها الفساد الشامل الذي أوصل شعوبها الى نهاية نفقٍ مظلم، لا أمل في الخروج منة، الا بتوفر الظروف الموضوعية التي يستحيل تحققها في المرحلة الراهنة في منطقتنا العربية وفي عموم بلدان العالم، نتيجة عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي، نتيجة السياسات العدوانية الممنهجة لدول الاستكبار العالمي - التي تنتهج سياسة القرصنة الدولية - ضد الشعوب المناضلة والتي تتبجح بالإعلان عنها جهاراً وبدون خجل.

إن ردّ الفعل الحاسم والمناسب والفاعل ضد الهجمة الامبريالية على شعوب العالم الثالث هو بانتهاج برنامج عملي قائم على

يوماً بعد يوم، يؤكد المسرح الحسيني المعاصر أصالته وجدارته وأحقيته في قيادة الجماهير المحرومة والمضطهدة والمتطلعة الى حياة حرة كريمة، وازدهار حقيقي، من خلال ما يطرقه من مفاهيم ورؤى فكرية انسانية سامية نابعة من واقع الجماهير، والذي تأكدت فاعليتها من خلال الانتشار الواسع لهذا المسرح المبارك وازدياد عدد عُشاقه وعدد الكتاب والباحثين المتخصصين في الشأن المسرحي وعدد الدراسات والرسائل والأطاريح الكبيرة التي تناولته !!

فالمسرح الحسيني، كما اكدنا مراراً ونؤكد الان.. هو المسرح الجماهيري، مسرح الغالبية العظمى من الشعب التي عانت ومازالت تعاني تحت وطأة الانظمة

بمواجهتها والانتصار عليها . من هذا المنطلق وهذه الرؤية الواقعية نقول : إنَّ المسرح الحسيني الرسالي الاصيل المقاوم سوف يبقى من أهم الأدوات الفاعلة في توعية الجماهير ونشر الفكر الاسلامي الانساني، كي يتم تحقيق جميع الاهداف التي جاءت بها رسالة السماء الخالدة .

بسم الله الرحمن الرحيم  
«وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ  
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ اِلَى  
عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ  
تَعْمَلُونَ» (التوبة - ١٠٥).

منظومة فكرية انسانية خلاقاً قادرة على المواجهة والمقاومة وليس هناك اجدر من الفكر الحسيني المحمدي الاصيل القادر على ذلك . لأن اعداء الانسانية لا يحترمون الشعوب الخائفة والخاضعة الضعيفة .. وإن علم السياسة يؤكد القول العلمي والواقعي المأثور:

(( لا يبطل مفعول القوَّة إلا القوَّة )) .. وإن عراقنا الحبيب وأمتنا العربية والاسلامية تمتلك الكثير من عناصر القوة القادرة على التحدي والتصدي وتحقيق الاستقلال والسيادة اذا توحدت إرادتها، وتناخى المخلصون الغيارى لإنقاذ شعوبهم من محاولات الاعداء التي لن تنتهي إلا



# نُصُوصٌ

---



مسرحية

# الحسين كما نراه

تأليف: أ. د. عقيل مهدي يوسف





١ / م

( تضرب أجراس الكنائس .. موسيقى دينية  
تعبدية .. الحسين يقف على قمة عالية .. في  
بقعة خضراء .. )

الحسين : لكم السلام ، يا أهل الكتاب ،  
وأنتم في صوامعكم وبيوتكم وأراضيكم  
.. أحببتكم ، لأنكم لا تحرفون كلماتي عن  
مواضعها ، جئتم لتباركوني .. ونحن على  
عهد نبينا ، ونبكم .

( قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء .. )  
ملعون من أذى طفلاً ، أو امرأة ، أو رجلاً ..

أعملوا بما علمتم من سلام ، ومحبة ، وسامحوا  
الضالين وارشدوهم إلى سواء السبيل .. ما

أشرف نزاهتكم وقد وفدتم علي لتباركوا ابن  
بنت نبي الإسلام ، كما قلتُم ! قلتُم : سأحكي

مثلكم ، رسل السلام ، من الإنبياء ، سأكون  
عند حسن ظنكم بي ، لا أحد غيري ، سيحفظ

ذمة مؤمن ويمهد أرضاً سالكة لبني الإنسان  
، أهذا ما أعلنتموه ؟ أسأل الله الرضا عنكم ،

كما أرضيتموني .. عيشوا بسلام آمنين في  
زمن الإسلام .. مجدين القدير الأعلى في

صوامعكم ، وكنائسكم آمين اللهم آمين .  
( ضربة موسيقية )

٢ / م

- القصر في الشام -

تظهر هند نائحة على السير ، وفي مقدمة  
المسرح يضطجع يزيد فوق (صندوق)  
مغلق ، ثم ينهض ليفتح الصندوق ، وهو  
يقف مواجهاً للجُمهور ، فتشع أضواء  
حاددة متحركة ، مع سماع أصوات مغرّبة  
وحشية ، تسلط على يزيد ، وهو يضحك  
بشاعة شيطانية .. تتبته هند ، تنهض محاولة  
الاقتراب من الصندوق ، يسارع يزيد إلى  
غلق الصندوق ، قافزاً ، ليستقر فوقه ، ببلاهة  
مرذولة ، بشعة ..

زيد : هنا ، رصيدي الحقيقي ، وكنزي النادر !  
هند : أتباهي برقائق الذهب ، وأكداس

الدراهم ، ورزم الدنانير ؟!  
زيد : بل هو أئمنٌ منها كلهاً ، وبها لا يقاس

.. آه .. لو علمت .. ما يكمن من دُرٍ في  
أحشاء هذا الصندوق !

٣ / م

- القصر في الشام -

زيد : ( يضع على صدره صفيّ من  
الرصاص ، حاملاً بندقيّة يتنقل بين بقع

الضوء المتناثرة على المسرح .. ويقوم  
بحركات تعبيرية مسرحية .. )

انتبهي يا هند !  
هند : ماذا تفعل .. أتحرّس نفسك ؟

م / ٤

### - القصر في الشام -

هند: إبق هنا ولا تتبعه إلى الكوفة.. أنصحك  
ما شأنك والحسين؟

يزيد: ألسنت من حسبي ونسبي ودمي؟  
كيف تجحدين الوقوف تحت رأيتي، وأنت  
من صُلبي وسلاطيتي؟  
هند: لأنه يميل إلى الإنصاف، وينفر من  
الجور.

يزيد: بإمكانني أن أكون إماماً مثله! لو  
أعتنيتي عليه!

هند: إياك، يا زوجي العزيز، والتلون في  
دين الله.. الحق خير لك من الباطل ولا  
تعادي ابن بنت نبيك!  
يزيد: إلا تؤازريني؟

هند: وماذا عن السماء؟! ان فعلت، فلن  
يكون معك نصير، ولا عاذر هناك (تشير إلى  
السماء).

يزيد: ترينني جائراً مطحوناً في قعر جهنم  
وأنا سيّدك؟ ومن أسعدك ورفع من شأنك  
لتسكني فردوس هذا الزمان؟

هند: لم تحبزي عن هذا الصندوق، التابوت!  
يزيد: عهد قطعته على نفسي، سيسرك ما  
يحتويه بعد حين، جهّزي الآن نفسك،  
سأخذك معي في نزهة للطراد، والصيد،  
والملاذات..

هند: (ولتجز كل نفس، بما كسبت)

يزيد: وما يُدريني، أن يدخل قاتلي من فلقتي  
شباكي، أو يهجع في فراشي!! ألم يحذرني ابن  
زياد منك! أنت.  
هند: أنا؟؟؟

يزيد: قد تدسين لي السم، أو تغدريني خنقاً!  
هند: أبيضتني؟ وأنا لا أعرفه؟!  
يزيد: ما ينطق بالبهتان، بل يحمي دولتي،  
ويفتديني!  
هند: وهل تقتل مثلي؟

يزيد: مَنْ يدري.. قد يدفّعك حب آل  
الحسين لقتلي!

هند: أوهاهم، وظنون وأنا زوجتك، ماذا لو  
كنت من سباياك؟  
يزيد: لجعلتك قرباناً، وطفئت بك بين  
العسكر!

هند: تتلاعب بك الأهواء! أخبرني ماذا  
يخوي هذا الصندوق؟  
يزيد: قفي بعيداً، لا تقتربي من جوف هذا  
البركان!

هند: أعود بالله من شر شيطانك!  
يزيد: سرّي، مدفون في هذا الصندوق! ولن  
يطلع عليه واحد في هذا العالم من بعدي.



م / ٥

( المنظر صحراء .. هياكل خيام .. ومشاعل .. وخطب وبسط متقاطعة في مقدمة المسرح .. )

هند : إلى أين تريد بي ؟

يزيد : إلى نزهة قنصٍ نادرة ، لا يجودُّ بها التاريخُ مرَّتين !

هند : ملَّكْتُ منها ..

يزيد : ألا يسعدك، أنك الأميرة من بينهن، وهنَّ يحسدنك على خلوتك بي ؟

هند : ارتاعُ من القنص .

يزيد : هنا الإثارة ، والجمال .. الشيء يبيهُتُ ان لم يكن مرعباً ! أنلنُّدُ به ؟

هند : أيلذ لك الرعبُ ؟

يزيد : ( يعطيها ناظوراً ) اجلسي هنا ..

وراقبي مهارتي في القنص .. ( يزحف باتجاه الحيوانات المفترضة .. ثم يراوغ طريدهته .. ويصوّب مسدسه باتجاهها ) .

( فرحاً ) .. بالدقّة تصويبي ! جاءت

رصاصتي تماماً في النحر ، ليتفجّر ينبوعُ الدّم ، الرابض فيه .. الله .. ما أسعدني ! .

م / ٦

هيكل فارغ للشواء .. وتحت نار .. ( ترمي على البساط .. وهي تلهث ، مصدومة .. ) .

هند : ماءً .. أريد ماءً .. سيغمي علي !

يزيد : ( يأتيها بعشرات القناني من الماء ، ويدلقُ الماء منها على يديها ، ووجهها ..

وبالقرب منها .. ) سأتيك ببحارِ العالمِ كلها ،

لترتوي لو شئت .

هند : غيرك، يحنو على الحيوان .. وأنت تتصيده .. وترديه ؟

يزيد : وهل في الصيدِ جناية ؟

هند : ألا تُشفقُ عليها ؟

يزيد : إنها غزاة !

هند : ودمها ؟

يزيد : مسكا، مسفوحا، يسيلُ بالمجان تتحت قدمي .

هند : ورضيعها ؟ الذي تركته لليتم وحيداً !

يزيد : الحيوانُ لا يعرف اليتيم ، يا زوجتي الأميرة !

هند : لكننا نعرفه ، أنظرُ إليه ، يتملوى بالرمل ، ويمضغُ الحصى ..

يزيد : يالرقتك ، أيتها الغزاة البشرية الرؤوم ! ( يضحك ) لا عليك ، سيكون هو وأمه ،

شواءً شهياً لنا، متبلاً بأزكى الروائح العطرة !

هند : كلُّه أنت ، وأعفني منه ! . أيقترسُ

الجمالُ الوديعُ ؟

م / ٧

- القصر في الكوفة -

( ستائر مسدلة حمراء ، وشراشف حمراء ، يرفع

غطاءه الأحمر ويلقيه على هند .. )

يزيد : ( مرتبكاً .. يقف في بقعة حمراء ،

ثم ينهار قرب سرير هند وهو يغطيها ..

( اعينيني .. وأنصحيني .. أكادُ أغرقُ

بكوابيسي !

هند : يا لهول فاجعتك .. منذُ عاشرتك

وجدت أطوارك تتقلب ، طوراَ تحتمي بتاج الملوك ، وتنهدُ إلى فرق الموت ، لتغتصبَ كرسيَّ وليِّ أمرك ، ثم تعلقَ جثثَ الأبرياءِ و تسحلها ، وتقطعها .

يزيد : دَعَكَ من هذا .. ( يقترب من الصندوق فيفتحه ، ويخرج منه ثياباً ، تُشبه ثيابَ الحسين ، ليرتديها ، وكأنه يقوم برقصة شيطانية مع الملابس ..).

هند : كنتَ تطيلُ شاربك تشبُّهاً بشارب زعيمك السابق ، ثم وجدتك سرعان ما تنلُّبُ عليه وتطمُرُه وترديه مع لحيته ، وتحلق كلَّ أثر له ! لكن أن تتجرأ ، وتتقمَّصُ زيَّ الحسين فهذا اجرامٌ فاضحٌ .. انظر إلى الثياب أنها تزديرك ، كحرباء ملعونة محتالة تدنس مخملها .. الطاهر الشريف .

يزيد : أنا حرباءُ يا زوجتي ؟  
هند : لو بذلتُ وسَعَكَ ، لن تكونِ قدسيًّا مثله .

يزيد : ما بغضتُ نفسي واحداً ينافسني مثله .. يحبُّه أهلُّ الكتاب ، ويكرمه أهلُّ الهندِ والسندِ ، وتعظُمُه قبائلُ الزنجِ ، وبلادُ الصينِ .. ومصرُ و اليمنُ و العراقُ !

م / ٨

( يقف الحسين على تل مرتفع ، تظهر رماح من الجانبين مُثبتة عمودياً .. ومن حفرة رملية يظهر النصف الأعلى ليزيد .. )

يزيد : أعجزت أن ترسل واحداً غيرك يقاتلني ؟ .. اسلم بنفسك .

الحسين : والله لأسلمنَّ ما سلمتُ أمورُ الناس ولن أعطيك من نفسي أعطاءَ الذليل !  
يزيد : وسلطاني ؟

الحسين : لا أطمعُ في هذا ، بل خرجتُ ليأمنَ المظلومونَ من طغيانك !

يزيد : أتعاذيني ، ولحمتي قريبةً منك ؟  
الحسين : من أذى الناس .. فهو يؤذيني ! ..

يزيد : أنظر إلى دياناتهم ؟ والى أعراقهم النجسة !

الحسين : قل .. هم أخواننا .. ( ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ ، إخواناً على سُرُرٍ متقابلين )

يزيد : لكنَّ الغلَّ نابتُ في صدورهم ؟  
الحسين : بالحبِّ نقربُ من رائحةِ الجنةِ .. والغلُّ الذي تتوهمُه هو من دُخانِ جهنم .

يزيد : إني لأرى عجاجه لا يطفئها إلا سعيرُ جهنم ودخانها الذي تزعمُ .. مالك وهؤلاء الزنادقة ؟

الحسين : توقف عن الشتائم .. وقر كبارهم ، وآرحم صغارهم ، سأكونُ لهم عوناً حين تظلمهم .. أو تحقرهم وتعالى عليهم !

يزيد : أتحاربني من أجلهم ؟  
الحسين : أنا مع الهدى ، أينما دار ! والعدلُ أقربُ للتقوى !



٩ / م

يرفع الحسين رزم الرماح ، ويرميها متفرقة  
على الأرض .. ويتخذ موقفاً مواجهاً ليزيد  
( وهو راع .. )

الحسين : طهروا أنفسكم من البغض والغل  
وازدراء الآخرين .

يزيد : أتقرنني بهم ؟

الحسين : قصورٌ من ذهب وفضة ، والناس  
في فقر مدقع ، أتبطل شرعة الله ، بإرهاهم ؟  
يزيد : بل أقمّت العدل ، وسأصلح لك أمرك  
معهم ، فهم لن يبايعوك ، وستسمع منهم ما  
لا تحب .

الحسين : سأصبر عليك ، حتى يقضي بيننا  
الحق .

يزيد : وسأريك كيف يرفصون على نعمات  
مزماري ، وقرع طبولي ، ويتداعون إلي من  
إطراف الأرض .

الحسين : تحيي البدعة ، وتميت سنة نبي الله  
، وتشترى ذمم البائسين بالدرهم ؟!

يزيد : وقد أكون حجة الله على خلقه و  
وديعته في أرضه ! سينسونك .. ويتذكرونني  
.. أحذر هذه الخلائق التي تتعق مع كل ناعق  
.. أنسيت ما فعلوا ..؟! لنفتح بيننا صفحة

سرية .. لن يطلع عليها حتى ضوء الصباح  
.. وتقرّلي بالولاية .. ولك مني الأمان ..

( ضربة موسيقية هادرة )

١٠ / م

( يمكن الاستعانة بـ ( داتاشو ) ، لتظهر  
بجاميع بشرية متنوعة الأعراق ، مهاجرة ..  
وملاحقة )

هند: هللوا .. وافرحوا بمجيء الحسين  
إليكم .. استبشروا بمقدمه ، واحذروا الفتنة  
. بكم ستكون الكوفة دولة راشدة ومن لا  
ينصره ، سيورث الذلة في نفسه ، وفي نسله .  
( تظهر على الشاشة مجاميع من جنود روما ،  
والنازية )

الحسين : يا جند يزيد ، أخلعوا عنكم أقنعة  
الذل والتعصب والكراهية .. ابنوا الحياة ولا  
تهدموها ، كونوا أحراراً ، وانضموا إلينا ، بنبل  
أمالكم ستهزمون الشر ، سيروا مع الحق ،  
ولا تساقوا قطعاً إلى المجزرة .

يزيد : من تعداني منكم ، لا أمان له عندي  
ولا كرامة .. ولن يجد موثيقاً مؤكدة ، أقسم  
على هذا بأيمان مغلطة !

الحسين : إحقن دماء الناس ، ترصدتني في  
المدينة ، وما زلت تكيد لي الغوائل وشغلتك  
ملاهي الدنيا ، وإطباعها وأباطيلها عن الحق  
، حتى اقتفيتني إلى الكوفة . ( يخرج )

يزيد : سلاحني على من خالف أمري .  
( يرفع يديه محيياً ، مع خلفية موسيقى  
مارشات عسكرية .. معاصرة وهتافات  
وصعادات نارية احتفالية ) .

يزيد : ( ينظر من شرفة بناظور مراقباً حشود  
الناس .. ) إن كُتتم قد منيتموه أشياء ..

هلموا، اخلعوه أمام الناس .. وأمامي !.. إني سأخذه أخذاً شديداً، ليس فيه رخصة حتى يبايعني .. هيا تفرقوا، وارجعوا إلى بيوتكم .  
الحسين : أنتظرون القتل، وأنتم مقيمون في بيوتكم صاغرين ومتفرقين ؟ .. أجمعوا الشمل ، واسحقوا الطاغية !..

يزيد : تمرّدوا عليه ، لا تصدّقوه ، ومن أبى منكم سأعرضه على سيفي القاطع .. ليحتمي كل واحد منكم في داره إياكم والخروج على طاعتي .

الحسين : كيف ترتضون وأنتم جمع ، بأن يتجرأ عليكم واحداً أثر أن يسرقكم قوت يومكم ؟ .. ويؤلب الفقير على أخيه والمرأة على الرجل ويتلاعب بأسماء الطوائف ؟! ويجدّف على الملكوت الأعلى باسم الطاغوت !. ويوزّع اليتيم على الأطفال !..

م / ١١

( الحسين مع نفسه .. غير متبته لوجود يزيد .. )

الحسين : لا يُدخِلُ البكاء أحدكم إلى الجنة .. إن لم يحمل التقوى في روحه ، ولا يبتغي من الحق رشوة ، ولا نفاقاً .. ولا يجحد أخوه الإنسان ، ويراعي حرمة الدين .. ولا ينجح للقتل ، خلق الإنسان ليعيش كريماً ، حامياً لجاره .

يزيد : ألم ينهك محمدٌ عن إلقاء نفسك في التهلكة ؟

الحسين : من يترك الأرامل ، واليتامى بلا

حام يحميهم ، لوقوفهم مع الحق، هو من الهالكين .

يزيد : أنا لك يا حسين .. سأوقد ناراً ضدك .  
الحسين : سيطفئ فتنتها الله ، وتكون برداً وسلاماً على الناس .

يزيد : سمعتك تخاطب نفسك ؟! هل تخلى عنك الخل والصديق والقريب ؟! أم هل تراك ما زلت تراهن ، على هذا نفر المذعور من سيفي ، و المتهاك على قدمي مستجدياً دراھمي أو يطلب شفاعتي في دنيانا الفانية ؟  
الحسين : دغ موازينك لنفسك ، فالناس أدري بمسالك الخير سيصفو النفوس بعد الفتنة الهوجاء التي أشعلت ، وسيندم الأخ على ظلم أخيه ، وتوقف لعبة غدرك .

م / ١٢

( تقرب الراية الحمراء من الخضراء .. )

ويحاول يزيد أن يصعد إلى رابية الحسين )

الحسين : أوصيكم بالرفقة ، والرحمة ، وإحقاق الحق ولا تنقموا .. هاهم اولاء يحاصرونني ، لأنني انتصرت لكم ، أنتم الفقراء ، واليتامى والمقطوعون ، والمتشردون .. والأطفال ملائكة الأرض .. الويل للبغاة ، السارقين قوت الناس ..

يزيد : ما الذي يغريك فيهم ، أتهوى الفقر والزغبة ؟

الحسين : يلهمني الفقراء بالخير ، في سفيتي يلوذ الضعفاء ، وتبارزنا معاً يمحق الشر ، وتعم الشفقة .. عذاباتكم هي عذباتي أنا ..



عن دليل لشذاها ، ألا تراه من نسل الأحرار  
، لا العبيد ؟ أو تظنُّ مثله يُخافُ مثلكَ ؟!  
يزيد : سأخمدُ ثورتك ، وأكثمها في نفوس من  
والالك ! ( ينظر ضاحكاً باتجاه هند ، وهو يمدُّ  
يدهُ لها ، ويخرجان بطريقة رسمية .. مفتعلة  
من جانب يزيد ، و متمنّعه من جانب هند .. )

١٤/م

الحسين : اعلم يا يزيد ، إن الجهلَ وباءٌ ،  
والظلمَ بلاءٌ .. ومن روح زاهدة تقيّة ،  
سيأتي النور .. أو من صيحات المظلومين  
، سيتهوى القاتلُ مفضوحاً بالآثام ،  
ولن تُهدرَ حقوقُ المقتولِ ، فالعمرُ قصيرٌ ،  
وستدورُ قريباً دائرة الموتِ على الانسانِ .  
( يظهر في الجانب البعيد يزيد مع هند )  
هند : يا بالجدك مولاي ، ما تواكلت يوماً عن  
نجدة مظلوم نائر ، في وجه سلطان جائر .  
يزيد : أتعصيني يا امرأة السوء ، أم  
تطاوعيني ؟!

هند : لا أريد ذهابَ ديني وديني معك ..  
فأني لا أعني سواه إماماً ، وأنت مثلي ، لو لا  
المكابرة ، تعرفُ سيرته ، ما أعتدى على أحد  
ولا أغتاب ، ما عرفَ الطمع ، أو الباطل ولم  
يخرج لجاه أو مال ، أو سلطان .. لكنك تخدعُ  
نفسك ، وتُهرعُ إلى الوهم ، عساه أن يُسعفَكَ  
، فلسست في مقام راجح لنافسه في ميزانِ  
النزاهة والعدل .

( تعرض على الشاشة صورة تشكيلية مع  
الموسيقى مناسبة ، للمحمة الشهيد للفنان  
كاظم حيدر ، مع لقطات من فلم ( القربان  
) وفلم ( الرسالة ) لتعميق الروح الملحمية ،  
للواقعة الحربية بين المعسكرين .. )

١٣/م

الحسين : لن تنجو من البلاء ، فقد شهرت  
سلاحك بالباطل وسيتلفه الأشرار من  
بعدك ، ولن يكون هناك برداً وسلاماً لك ،  
أو خراباً لسواك .. بل ستعمُ الفتنةُ دهرًا ..  
( يتدحرج يزيد إلى الأرض ، ويزحف حاملاً  
ناظوره يراقب المعركة .. )

يزيد : ( يخاطب ابن سعد ) أسمعته يا ابن  
سعد ؟ ارم سهمك ، لتكن أول من رمى  
سهماً باتجاهه .. ولن ترجع مذموماً بقتله ،  
بل أميراً حاكماً في مملكتي ؟  
الحسين : وهل يحلُّ لكما قتلي ؟ ألا يكون  
الإسلامُ حاجزاً لكما عن سفك دمي ؟  
( كل واحد منهما في اتجاه مخالف للأخر ، ولا  
يريان بعضهما بعضاً )

يزيد : بل قتالٌ أيسره أن تسقط الرؤوسُ  
وتطيح الأيادي ! أنت ومن معك ! ما تقولين  
يا هند ؟

الحسين : تجور ، وتظلم وتكثُ العهد ، والله  
لن أدخلُ مُدخلك في الدنيا والآخرة .  
يزيد : أهذه بطولة لا يراها القادمون من  
أتباعك ؟

هند : أصمت يا يزيد ، وهل تسأل الزهور

م / ١٥

**يزيد:** ( يقيدُ هند بسلسلةٍ تصلُّ بين عمودين وتركع أمام نافذة علوية ، تطلُّ عبر ستائرهما الحمر ، على خيام الحسين .. ) انظري إليه من شرفتك ، وتمتعي بهذا الطقس الدموي .. ستحتفلين معي بضياع حلمك عن عدالة السماء ، وإنصافها لمن على الأرض ! .. سترين في علاك وأنت صاغرة ، كيف تتطاير الأشلاء تحتك ، أو تتفجرُ ينابيع الدماء من حولك .. حتى تشهقي بها مخنوقة !

هند : سيخبئ لك الدهرُ ، احتفالاً يليقُ بفعالك !

يزيد : أعلمين أية مفاجأة تنتظرُك ؟ سأزفُك إلى عُشِّك الحديدي ، الذي لم تر مثله زبانية جهنم !

هند : وهل (... ) مثلي زوجة على الأرض إلا ما بمثل ما فعلت ؟ !

يزيد : أعدك يا زوجتي ، سأغير من طباعي ومزاجي منذ الساعة !

م / ١٦

**( هند مكونة في جانب من جوانب القفص أما القضبان .. )**

هند : اخرجني من حبسي .. واصطلح معه ، قبل ضياع دينك !

يزيد : سانا جزه إلى يوم الدين .. الذي لن يضيع ! لست مأخوذاً مثلك بخدعة السلام ! او طلب الإصلاح !! المسلمون الايغرون الحياة .

هند : أنتركها للطغاة ؟ ونجعلها حياة راكدة ،

خاضعة جامدة ؟ !

يزيد : سأريك مصيرك الذي ترغبين ! وسيكون عاصفاً ؟ ؟

هند : الست أبا وزوجا ؟ ما الذي ستتركه لأطفالنا ؟

يزيد : سأحرضهم على الانتقام !

هند : وتفنيهم من الوجود ؟

يزيد : بل يكونون من الناجين ..

هند : ولكن .. تفرسهم ضغائن الماضي .. الذي صنعت .. بل ستصبح البذور المسمومة ، غابات ، وتتناسل ثمارها الملعونة بغرائز الشيطان .. القاتلة ؟ ؟

أتريد ان تكون يا يزيد عراب الشر ؟ .. هل أحصيت ما زرعت من حماقات ؟ !

م / ١٧

**( يزيد يقناد هند وهي مقيدة ، ويسمع صوت نفير ممتزج مع كورال إنشادي ، متقطع .. )**

يزيد : انظري إلى هذه المناظر التي تساوي فيها الصغير مع الكبير ، والمرأة مع الرجل !

هند : من يزيّف الفواجع سواك ؟ .. أراك جذلاً بمرأى خنادق يتكسد الموت فيها ، أحمدك يا رب ، فاني اسمع تراويل صافية تصلي منهم .. لتصدّ عني صخبك واضطرابك .

يزيد : بارتوائي وعطشه ، سوف ارتسم حدودي ، أنا بحصوني المنيعه ، وهو في صحرائه الجرداء .

هند : في عينيك ، أرى جنائز تعبر وديان قلبك النحاسي ، لتحرّقه وترديه رماداً .. ذهبٌ و



وتبرد، و تتجمد القضبان الموتى يتناولون عليّ !!

هند : اخرجني من هذا السجن ؟  
يزيد : ان أخرجتك ، سيموت نصف كياني،  
الحقيقي يا زوجتي! سيموت ابن زياد، سندي  
في دنياي وآخري !

هند : شيطان ماكر .. نصف كيالك هذا ؟  
يزيد : هل لأنه دخل الكوفة من بوابة البصرة  
بملايس الحسين كان يقلدني، وأنا خدعت  
الناس من أتباع الحسين، واقتحمت الكوفة  
قبله بالملايس نفسها .. من بوابة الشام ؟!  
هند : لن تنظلي اللعبة بعد اليوم .. افتضحت  
عتمتك بسطوع نوره، ولن يختلط الجوهر  
الحقيقي، بالمظهر الزائف ..

يزيد : ( يخرج .. وكأنه يعاني من مرض مميت  
في أحشائه .. )

م / ١٩

**الحسين : ( يقترب من القفص الحديدي ، الذي  
تدور في داخله هند ، ويدور بها .. يظهر يزيد  
من العمق يدبّ على عكازين ، وبمظهر مزر ،  
يدور حول القفص باتجاه معاكس لدوران هند  
.. ثم يشعل مشعله الناري ، وتلهب النيران في  
الخلفية ، يتقدم باتجاه هند لإحراقها لكن قوة  
غامضة تسحبه متراجعا إلى الخلف باتجاه نار  
الخلفية المشتعلة التي يختفي فيها ، حدّ التلاشي  
، وتتغير ألوان الإضاءة ، باتجاه الحسين ، وهند  
والجمهور .. لتكون مشرقة ، بهيئة ، تنشر الأمل  
والتفاؤل بالحياة ، مع الموسيقى .. )**

- الختام -

رخام .. هل تراني احلم ؟!

يزيد : تحملين بموتي ! لكنني من المخلدين .  
هند : بل سأراك مدفوناً في قبو من الرصاص ،  
وساري عمائره عالية يحفها الذهب وتحلق  
حولها قلوب الصالحين، لتهتدي بنوره،  
وستبني الطيور أوكارها في مقامه، لتتشد  
صاححة بمجده السماوي .. وهي تدبّ على  
الأرض .

يزيد : تمتات جاحدة، وهذيانات خدّها  
السهاد، وانضحتها جمرات الانتقام! الان  
علمت ان مثلي من السادة، النجب، لا يوجد  
مودة في نفس واحدة من الطغام العبيد أمثالك،  
يا ابنة كريز !!

م / ١٨

**يزيد : ( يخاطب حراسه ) اذهبوا بحراساتكم  
بعيداً عني .. ( يقترب من هند ) حسبتك  
زوجتي ، وكنت عدوّتي، تصدقينه وتأمرين  
علي .**

هند : أية مؤامرة ؟؟

يزيد : قد مات اليوم من تلوزين به !!  
هند : كيف يموت الحسين، وهو ما زال حيا؟  
يزيد : ( يركع خلف قضبان الحديد في زاوية  
من المسرح، وإمامه كدس من التبن، يهرش  
شعره، يمسك بقضته فارغة، ينفخ فيها بلا  
صوت .. ثم يرميها جانبا ويدلق لسانه .. )  
أكاد اختنق من هذه الرائحة .. أي شواء هذا  
؟؟ لم تسلطين الديدان على وجهي .. أجد ان  
أحشائي تضطرب، تشتعل وتجب .. ثم تندى

# مسرحية بقعة النور

تأليف: عماد نافع



الصمت... ومركبي بين الصخر يترنح  
..ضجيج يكاد يطيح بعقلي.....وصمت  
يهز كيان العبث.... والجمع بين الاثني  
..جنون الفواجع والعويل...

« يستدرك » : العويل... العويل.. العويل  
... لا أحب العويل والمراثي... لا أحب  
العويل.... يا حراس.... اوقفوهم... اوقفوا  
هذا الصوت.. انه يقطع احشائي... اقتلوهم  
..... اقتلوا كل من يحدث هذه الاصوات  
.... اكره هذه الاصوات... اكرهها....  
لا أحب العويل والمراثي.... اقسام بعزتي  
وجلالي لأصلبنكم جميعا واقطع الستكم  
وأرجلكم..... بصوت عال « لا أحب  
هذه الاصوات.....

تختفي الاصوات قليلا... الجنرال  
... يضحك.... وهو مرتبك ومرعوب....  
ويستمر بالضحك ليخفي رعبه.....  
الجنرال: احتفي بالخوف من الخوف الجاثم  
في خلايا الروح... يأكل الجمر جذوري  
... نعم يأكلها السعير.... وينهال على رأسي  
هدير الفواجع بدماء النور... دماء قبرت  
شموسي.. وذبحت نهاراتي... سأحفر نفقا  
بحجم هذا التاريخ... لأعثر على شمس  
بلا دماء... وقبر كبير أطمر فيه الذاكرة  
.... الذاكرة... الذاكرة.... التي تصفني  
بعويلها.... كلما مر طيفك فيها...

يعود الى غروره: لا.. لا عويل ولا مراثي  
.... لا عويل

### الشخصيات:

- الجنرال.. الشخصية الرئيسية والوحيدة في المسرحية
- بقعة النور - رأس الامام الحسين « عليه السلام»
- ممثلو جسد

### المشهد الاول -

بيئة العرض - هيكل حديدي كبير وسط المسرح « لاغراض متعددة » وهو بالاصل قصر الجنرال « يزيد »  
المؤثرات الصوتية - صوت قواقع متداخل مع موسيقى ليلية  
الاضاءة - خيوط اضاءة حمر وزرق تخرج من قصر الجنرال  
الجنرال نائم وسط المسرح وهو يضع قمه على ركة الرجل الاخرى... يدخن « سيكار » وتتوالد في مخيلته صور متداخلة توضح رعبه اللامتناهي .

مجموعة من مثلي الجسد... يؤدون حركات أرضية هادئة تبدأ برفع ذراع اليد بصورة بطيئة ومكررة ثم تعود اليد الى جانب الجسد .. الجنرال « يرفع ذراعه بنفس الطريقة »... وهكذا تتصاعد الحركات... وهو ممدد على سريره وسط الغرفة... يفز سريعا.

الجنرال معلق باحد زوايا الغرفة « بشكل مقلوب » وهو يردد عبارات مقطعة :  
أس..... مي... ني.... أسميني ضجيج

فويز.... يعلو صوت عويل وبكاء ولطم  
جماعي... يقترب من جدران القصر.....  
يصاب برعب شديد ...

الجنرال وهو يخرج مسدسا : انها تطلبني ....  
نعم انها تطلب ناصيتي .... وتطلب رأسي  
..... رأسي .... فالرأس عاصمة الجسد .  
يتلمس رأسه »

تدخل مجموعة من الشباب يرتدون ملابس  
سوداء... يؤدون طقوسا حزينة بطريقة  
حزينة ومستفزة للجنرال .... الجنرال برعب  
شديد يردد : لا عويل ولا مرثي بعد اليوم  
..... لا ..... لا عويل ...

من شدة رعبه يحاول الانتحار... وهو يضع  
فوهة المسدس بفمه .. صارخا : لا .... لا  
عويل ..... لا عويل  
مجموعة الجسد تؤدي رقصة لا طمة .... على  
انغام حزينة .

### المشهد الثاني :

الجنرال يدخل من احد زوايا المسرح وهو  
يحمل نهر الفرات على ظهره... و « طاسة »  
ماء نحاسية .

الجنرال : احمل نهرا على ظهري وأجوب  
الارض باحثا عن ظمآن أسقيه من مائك  
العذب ... لا أحد يشرب ... لا أحد  
يشرب

الجنرال بصوت « سقا » بائع الماء : ماء... ماء  
... ماء... عذب... عذب... عذب عذب عذب  
..... اعذب ما بالكون .... من يشرب الماء  
العذب .... من يشرب .... انه ماء زلال ....  
الجنرال يحدث النهر : أرأيت يا صاحبي  
لا احد يريد ان يشرب من مائك العذب  
... رغم الظمأ المحفور في الاكباد و الشفاه  
والعيون .... ماء... ماء .... من يشرب الماء  
... ماء عذب ..... أرأيت لا احد شارب  
لمائك غيري .... ولا حمال لأثمك سواي  
.....

الجنرال بأسلوب تحقيقي : أتراني ظلمتك اذ  
أمرتك بالخيانة ..... نعم الخيانة ..... خيانة  
الزهور التي أدميتها ظمأ قبل ان اجهز عليها  
انا ؟

« يستدرك » : اذا ..... كلانا قاتل ..... نعم  
قاتل ... « يكرر » .. قاتل قاتل .... انا وانت  
قتلة ... انا قاتل وانت ايضا قاتل ..... ولكن  
انت ضحية ... ضحية نعم ضحية .....  
« يضحك طويلا ثم يعود الى حديثه » :



المشهد الثالث:

تدخل مجموعة الجسد لتؤدي رقصة « العبت  
 «... صور تعبيرية توضح حالة التشطي  
 والضياح التي تعانيها الشعوب في ظل  
 الانظمة القمعية والشمولية .

تفتح على اجساد الشباب سينما تبث لنا  
 خطاب الجنرال .. وهو يرتدي بدلة بيضاء  
 وبين اصابعه « السيكار » الكوبي ... يبدأ  
 خطابه بالنص التالي :

( حين يموت الموت داخلي .... ترفرف  
 في اعماق روحي ... رايات الانتصار  
 ... الانتصار ... على جيوش السماء ...  
 وعلى المبعوثين الى الارض سهوا ... الارض  
 ارضنا .. والسماء لنا .... لننفخ بهذا الانا  
 ... لننفخ فيه بكل قوة . وانتم اخوتي واحبتي  
 الفعل الحقيقي لهذه القوة .. لان فيه عزتكم  
 وشرفكم ... سأغذيه بالدم .. نعم الدم  
 .. فبالدم وحده اكون اكبر من السماء .

« ينتهي الخطاب - وتغلق الشاشة »

الجنرال وسط المسرح يمارس لعبته المفضلة  
 وهو رمي السكاكين الصغيرة .. على  
 شواخص .... وهو يردد مفردات الخطاب  
 بطريقة ساحرة ومتحدية ... ليعلن الربوبية ..  
 الجنرال : الدم وحده يجعلني اكبر من السماء  
 .... ولا بقاء الا لي . « تتصاعد حدته » ...  
 وحدي .... وحدي .. من يشكل هذا الكون  
 .. أشلاء مبعثرة وأشلاء بلا رؤوس ....  
 يكرر .. وسمن يمتلك الارض والسماء

وانا ألم أكن ضحية ؟ ..... ها قل لي الم اكن  
 ضحية ..... يضحك عاليا .....  
 يسأل النهر بطريقة ساحرة : هل حقا فقدت  
 عذوبتك ؟ « ههههه » ... هل حقا ان « بقعة  
 النور » سحبت أو كسجينك لتصبح خانقا  
 ... .. فلا « أو كسجين ولا هايدر وجين »  
 ههههه .. يضحك طويلا « ....  
 » . يستدرك : « دماء النور أفقدتك عذوبتك  
 .... وفككت معادلاتك الكيميائية ...  
 هل غضبت مني ؟ ها ... هل غضبت ؟ ....  
 ماذا تريدني ان أفعل ...

قل لي ماذا علي ان افعل .... حملتك على  
 ظهري تكفيرا لذنبك وذنبي ... متوسلا  
 بالصغير والكبير ان يشرب من مائك .. لا  
 أحد يرضى ... لا احد يشرب ..... حولتني  
 الى بائع سقا ... ماذا تريدني ان افعل اكثر من  
 ذلك ؟

يقف بتأمل قائلا : سأشربك بنوبة صرع  
 لأطفئ هذا الظمأ النابت بأحداق الروح  
 ..... نعم سأشربك بنوبة صرع لأطفئ  
 حرائق العقل والروح ..... يخرج هو والنهر  
 من احد زوايا المسرح .

روحى... طامورة سوداء.... اجهز الليل  
على شموسى في لحظة سجد النور لرأسه  
وباتت نهاراتى ذبيحة .....

- ينهض .. يتحرك وسط المسرح ويردد :  
الخلاص .. الخلاص .. الخلاص ..... كيف  
لي الخلاص ... من عيون الناس ... والسنة  
التاريخ ... كيف لي ان اوقف عقارب  
الزمن ...

- موسيقى :- اهات طويلة  
- تظهر في السماء شمس ثانية .. او « بقعة نور  
» .... وهي « رأس الامام الحسين ع »  
- الجنرال : رأس يحمل اسرار الكون ... نوره  
يفضح نور الشمس .. ويفضح كل ما فينا  
..... « يزحف نحو بقعة النور » : العالم كله  
بشمس واحدة ودمك بشمسين يا ... سيفي  
بحد واحد ... ودمك بحدين .. يا ... يا الله  
هذا رأس من ؟ يا الله ... رأس تشع منه  
حروف تسبح باسمك يا لله ... يا الله ....  
يا الله .. وهذه الشفاه اسمعها تردد صوت  
الاذان ... يا الله يا الله .... أسمعها تردد :  
خذوا من رأسي ما شئتم دما ومساجد ...  
ولا تنسوا تقوى الله .... يا الله .... يا الله  
... هذا رأس من لا أعرفه .... أقسم لا  
أعرف حقيقته ... واجزم لا يعرفها غيرك ...  
- « يتقدم نحو الجمهور .. ويسألهم : هل  
منكم احد يعرف حقيقة هذا الرأس ؟ ... ها  
... هل تعرفون حقيقته ... اجيبوا ..... »  
يعود الى حوار السماء : « الم أقل لك لا أحد

.... وحدي ... وحدي ...  
يدخل الى غرفته .... يطالع الصحف بطريقة  
ساخرة ومستفزة وبشكل سريع ..

- مجلس الامن يفرض عقوبات جديدة على  
الجنرال « يرمي الجريدة » -  
- سقف مجنون يلتهم عائلة بأكملها لأنه لا  
يقوى على المطر !  
- « يرمي الجريدة الاخرى »

- طفل جائع يتلع ظله !! ... « يرمي  
الجريدة الاخرى »  
- لقد انتصرت عليهم هنا .... وهنا .... وهنا  
..... وهنا ... « يرمي الصحف واحدة بعد  
الاخرى وهو يكرر : هنا .... وهنا ...

- تأتي قوة من خارج القصر لتهز جدران  
القصر « مجموعة الجسد » تحرك الهيكل  
الحديدي بطريقة دائرية .... والجنرال  
مرعوب داخل غرفته ...  
- الجنرال نائم على سريره في الغرفة وهو  
مغطى بشرشف طويل ..

- يفز على حركة كف تحترق ارض الغرفة  
وهي تتحرك بتموج ... بعدها تظهر كف  
ثانية وثالثة ورابعة وخامسة ... من داخل  
وخارج الغرفة ... تمتلئ الغرفة بالكفوف  
البيض كالثلج .... والجنرال يزداد رعبا .

- الجنرال يفز من سريره وهو يردد : ذاكرتي  
لا تشتهي موتى ... بل كواكب تتفجر نورا  
.....

- الجنرال بحزن شديد : صباحاتي مثل



... صراخ اطفال.... وسيارات اسعاف »  
 - الجنرال يحمل رمحا كبيرا... وهو يقف امام  
 « بقعة النور »... يتحدث الى الرأس : ها انذا  
 وحيد ورأسك .. اسمعني جيدا لم تعد تلك  
 الأحجيات الغيبية وأسئلة ما وراء الكون  
 ترهبنني لا... لا لم تعد تفزعني... مادامت  
 مزرعة الموت.. تكبر تكبر تكبر .. وتطلب  
 المزيد... ومادامت الحقول الخضرة ترتدي  
 ثياب الدم لتثير شهواتي.....» يحاول ان  
 يستعرض قوته بحركاته الرشيقة مع الرمح  
 ...مرددا : اسمعني ايها الرأس جيدا .. تنتظر  
 قيامة لم ولن تقوم . لن تقوم .. لا قيامة لك ايها  
 الرأس .. لا قيامة لك ..... ها ... اين  
 قيامتك المزعومة هل أخرستها صواعقي  
 البتارة ؟ ها ....

- تدخل مجموعة الجسد لتشكّل عرش الملك  
 المتجبر بأجسادهم... يجلس الجنرال على  
 الكرسي البشري وهو يحمل رمحه الطويل .  
 - الجنرال : والان اخبرني ايها الرأس... من  
 منا المنتصر ؟ الرأس والعرش لي ... والجسد  
 لك ..... السيف لي والدم لك ..... ذا من  
 منا المنتصر قل لي ... قل لي ..... اين المنتصر  
 - تقفز « بقعة النور » على عرش الجنرال  
 ... لتحدث به زلزالا... تبدأ اجزاء الكرسي  
 بالتساقط... ويسقط الجنرال على الارض  
 ..... يحاول عبثا جمع أجزاء الكرسي... ولكن  
 دون جدوى... تبدأ اجزاء الكرسي بالزحف  
 الى زوايا المسرح المختلفة..... والجنرال

يعرف حقيقة هذا الرأس..... لا أحد  
 يعرفها سواك... قل لي.... كيف لي ان أعرفه  
 انا..... ها... كيف ؟  
 - ذبحته فحسب ولم أكن أدري اني قطعت  
 أو شاج السماء !!  
 - قطعت أو شاج السماء . « يكرر »  
 - « يشعر بقشعريرة بجسده » .. يشعر  
 برعب شديد ممزوج بندم ورغبة الى التوبة  
 .... يذهب الى الضوء... يرمي على جسده  
 الماء ...  
 - وهو يردد : جمر... جمر... يكبر يتناسل  
 ... فوق جفوني... وفوق جروحي... جمر  
 ..... جمر  
 - ولكن سرعان ما يتحول الماء الى دم ....  
 دم عبيط ....  
 - يصرخ : دم... دم... لماذا... لماذا هذا  
 الرفض ها لماذا.. لماذا ؟  
 - يحاول الصعود الى اعلى قمة في الدار  
 ليقرب من السماء ..  
 - الجنرال بصوت عال : لماذا هذا الرفض  
 .. قل لي لماذا .. لماذا... ماذا علي ان أفعل  
 ... ماذا تريدني ان أفعل .. أفقاً عيوني .... أو  
 افصل رأسي عن جسدي .... لا .. لا ....  
 لم تعد ترهبنني بدمائك لا .. لم تعد ترهبنني  
 ... سأبدأ بي أنا... انا وحدي... من يشكل  
 هذا الكون... وحدي... وحدي لا احد  
 غيري .. أسمعني ؟  
 - « اصوات متداخلة... دوي انفجارات

عليه الهواء تماما.... يسقط الرمح من يده الى قاعة الجمهور «.... ويسقط جسده في مزبلة التاريخ .

- وبعد انتصار « بقعة النور » .. تبدأ بتحية الجمهور... وهي تصعد على الجدار الامامي للمسرح... لتصل الى سقف المسرح.... ثم تخرج من خشبة المسرح الى قاعة الجمهور لتحييه... يقف الجمهور لتحية « بقعة النور »... حتى تختفي خارج قاعة المسرح .

« انتهت »

يناديا بتوسل : الى اين تذهبون.... توقفوا... توقفوا... لا يليق بكم احد غيري.... ارجوكم توقفوا.... تختفي اجزاء الكرسي تماما.... ويبقى الجنرال وحيدا..... امام « بقعة النور » «.....» انها المواجهة الاخيرة «... الجنرال يحاول الهجوم على « بقعة النور » ويضرب برأس رمحه بقوة أولكن بقعة النور تتحرك بسرعة كبيرة... ويتغير مكانها بلمح البصر.. اكثر من مرة.... يستمر الصراع... حتى يسقط الجنرال من الاعياء.. لترتقي « بقعة النور » على صدره.. وتسد





## مسرحية الشهيد عليه السلام



### عماد الصائفي

عرش الله، مصباح  
هدى وسفينة نجاة وإمام خير ويمن وعزّ  
وفخر وذخر.

( اضاءة على مجلس عبيد الله بن زياد جالس  
على عرشه والى اسفل منه كاتب - جمود )  
الحجة / ( يقترّب من ابن زياد ) هذا هو  
الملعون ابن الملعون عبيد الله بن زياد، ثاني  
قتلة الامام ابي عبد الله، سيد الشهداء عليه  
السلام، بعد الملعون ابن الملعون يزيد بن  
معاوية (الحجة يعود لمكانه).  
ابن زياد / (بغضب) اكتب يا هذا... من امير

(نزول الحجة) (عجل) من فضاء المسرح  
ووقوفه على مرتفع وهو مغمور بالضوء  
الاخضر لا تظهر منه اية معالم).

الحجة / قال رسول الله صل الله عليه واله  
للإمام ابي الشهداء عليه السلام: مرحباً بك  
يا أبا عبد الله يا زين السموات والأرضين،  
فقال الصحابة، رضوان الله عليهم وكيف  
يكون يا رسول الله زين السموات والأرض  
أحد غيرك؟ فقال صلى الله عليه واله. والذي  
بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماء  
أكبر منه في الأرض فإنه مكتوب عن يمين

الكوفة والبصرة بأمر امير المؤمنين يزيد بن معاوية بن ابي سفيان، اعزه الله وابقاه، الى عامله على جيش المسلمين، عمر بن سعد بن ابي وقاص.. اما بعد فاني لم ابعثك الى امام الفتنة والخارج عن اجماع المسلمين، ابي عبد الله، لتمنيه السلامة والبقاء ولا تكن له عندي شفيعا فاذا وصلك كتابي هذا فاعرض عليه واصحابه النزول على حكمي فان قبلوا فابعث الي بهم سلما وان أبوا فاحذف اليهم وقتلهم واذا قتلت ابا عبد الله، فاطوى الخيل صدره وظهره فان أنت مضيت بأمرنا جازيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل امرنا وجندنا واترك ذلك بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد أمرنا بأمرنا.. ولا سلام عليك ولا رحمة الله ولا بركاته.

### (اظلام)

الحجة/ فجاء الشمر لعنه الله بكتاب ابن زياد ودخل أرض كربلاء يوم التاسع من المحرم عصرأ فقدم الكتاب الى عمر بن سعد لعنه الله فلما قرأه. (اضاءة على خيمة في اقصى مقدمة اليسار، يخرج منها ابن سعد ومعه شمر) ابن سعد/ يا شمر لعنك الله ولعن ما قدمت به أني والله لأظن أنك أنت الذي حثت ابن زياد على هذا لا والله ان سبط رسول الله لن يستسلم ابدا وان نفس ابيه علي، ليين جنبيه. شمر/ يا بن سعد أقصر ولا تطل حديثك

هذا الذي لا طائل منه وافصح بما عزمت عليه.. أتمضي بأمر أميرك ام تعتزل وتخلي بيني وبين حسين؟.

ابن سعد/ لكم انت مكروه لدي بل ولكل البشر يا بن ذي الجوشن فوالله لا اعلم كيف تطيقانك نفسك وروحك ولا اعلم اي قدر نحس ذاك الذي جعلك مرافقا لي. اف لك ولو جهك الذميم هذا.

شمر/ (غاضبا) ويحك يا عمر بن سعد ولا تتحامق علي فانت في حقيقتك اقبح مني روحا ونفسا ولبا فلا تغترن بما انت عليه من جمال وجهك الكالج.

(يمسك برقبته ويستل خنجره ويضعه على رقبة شمر)

ابن سعد/ واين انت مني ومن نسبي وحسبي يا قبيح النفس والوجه.. ويحك.. والله لولا ما نحن فيه من خطر ابي عبد الله وصحبه لأهرقت دمك الساعة.

شمر/ (يبعد خنجر عمر بهدوء) تمهل يا رجل ولا تدع الشيطان يلهو بنا ونحن صنيعته. أنا لم أتك الا بأمر الامير عبيد الله بن زياد بعدما علم من سمرك وسهرك مع الخارج عن اجماع المسلمين والخليفة.

ابن سعد/ حسنا.. حسنا.

شمر/ فما قولك فيما عرضه عليك الامير ابن زياد في كتابه؟ هل تخلي بيني وبين ابي عبد الله؟.

ابن سعد/ لا ولا كرامة أنا اتولى قتال وقتل



العقيلة/ امرك مطاع يا امامي وسيدي ومولاي (تخرج من الخيمة).

الحسين/ (لأخيه العباس) اخي ومجني يا ابا الفضل، بنفسي أنت، اركب واستخبر القوم وانظر ماذا يريدون وما بدا لهم في هذا الليل؟.

العباس/ (ينهض) امر مولاي وامامي مطاع (يخرج).

(نزول شاشة العرض على اعلى وسط المسرح ويعرض عليها المشهد الاتي)

الحجة/ ركب سيدنا قمر بني هاشم، عليه السلام في عشرين فارسا من اصحابه فلما لقوا الجيش صاح بهم.

العباس/ ما تريدون وما بدا لكم؟.

احدهم/ جاءنا أمر من الأمير ابن زياد أن نعرض عليكم النزول على حكمه أو الحرب. فما ردكم على ما عرضه الامير عليكم لنبلغه الساعة به؟.

العباس/ قفوا مكانكم حتى اخبر سيدي وامامي بأمركم (لرجاله) قفوا بوجه هؤلاء حتى ارجع اليكم.

الحجة/ رجع قمر بني هاشم، الى اخيه الامام ابي عبد الله عليهما السلام وأخبره بقولهم فقال ابو عبد الله عليه السلام.

(الحسين يقف على مرتفع تحت بقعة الضوء الاخضر في وسط وسط المسرح وينادي بقوة ومن حوله رجاله).

الحسين/ (ينادي بقوة) ابلغوا اعداء الله،

بن علي دونك، فكن انت على الرجالة. (جمود - الحجة يقترب منها)

الحجة/ استعجل ابن سعد في نفس اليوم التاسع من المحرم قبيل غروب الشمس فنادى المنادي.. يا خيل الله اركبي.

(نزول شاشتي العرض على جانبي المسرح الايمن والايسر ويعرض عليهما تحرك جيوش عبيد الله ابن زياد - ظهور المشور الاتي).

فركبوا خيولهم وزحفوا نحو معسكر ابي عبد الله عليه السلام وكان الامام جالسا في خيمته واضعا رأسه بين ركبتيه وقد غفت عيناه فلما سمعت اخته العقيلة زينب عليها السلام، اصوات الخيل والرجال دخلت على اخيها الحسين عليه السلام.

(العقيلة عليها السلام تدخل خيمة في مقدمة اليمين مغمورة بالضوء الاخضر - الحسين مغمور بالضوء الاخضر يضع راسه بين ركبتيه - سيدنا العباس عليه السلام، جالس امامه مغمور بالضوء الاخضر - مؤثرات الطبول واصوات الرجال وصليل السيوف وصهيل الخيل.

العقيلة/ اخي وامامي ابا عبد الله، فداك روحي.

الحسين/ (يفتح عينيه) نعم اختاه.

العقيلة/ أخي لقد اقترب عدو الله منا.

الحسين/ اعلم واسمع. أخي ارجعي الى خيمتك ولا يذهبن بحلمك الشيطان.

يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد وابن سعد ومن تبعهم إن الامام الثائر، ابن رسول الله وريحانته وابن وصيه صلوات الله عليهما والهيا يقول لكم... لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الدليل ولا افر فرار العبيد والله لا اعطيكم شيئاً مما تريدون.

الجميع / (معا) لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الدليل ولا افر فرار العبيد، والله لا اعطيكم مما تريدون.

الحسين / ابا الفضل.. ادن مني.

العباس / (يقترّب) امرك سيدي؟.

الحسين / يا أخي ان استطعت ان تردهم عنا سواد هذه الليلة الى غداة غد لكي نصلي فان الله يعلم أني أحب الصلاة وتلاوة القرآن.

العباس / ( يذهب لرجال ابن سعد) ايها الرجال. ابلغوا ابن سعد إن الامام ابا عبد الله يطلب منه مهلة ليلة واحدة لكي يصلي.

### (اظلام)

(اضاءة- ابن سعد ومعه عمرو بن الحجاج يقفان خارج الخيمة في اقصى مقدمة اليسار- يقترّب منه احدهم).

ابن سعد / ابلغ ابا عبد الله، بان الأمير عمر بن سعد لا يوافق على ما طلبته من مهلة هيا اسرع وبلغ رسالتي.

ابن الحجاج / تمهل يا هذا وانتظر هناك (الرجل يتعد قليلاً).

ابن سعد / ما الامر يا عمرو بن الحجاج؟ لم قلت لرسولي أن ينتظر؟.

ابن الحجاج / اهدأ يا عمر بن سعد ولا تتعجل الامر.

ابن سعد / ما الذي تريد قوله؟.

ابن الحجاج / يا سبحان الله والله لو كانوا من الروم او الديلم وطلبوا منا مهلة سواد ليلة لأمهلتناهم كيف لا نمهلهم وهم اهل بيت نبينا محمد؟.

ابن سعد / لو كان الامر بيدي لفعلت ولكن عبيد الله بن زياد ارسل علي جواسيس وعيوننا تنظر ما انا فاعل.

ابن الحجاج / يا عمر. الأمر الان بيني وبينك ولا يعلمه احد غيرنا. أو تشك بي ام تظني عين ابن زياد عليك؟.

ابن سعد / حاشى لله يا بن الحجاج.

ابن الحجاج / واذن لا ضرر لو انك لبيت طلب ابن بنت نبيك فمن يدري ما الذي سيجري عندما تشرق الشمس غدا؟ قد يكون هذا هو الطلب الاول والاخير، اذ لا طلب بعده.

ابن سعد / ( يتركه ويتمشى ويفكر ثم يلتفت اليه) ترى إن امهله هذه الليلة اذا؟.

ابن الحجاج / (يقترّب منه) هذا ما اشير به عليك يا امير الجيش واجعلها مئة منك على ابي عبد الله فيذكر بك بخير فاني لا ارى في يوم غد الا قتالا ضروريا وبحيرات من الدماء.

ابن سعد / (ل للرجل) تعال (الرجل يقترّب) ابلغ ابا عبد الله بانا وافقنا على امهاله سواد هذه الليلة (الرجل يخرج).



(جمود - الحجة يقترب ويتجول بينهما)  
الحجة/ صار الرأي هو أن يمهلوا سيد  
الشهداء عليه السلام، سواد هذه الليلة  
فأضطر عمر بن سعد ان ينزل عند هذا الرأي  
فنادى مناديهم يا ابا عبد الله ويا اصحابه انا  
قد امهلناكم سواد هذه الليلة الى غداة غد  
فأما أن تستسلموا وتنزلوا على أمر الأمير  
ابن زياد أو نناجزكم الحرب والقتال ثم عاد  
الجيش الى معسكره.

(هبوط شاشة العرض على اعلى وسط  
المسرح ونزول المنشور الاتي)  
كانت ليلة عاشوراء اخر ليلة في حياة الامام  
الثائر، عليه السلام واصحابه رضوان الله  
عليهم ولكن كيف قضوا تلك الليلة؟ وماذا  
كانت حالتهم فيها؟ روي انهم باتوا تلك  
الليلة ولهم دوي كدوي النحل من العبادة.  
في نفس ليلة العاشر من محرم الحرام جمع  
حبيب بن مظاهر الاسدي رضوان الله عليه  
اصحابه.

(اظلام - اضاءة على الاسدي ومن حوله  
الرجال - لغط وهممة الرجال).

حبيب/ انصتوا لي يا أخوتي.. أترضون ان  
يتقدم علينا بنو هاشم في ساحة القتال ونحن  
ننظر اليهم وهم يقتلون؟.

الرجال/ (معا) لا والله يا حبيب بن مظاهر  
الاسدي، ما جئنا الى كربلاء الا لكي لا نرى  
هاشميا مضرجا بدمه.

حبيب/ بارك الله فيكم وفي جمعكم المبارك

هذا وابشروا باننا ملاقور بنا ونبه صلى الله  
عليه واله، بوجوه مستبشرة مبشرة بالخلود في  
جناته التي وعد  
بها عباده المؤمنين الذين لا خوف عليهم ولا  
هم يحزنون.

(اظلام - اضاءة على العباس (ع) يقف على  
مرتفع ومن حوله رجال)

العباس/ يا بني هاشم هذا هو يومكم  
الموعود الذي تجدون فيه البيعة لرسولكم  
الاكرم، ووصيه وابن بنته، صلوات الله  
عليهم وسلامه وللإسلام والمسلمين  
المؤمنين الذين يتوكلون على الله تعالى  
ويذودون عن حرم اهل بيت النبوة عليهم  
السلام، ولا ييخلون بأرواحهم وانفسهم  
واهلهم وذرايرهم وما ملكوا.

فما قولكم؟

الرجال/ (معا) معكم معكم لا مع عدوكم،  
انا بكم من المؤمنين وبمن خالفكم من  
الكافرين يا قمر بني هاشم.

العباس/ يا بني هاشم الحمل الثقيل لا يقوم  
به الا اهله نحن المطلوبون اما الاصحاب  
فقد جاءوا الى مساعدتنا ونصرتنا فنحن  
الذين ينبغي ان نتقدم للقتال أولا فاذا قُتلنا  
أخذوا بثأرنا.

(جمود - الحجة (عجل) يقترب منهم  
ويتجول بينهم).

الحجة/ جاء بنو هاشم والانصار الى خيمة  
الحسين عليه السلام وعرضوا هذا الأمر

عليه كلُّ يريد ان يسبق الاخر الى القتال أفعال  
عليه السلام تتقدم الانصار على بني هاشم  
وجزاهم جميعا عن الله خيرا.

### (اظلام)

(بزوغ الشمس - نزول شاشتي العرض على  
يمين ويسار المسرح وعرض المشهد الاقي  
عليها).

الحجة/ في يوم العاشر من شهر محرم اي  
يوم المصراع أمر الامام الثائر عليه السلام  
اولا بحفر خندق حول ظهر المخيم وملاؤه  
بالحطب وامر بإحراقه لثلا يأتيه العدو من  
الخلفاً حتى ان الشمربن ذي الجوشن لعنه  
الله عندما أقبل ورأى النار في الخندق تعجباً  
فصاح شمرب/ (في اقصى مقدمة اليسار-  
ينادي) يا ابا عبد الله، تعجلت بنار الدنيا قبل  
نار الاخرة.

الحسين/ (في مقدمة اليمين- ينادي) يا شمرب  
بن ذي الجوشن.. يا بن راعية المعزى أنت  
اولى بها مني صلياً.

برير/ (يقتررب) سيدي إاذن لي ان ارمي هذا  
الفاسق بسهم.

الحسين/ لا يا اخي برير.. إني اكره أن  
أبدأهم بقتال (الرجال يتجمعون حوله عليه  
السلام يا

اخوتي.. الا فلتعلموا إن الله قد أذن بقتلي  
وقتلكم في هذا اليوم فاستعدوا للصبر  
والجهاد.

الجميع/ (معا) معكم.. معكم لا مع

عدوكم.. حي على الفلاح.. حي على خير  
العمل.

ابن سعد/ يقف على مرتفع ورجاله من  
حوله- يضع سهما في القوس وينادي).

اشهدوالي عند الأمير ابن زياد أني اول من  
رمى معسكر العدو بسهم (يرمى بسهم نحو  
نخيم ابي عبد الله عليه السلام).

(نزول شاشة العرض في الوسط وعرض  
فيلم عن المعركة).

الحجة/ تبع سهم الملعون عمر بن سعد  
سهم جيشه نحو نخيم الحسين كأنها المطر  
حتى لم يبق احد من اصحاب الحسين إلا  
واصابه من سهامهم عند ذلك التفت الامام  
الحسين عليه السلام الى اصحابه قائلاً.

الحسين/ (وهو عل مرتفع ينادي) قوموا  
يا كرام الى الموت الذي لا بد منه فإن هذه  
السهام رسل القوم إليكم.

الحجة/ قام اصحاب الامام الثائر عليه  
السلام، وأبدأت الحملة الاولى حيث التحم  
الاصحاب، رضوان الله عليهم، مع جيش  
العدو فما انجلت الغبرة الا عن خمسين  
صريعاً من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام  
بعد ذلك تقدم عليه السلام وقد افرغ على  
نفسه مواريث جده رسول الله صل الله عليه  
واله وسلم فوقف بإزائهم وجعل ينظر اليهم  
كأنهم السيل.

الحسين/ (ينادي) أيها الناس ناشدتكم الله  
هل تعلمون أن هذه عمامة رسول الله؟ وأن



أراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم وجنبتكم رحمته واحل بكم نقمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد انتم أقررتم بالطاعة وامتم بالرسول محمد صل الله عليه واله وسلم ثم عدوتم على عترته وذريته تريدون قتلهم فتبا لكم ولما تريدون وانا لله وانا اليه راجعون.

ابن سعد/ (ينادي بقوة) ويلكم كلموه فإنه ابن ابيه والله لو وقف فيكم يوماً كاملاً لما كل ولما حصر.

شمر/ (ينادي بقوة) ابا عبد الله.. قد اطلت المحاجة وها انت ترى وتسمع بان لا حياة لمن تنادي فلا تعاند اجماع الامة فتكون انت واهلك واصحابك من الخاسرين ولكي لا تتقول علينا الاعراب بان الخليفة يزيد واميره عبيد الله بن زياد وقادة جيشه عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وغيرهم، لم يمهلوا ابن بنت رسول الله، والان... ما تقول يا بن فاطمة؟.

الحسين/ أقول اتقوا الله ولا تقتلونني فإنه لا محل لكم قتلي وانتهاك حرمتي فيني ابن بنت رسول الله وجدتي خديجة الكبرى وقد بلغكم قول نبيكم لي ولأخي المجتبي المسموم..

الحسن والحسين سيذا شباب اهل الجنة فإن صدقتموني فيما اقول وهو الحق فالله اولي بالحق والله ما تعمدت كذباً مذ علمت أن الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فإن فيكم من اذا سألتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر

هذا سيف رسول الله؟ هذا فرس رسول الله؟ هذا رداء رسول الله؟.

رجال ابن سعد/ اللهم نشهد ونقر. الحسين/ ناشدتكم الله هل تعلمون أني بنت رسول الله؟ هل تعلمون انه ليس في شرق الارض وغربها ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم؟

رجال ابن سعد/ اللهم نعم.

الحسين/ (ينادي) إذن بم تستحلون دمي؟. ابن سعد/ (ينادي) ابا عبد الله.. نحن نقاتلك لأنك تأبى النزول على حكم الأمير. شمر/ (ينادي) ولسنا تاركيك حتى تنزل على حكم امير المؤمنين وخليفة المسلمين يزيد بن معاوية.

الحسن/ شمر بن ذي الجوشن.. أعلي الكرار ووصي الرسول، امير المؤمنين والفاسق الفاجر شارب الخمر وصاحب القرود، امير المؤمنين؟! اركسك الله في جهنم وبئس المهاد..

رجال ابن سعد/ انزل على حكم الامير. رجال الحسين/ لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد، والله لا اعطيكم مما تريدون.

الحسين/ الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفه باهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن اليها وتحيب طمع من طمع فيها وإني

بن عبد الله الانصاري و ابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي والبراء بن عازب وانس بن مالك وزيد بن ارقم يخبرونكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولأخي أما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟.

الرجال/ (معا) قد شهدنا وعلمنا وقررنا ولكن لا مناص من امر الخليفة اعزه الله.

الحسين/ ويلكم اطلبوني بقتيل لكم قتلته؟ ام بهال استهلكته؟ أم بقصاص من جراحة؟ (لحظات من الصمت) يا شيبث بن ربعي يا حجار بن ابجر ويا قيس بن الاشعث ويا يزيد بن الحارث ويا عمرو بن الحجاج ويا فلان ويا فلان ألم تكتبوا لي ان قد أينعت الثمار وأخضر الجناب وانما تقدم على جند لك مجندة؟.

شمر/ اجبه يا قيس بن الاشعث. ابن الاشعث/ ابا عبد الله.. والله لا ندرى ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك الا ما تحب.

الحسين/ لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبيد.

(طبول الحر وصليل السيوف وصهيل الخيول يتصاعد).

الحسين/ هل من ناصر ينصرنا؟ هل من ذاب يذب عنا؟ هل من معين يعيننا؟.

الحر/ (يقترب من ابن سعد) يا عمر بن سعد.

بن سعد/ ماذا يا حر بن يزيد التميمي؟. الحر/ أمقاتل أنت ابن بنت الرسول حقا؟. ابن سعد/ أي والله.

الحر/ اما لكم فيها عرضه عليكم من رأي؟. ابن سعد/ قد كتبت الى أميرك ولكنه أبى.

**( الحر يتعد قليلا وقد اخذته الرعدة يلتفت اليه المهاجر بن اوس )**

المهاجر/ بالله عليك، ما الذي اصابك يا أبا يزيد ما هذه الرعدة؟ اهو الخوف؟ كلا والف كلا.. والله لو سئلت من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك.

الحر/ ويحك مهاجر بن اوس.. إني أخير نفسي بين الجنة والنار لا والله لا اختار على الجنة شيئا (يلتفت الى ولده وهو الى جانبه) بني يزيد.

يزيد/ بلى ابي.

الحر/ بني لا طاقة لي على العار ولا على غضب الجبار.

يزيد/ وما ذاك يا أبة؟.

الحر/ أو ما تسمع صوت ابن بنت رسول الله يطلب الناصر؟ (يتوجه نحو الحسين يمشي رويدا رويدا شابكا عشرة على رأسه وهو ينادي ربه) الهي إني اليك انيب فلقد ارعبت قلوب اوليائك وأولاد بنت نبيك (يدنو من الحسين مطأطئ برأسه الى الارض ثم يصيح) السلام عليك يا ابا عبد الله.

الحسين/ وعليك السلام أرفع رأسك من انت ايها الفارس؟.





عاشوراء! اقتحم به المشرعة فلما ولج الماء مد الفرس رأسه ليشرّب فأقال له عليه السلام، أنت عطشان وأنا عطشان فلا اشرب حتى تشرب فرفع الفرس رأسه عن الماء وكأنه فهم كلام فارسه الاشم فلما مد عليه السلام، يده الى الماء ليشرّب ناداه رجل لعين: يا ابا عبد الله، اتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك وخيامكم؟ فرمى الماء من يده وخرج من المشرعة وتوجه نحو الخيام فوجدها سالمة فعلم أنها مكيدة فجعل يستسقي الاعداء. الحسين/ (ينادي) يا قوم أسقوني شربة من الماء.

احدهم/ لن تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها. الحسن/ أأنا ارد الحامية يا عدو الله؟ لا والله وانما ارد على جدي رسول الله واشكو اليه ما ارتكبت مني وانتهكتم من حرمتي فيغضب عليكم ويغضب الله لغضب رسوله. الحجة/ الامام الشهيد عليه السلام، يحزن على اصحابه بعد ان رأهم جثثا مطرحين على الرمضاء أقبل الى خيمته. الحسين/ (يقف خارج الخيمة في مقدمة اليمين وينادي) يا زينب ويا ام كلثوم ويا سَكينة ويا رقية ويا بنات رسول الله، صلى الله عليه واله، هلمن عليكن مني السلام فهذا اخر العهد واللقاء في الجنة. (الجميع يخرجون ويتحلّقن حوله فيجلسن ويجلسن معه)

الحر/ سيدي انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وجعجت بك الى هذا المكان والله يا سيدي ما كنت اظن ان الامر يصل الى ما ترى وانا الان تائب فهل لي من توبة؟. الحسين/ نعم ان تُبّت تاب الله عليك أنزل من على ظهر فرسك. الحر/ سيدي أنا لك راكب خير لك مني راجل أفهل تأذن لي بقتال القوم الظالمين؟. الحسين/ قد اذنا لك يا حربن يزيد الرياحي. الاصحاب/ (معا) حربن يزيد الرياحي.

**(عرض مشاهد قتال الحر لجيش ابن سعد)**  
الحجة/ حمل الحرُّ على القوم بعد ان خطبهم ووعظهم فقاتلهم قتالا شديدا حتى قُتل رضوان الله عليه وهكذا لم يزل اصحاب الحسين عليه السلام يبرز الواحد بعد الاخر حتى صار الوقت بعد الظهر بساعة فلم يبق من الاصحاب مع الحسين احداً فصارت النبوة على بني هاشم بدأ علي الاكبر القتالاً وما زال بنو هاشم يبرزون الواحد تلو الاخر حتى نظر الحسين عليه السلام الى مخيم اصحابه واهل بيته فلم ير فيه احدا من الرجال.

الحسين/ (ينادي بقوة) لا حول ولا قوة الا بالله. الحجة/ اقبل الامام الثائر الشهيد عليه السلام، الى المخيم ودعا بفرسه وهو ذو الجناح فرس رسول الله صل الله عليه واله وسلم هذا الفرس ركبه الحسين يوم

النساء/ (معا) الى اين يا حمانا ويا حامينا، يا بن رسول الله، صلى الله عيله واله؟ الى اين يا رجانا؟.

العقيلة/ أخي كأنك قد استسلمت للموت؟.

الحسين/ اخية يا عقيلة الهاشميين، وكيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين؟ ولكن اخيه اذا انا قتلت فلا تخمشي علي وجها ولا تضربي علي صدرا ولا تشقي علي جيبا ولا تدعي بالويل والثبور.

العقيلة/ اخي فدتك روعي. أفأشهد مصرعك وأبتي بهذه المذاعير من النساء و الاطفال؟ ليت الموت اعدمني الحياة يا ثمالة الباقيين ويا بقية الماضين.

الحسين/ اخيه تعزي بعزاء الله، إن أهل الارض يموتون واهل السماء لا يبقون لقد مات جدي مسموما شهيدا وهو خير مني وقد مات ابي شهيدا مطعوننا وهو خير مني وقد مات اخي شهيدا مسموما وهو خير مني.

### (نباح ونحيب النساء)

العقيلة/ (تنادي) واثكلاه.. هذا ابو عبد الله، ينعي نفسه(تنوح وتنحب).

الحسين/ ( يأخذ برأسها ويضعه في حجره وجعل يمسح على قلبها) اللهم اربط على قلبها بالصبر ( ينظر في صفوف النساء) ام كلثوم اخية مالي لا ارى ابنتي سُكينة؟.

ام كلثوم/ اخي وامامي وروحي التي بين

جنبي .. سُكينة جالسة في الخيمة تبكي.

الحسين/ (ينهض ويدخل الخيمة فيرى سكينه واضعة رأسها بين ركبتيها حزينة باكية

فيجلس عندها ويمسح على رأسها بيده) سيطول بعدي يا سُكينة فاعلمي \_\_\_ منك

البكاء إذا الحماُم دهاني لا تُحرقني قلبي بدمعك حسرة \_\_\_ ما دام

مني الروح في جثمانِي فإذا قُتلتُ فأنت اولى بالذي \_\_\_ تأتينه يا

خيرة النسوان سكينه/ (ترفع رأسها اليه)/ أبه كأنك استسلمت للموت؟

الحسين/ بُنية وكيف لا يستسلم للموت من لا ناصر له ولا معين؟.

سكينه/ أبه إذن رُدنا إلى حرم جدنا. الحسين/ بنية هيهات لو تُترك القطا لغفى ونام

(ينهض ليخرج - سكينه تمسك بثوبه) سكينه/ أبة إن لي اليك حاجة.

الحسين/ وما حاجتك يا بنتاه؟. سكينه/ (تدنو منه وتأخذ يده وتمسح بها على

رأسها) أبة بعد ساعة سأكون يتيمة لا اجد من يمسح على رأسي.

الحجة/ (يعلق على حركة مشهد التوديع الذي يعرض امام الجمهور) بعدها ركب

الامام الحسين عليه السلام جواده فأحاطت النساء به كالحلقة هذه تقبل يده وهذه تقبل

رجله فجعل يودعهن وهو يقول. الله خليفتي عليكم ثم توجه الى الميدان سار قليلا وإذا



بالنداء من خلفه فالتفت فاذا بالعقيلة تقترب منه:

العقيلة/ أخي قف هنيئة.

الحسين/ أختي ما تريدن؟.

العقيلة/ أخي اكشف لي عن نحرك وصدرك.

(الحسين عليه السلام يكشف لها عن نحره وصدرة أقبالته في صدره وشمته في نحره ثم حولت وجهها الى جهة المدينة وصاحت).

العقيلة/ أماه يا زهراء لقد استرجعت الوديعه وأديت الامانة.

الحسين/ أخيه أية وديعة وأمانة؟.

العقيلة/ أخي اعلم انه لما دنت الوفاة من أمنا الزهراء دعنتني اليها فقبلتني في صدري وشممتني في نحري ثم قالت لي.

ص. الزهراء/ (صدى) بنية زينب هذه وديعتي عندك إذا رأيت اخاك ابا عبد الله بأرض كربلاء وحيدا فريدا فشميه في نحره فانه موضع السيوف وقبليه في صدره فانه موضع حوافر الخيول.

الحسين/ أنا الحسين بن علي \_\_\_\_\_

آليت أن لا انثني

احمي عيالات أبي \_\_\_\_\_ امضي

على دين النبي

(نزول شاشتي العرض يمين ويسار المسرح-

عرض مشاهد من قتال الحسين-ع-)

الحجة/ الامام الثائر الشهيد عليه السلام، يحمل على ميسرة جيش الكفر والضلالة

وهو يقول :

الحسين/ الموت اولى من ركوب العار \_\_\_\_\_ والعار اولى من دخول النار

الحجة/ أخذ يحمل عليهم فينكشون من بين يديه فصاح عمر بن سعد لعنه الله واخزاه بالجيش.

ابن سعد/ (واقف في اقصى مقدمة اليسار يصرخ) ويلكم أتدرون من تقاتلون؟ هذا ابن الأنزع البطين هذا ابن قتال العرب والله ان فرغ لكم لا تمتاز ميمتكم عن ميسر تكم. الرجال/ إذن ما نصنع يا امير؟.

ابن سعد/ ويحكم احمولوا عليه حملة رجل واحد.

الحجة/ فحملوا على ابي عبد الله عليه السلام، حملة رجل واحدا فكان يشد عليهم ويبعدهم عن مخيمه ثم يعود الى موقفه أمام البيوت وهو يكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وإننا لله وإننا اليه. قال بعض الاعداء لعنهم الله والله ما رأيت مكسورا قط قد قُتل ولده واهل بيته واخوته واصحابه اربط جأشاً من الامام الثائر ولا امضى جنانا منه ولقد كانت الرجال تشد عليه فيشد عليهم وقد تكاملوا ثلاثين الفا وهو رجل واحد فيشد عليهم فينهزمون بين يديه انهزام المعزى إذا شد بها الاسد.

ابن سعد/ (يصرخ) ما تنتظرون بالرجل ثكلتكم امهاتكم احمولوا عليه.

الحجة/ فأحاطوا بالإمام من كل جانب

وافترقوا عليه أربع فرقاً فرقة بالسيوف وفرقة بالرماح وفرقة بالسهم وفرقة بالحجارة. فكثرت جراحاته واعياه نزع الدم فوقف ليستريح وقد اعياه الضعف فأخذ أبو الحتوف الجعفي لعنه الله حجراً ورمى به ابا عبد الله، فصك به جبهته فسالت الدماء على وجهه الشريف فرفع الحسين ثوبه ليمسح الدم عن وجهه وعينه فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شُعب وقع على قلبه فصاح الامام عليه السلام

الحسن / بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله. الحجة / فكلما اراد عليه السلام، أن ينتزع ذلك السهم من موضعه لم يتمكن أنحنى على قربوس سرج فرسه ثم استخرج السهم من قفاه فانبعث الدم كالميزاب فوضع كفيه تحت ذلك الجرح فلما امتلأت دما رمى به نحو السماء.

الحسين / اللهم هون علي ما نزل بي أنه بعينك يا رب العالمين.

الحجة / ثم وضع كفيه ثانية فلما امتلأت دما خضب به عمامته ووجهه ولحيته المباركة.

الحسين / هكذا اكون حتى القى جدي وأنا مخضوب بدمي مغضوب علي حقي.

الحجة / بعد هذا انهارت قوى سيد الشهداء بسبب ذلك السهم المثلث المسموم ما استطاع البقاء على فرسه ما لم يسقط من على ظهر الجواد الى الجهة اليمنى أفعال الجواد معه لكي لا يسقط فمال عليه السلام، ليسقط الى

الجهة اليسرى فمال الجواد معه لكي لا يسقطاً فالتفت الامام عليه السلام.

الحسين / يا جواد لا طاقة لي على الجلوس على ظهرك ادعني اسقط على وجه الارض.

الحجة / فكأن الجواد قد فهم كلام الامام الشهيد عليه السلام، حينها مد الفرس يديه ورجليه حتى الصق بطنه على الارض ثم انزله عليه السلام، برفق ولين وأجعل يحوم حول فارسه الشهيد.

الحسين / الهي تركت الخلق طرا في هواكا \_\_\_\_\_ وأيتمت العيال لكي أراكا

فلو قطعتنني في الحب اربا \_\_\_\_\_ لما مال الفؤاد إلى سواكا

إلهي وفيثُ بعهدي، الهي الهي هذي رجالي في رضاك ذبائح.

(الامام الحسين في وسط وسط المسرح شهيد ومن حوله يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد

وعمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن - جمود - اقتراب الحجة منهم والتجول بينهم)

الحجة / يزيد بن معاوية وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن هؤلاء

هم القتلة والامام الثائر الشهيد عليه السلام، هو المقتول، فالسلام عليه يوم ولد ويوم

استشهد ويوم يبعث حيا.

**(عرض فيلم عن زيارة الناس لضريح الامام الحسين عليه السلام)**  
(اظلام)





## يعشق الحرية

٣٧

|| يعقوب يوسف الرفاعي ||

**الشخص**

الحسين (عليه السلام)

جون بن حوي

شيخ العشيرة

شخص ١

الشمير بن ذي الجوشن

حبيب بن مظاهر

أبناء العشيرة : وعليك السلام يا جون  
شيخ العشيرة : ماذا وراءك يا جون وما الخبر ،  
يقال ان حربا إعلامية تستعر ، بين الحسين بن  
علي ويزيد بن معاوية الأشتر ، في صراع مستمر ،  
موضوعه خلافة المسلمين ، فمن هو الأحق بها  
؟ ومن سوف ينتصر ؟

جون بن حوي : إنها حرب بين الحق والباطل  
، من يبائع فيها الحسين للسعادة الخالدة نائل  
، ومن يبائع يزيدا نصيبه الحطام الزائل شيخ  
العشيرة : من أين لك هذه الأخبار ؟ فحدثنا عما  
سيجري وما جرى وما دار ؟

جون بن حوي : كنت اليوم في مكة أعتمر  
، فلقيت قافلة الحسين كأنها السيل المنهمر ،  
ووجدت الحسين بأصله يفتخر ، يدعو الناس

**المشهد الأول**

( مضارب قبيلة جون يظهر رئيس عشيرة جون  
جالسا مع عدد من وجهاء العشيرة )  
جون بن حوي : ( يقبل على الخيمة يدخلها )  
السلام عليكم يا أبناء عمومتي وعشيرتي ،  
وجناحي الذي أطير به في حلي ورحلتي .



إلى بيعته ، يحاججهم بالآيات والسور .

شيخ العشيرة : ما ذا سيصنع الحسين لو بايعه المسلمون ؟ هل سيحكم بالعدل وللحقوق سيصون ؟

جون بن حوي : نعم نعم الحاكم لو حكم ، سيعدل بين المظلوم ومن ظلم .

شخص ١ : لكن الخلافة موصى بها ليزيد ، فبايعه كبراء الأمة فنال ما يريد .

جون بن حوي : لا يستحقها يزيد ، لأنه شيطان مريد ، سيجعل أختيار الأمة كالعبيد .

شخص ١ : لكنه بن معاوية كاتب الوحي المنزل ، والخليفة السادس المبجل .

جون بن حوي : لكن الحسين أحق بالخلافة ، لأنه يحمل الحكمة والثقافة ، يشبه جده محمدا في أوصافه .

صوت مجهول : قدر الحسين أن يقاتل ، ويثأر للحق ويناضل .

جون بن حوي : ( يخاطب نفسه فقط ) أسمع صوت الضمير ، يخاطبني كأنني باتباع الحكمة جدير .

شيخ العشيرة : ما بك يا جون ؟ مع من تتكلم كأنك مجنون .

جون بن حوي : نعم مجنون بحب الحسين ، ما أروعني يشدني إليه الخنين ، أفكر أن أعتصم بحبله المتين .

شيخ العشيرة : لكنني لا أتصور أن الحسين يقبل في جيشه العبيد ، بل يقبل الأحرار وكل فارس صناديد .

جون بن حوي : سألتحق بالحسين سأتوسل بابن الزهراء ، ليقبلني في جيشه جنديا أقاتل مع

أصحابه سواء بسواء .

شخص ١ : ( يضحك ) لكنك عبد أسود ذليل ، لا تناسبك الحرية وظلها الظليل .

جون بن حوي : أنا أبحث عن الحرية الحمراء ، في الاستشهاد بين يدي الحسين وصحبه الأصفياء ، سأنال الشهادة لأكون رمزا لمن رفض ظلم الأديعاء .

شخص ١ : كم أنت مضحك يا جون العبد الأسود ، تريد أن تتحرر من قدرك المؤبد ، فالعبد عبد ولو تحرر أو للأحرار قلد .

جون بن حوي : كلا كلا أيها الجاهل فالحرية استحقاق لكل من طلب العلى وناضل .

شخص ١ : يا جون أنت عبد بنسبه وصفاته الذميمة ، فكيف تطلب الصفات العظيمة ، كيف تريد أن تتخلق بالفضائل وترجو رحمة الله ونعيمه ؟

جون بن حوي : لا عليك فقافلة الحسين تضم كل إنسان مستكين ، وليس بالتضحية ضنين .

صوت صهيل خيول  
جون بن حوي : أسمع صوت قافلة الحسين ، تمر بمكة قبة المسلمين ، سألتحق معها لأبلغ اليقين .

( يتجه جون نحو قافلة الحسين التي تمر بمكة )

### المشهد الثاني

الحسين بن علي : سائر أنا لا أخشى الأديعاء ، أمنيتي أن أزرع البسمة في شفاه الفقراء ، أحمل بيدي قنديل الإيمان المضاء ، أرفع راية الأوصياء ، خفاقة مثل شمس السماء .

حبيب بن مظاهر : ما أروعك يا سيدي ياريجانة العترة العلوية ، ما أجملك وأنت ترسم للتاريخ



جون بن حوي : يا سيدي أرغب في نصرتك ،  
والقتال في حضرتك ، أريد أن أمس الحرية برفع  
رايتك .

الحسين بن علي : لا ألفتك يا جون تطلب  
الحرية ، والحياة الأبدية ، فما عدى مما بدا هل  
أيقنت أن الدنيا فانية مقضية ؟

جون بن حوي : نداء الله انبثق في أعماقي ، ينادي  
ويشعل نيران أشواقني ، يشدني إليك ويزيد  
اشتياقي ، يحررني من فقري وإملاقي ، لقيتك  
اليوم فما أحلى التلاقي ، لست طامعا بالدنيا بل  
أطمح للانعتاق .

الرسول : ( صوت صهيل فرس الرسول ) يا  
أبا عبد الله يا أبا عبد الله

الحسين : ما ذا وراءك ماذا وراءك ؟

الرسول : أرسلتني لتقصي أخبار كوفان ، أهلها  
يبتغونك يا سيد الإحسان ، بفارغ الصبر  
والإيمان ، فأنت من حقت له الولاية والسلطان .  
الحسين : أخشى أن يغيرهم الزمان ، فينقلبون  
على ولايتي ويشهرون بوجهي السنان .

جون بن حوي : نحن رهن إشارتك يا سيد  
الإنس والجنان ، رفضنا الذل ورفضنا الهوان .

الحسين : جبر الله خاطرك يا جون ، وأسعدك  
بالحرية وكفأك شر أهل الكفر والمجون

جون بن حوي : ( يستل سيفه من غمده ويلوح  
به مهرولا في المكان ) بهذا السيف الثاقب  
سأحارب سأحارب ، طلبا للحرية سأقتل كل  
عدو ناصب ، وأقهر اصحاب الشر وطلاب  
المناصب .

الحسين : بوركت يا جون وبورك سعيك ،  
وسمت روحك وعلا مجدك ( يجل الظلام شيئا

طريق الحرية ، بعد أن شعرت أن العالم سيفقد  
الهوية ، لكن هيهات هيهات أن يتهاوى العالم  
وأنت فيه مثال وصدق وإباء وعنوان وقضية .

الحسين بن علي : جباك الله وغمرك باليمن يا  
حبيب بن مظاهر ، يا مثالا ذهبيا لأصحاب  
البصائر ، ماذا تقول في قوم ماتت فيهم المشاعر  
، دعوني للبيعة يوما ثم جفت ضمائرهم مثلها  
تجف الدموع في المحاجر ، هم أهل الكوفة  
يخشون بريق السيوف والخناجر . حبيب بن  
مظاهر : أعلم سيدي أنك تأسف لمن أضع  
آخرته بدنياه ، وملا ركابه من مالها الزائل فضل  
طريق هداة ، أعلم أنك نبيل لا تحمل غيظا لمن  
ناوءك في مسعاه ، لأن قلبك من ذهب وقلوبهم  
حجارة صماء .

الحسين بن علي : أنا صوت الله وثأره أسمو كما  
يسمو السحاب ، لأمطر أرض اليباب ، وأروي  
الظامئين ماء عذب الشراب ، أتمتم بالحكمة  
وفصل الخطاب ، سأنشر الحرية وأقرع كل باب  
، لأنها هبة الله لكل مضطهد ذاق ذل العذاب .

جون بن حوي : السلام عليك أبا عبد الله ،  
يا من سدد الله خطاه ، من أحبك بلغ مداه ،  
الله بالرحمة حباه . الله كم أنت عظيم يا سيدي  
الحسين ، انا مغرم بعشقك المبين ، أنت إيثار أنت  
دواء لكل مستكين ، هذه الداء وتجذرت فيه  
آهات السنين ، فأرجوك أن تشرح قلبي بكلمات  
مغمسة بالحنين .

الحسين بن علي : ماذا تبتغي مني يا جون ؟  
إن طريقي مليء بالأشواق والمنون ، يبذل فيه  
العاشقون مهجهم دون الله يضحون ، فما هو  
شأنك يا جون ؟

فشيئا ) هذا الظلام يجل يا أصحابي فمن شاء منكم فراقني فهو مخير بين البقاء والغيب  
جون بن حوي : لالا لا والله الذي رفع السماء  
بغير عمد ، لن أترجع عن مجاهدة كل طاغوت  
وغد .

الحسين : لكنك يا جون أنت تبعتنا طلبا للعافية  
الخضراء ، فما هو شأنك ؟ هل قررت أن تشاركنا  
البلاء ؟

جون بن حوي : نعم يا سيدي يا حسين ،  
سأقارع معك كل عدو هجين ، أقسم بحبل الله  
المتين .

الحسين : حسنا حسنا امض معنا لنيل مناك ،  
وسدد الله خطاك ( صوت سهيل الخيول )

### المشهد الثالث

( أرض كربلاء .... يتقابل الجمعان .... جيش  
الحسين وجيش أعدائه .... الحسين يخاطب  
أعداءه )

الحسين : الله أكبر الله أكبر يا عبيد الدنيا ، أنا ابن  
خير الناس أما وأبا ، فلم تقاتلونني وأنا خامس  
أصحاب الهدى .

الشمير بن ذي الجوشن : كف عن هذا الحديث  
يا بن علي قتال العرب ، وانزل على حكم يزيد  
خليفة العجم والعرب ، فإن لم تطع ولم تستجب  
، فابشر منا بنكال وغضب .

الحسين : ما أوقحك يا عديم الإيمان والأدب ،  
أنتكر خصالي وقرابتي والنسب ، ألم تقاتل مع  
علي ابي فالعجب العجب ، فلم تبيع أخراك  
بالدراهم والذهب .

الشمير : ( يضحك ) أشك في الآخرة والمعاد  
، وأحببت الدنيا فلم العتب ؟ فلا تنصح

فنصيحتك لا تجدي ولا تهب .

جون بن حوي : إئذن لي يا سيدي كي اقاتل  
الشمير الهجين ، الذي لم يتمسك بحبل الله المتين  
، واتبع هواه وسجد للشيطان اللعين .

الحسين : أذنت لك يا جون بالقتال والجهاد ، كي  
تنال الشهادة وتظفر بالسداد .

جون بن حوي : ( يبرز لكي يكلم القوم  
وينصحهم ) ياعبيد المطامع ، لاتزجركم الروادع  
، أترتم الحياة الرخيصة وعصيتم ربكم الرائع ،  
فحل عليكم القتل والقصاص ، فنحن لها فنحن  
لها فمرحبا بالمصارع .

الشمير بن ذي الجوشن : تبالك يا جون العبد  
المستعبد ، هل غرربك الحسين ووعدك بالنعيم  
المؤبد ، ارجع عن موقفك وسارع إلى نصره يزيد  
المؤيد .

جون بن حوي : ( يحمل على الشمير ليقاتله )  
لعنك الله ايها الذميم ، والقاك في نار الحميم ،  
لأقاتلنك شر قتال يامن خرجت على الصراط  
المستقيم ) يقتتلان معا يترجع الشمير ، فينتدب  
جماعة لمساعدته على مقاتلة جون ) .

الشمير بن ذي الجوشن : ويحكم يارجالى انقضوا  
على هذا العبد الأبق ، وقاتلوه بكل الطرائق ،  
فهو لا بد للموت ذائق ، ( يقاتلهم جون ببسالة  
منقطعة النظير ثم يجهزون عليه ويقتلونه ....

يأتيه الحسين يقترب منه ليمجده )

الحسين بن علي : ما أعظمك يا جون وما أعظم  
شخصك ، عشقت الحرية وذدت عنها بدمك  
ولحمك ، وأشرفت كالشمس ورسمت دربك  
، لتنال الفوز عند ربك ، طاب مثواك وسعيك ،  
ورفع الله شأنك .





مَقَالَاتٌ  
وَدِرَاسَاتٌ





ما كتبه الأقلام المصرية خلال القرن العشرين..

## ثورة الإمام الحسين عليه السلام في المسرح المصري انموذجاً

٤٢

بقلم الدكتور هادي عبد النبي التميمي

في قالب أوروبي، إلا أن مصر كانت سباقة في بناء المسارح لذلك أخذت الفرق الفنية التي تكونت في لبنان وسوريا تفقد إلى مصر لعرض أعمالها على تلك المسارح متفادية ظروف الضغط في بلدانها طالبة لجو أرحب حيث مجال العمل أوسع وطرائق العمل أيسر في مصر وهو ما أخصب المسرح المصري وأغنى نشاطه مع بدايات القرن العشرين (١).

لعل من نافل القول إن المصريين كان لهم قصب السبق في الفن المسرحي بين الدول العربية الأخرى، على الرغم من أن هناك تبادلاً ثقافياً كان قد نشأ بين أقطار بلاد الشام ومصر مع بواكير القرن العشرين الميلادي. ومن الطريف أن نشير إلى أن لبنان وسوريا قد سبقتا مصر إلى المسرح في مفهومه الحديث وتكوين الفرق التمثيلية (المسرحية)



أصدق تمثيل في القرن الأول من الإسلام. ولا غرو إذا ما كتبت كتابي... هذا لأجلو هذه الظاهرة الخطيرة... (٣).

وقد اندرج هذا العمل ضمن محاولات الكاتب ايجاد الرمز التاريخي للوقوف بوجه الملكية والطغيان ليجعل ثورة ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م في مصر إمتداداً لثورة الإمام الحسين (عليه السلام) (٤).

ومع أن الباحث لا يطمئن تماماً من غفلة أو سهو قد يقع هنا أو هناك، بدليل إغفال هيئة التأليف والنشر في القاهرة لرواية (صوت الحسين) التي لم تدرجها الهيئة ضمن الإصدارات المصرية، فإن الباحث عثر عليها أثناء محاولات الحصول على الإصدارات المصرية إلا أنه يستطيع القول إن الإنتاج المصري في هذا الميدان كان شحيحاً جداً لو قورن بما اتجهت الأقلام الأدبية المصرية إلى التعبير عنه (٥).

لذلك لم يعد غريباً أن لا يصدر في مصر كلها للمدة من (١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م - ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م) سوى مسرحية واحدة بجزئين وهي مسرحية شعرية لعبد الرحمن الشرقاوي (الحسين ثائراً - الحسين شهيداً) والتي طبعت في مصر عام (١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م)، فلم يكن بين العدد الكبير من المسرحيات التاريخية، والأدبية، والتهذيبية والتمثيلية سوى هذه المسرحية عن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)، وأربع

وقد سعى الباحث إلى أن يتقصى تلك المسرحيات التي تناولت ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وما كتبه الأفلام المصرية خلال ذلك القرن، إلا أن الباحث اصطدم بحقيقة مهمة وهي أن ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) لاقت إهمالاً شديداً في هذا الجانب بالذات، بل تعدى الأمر إلى إهمال مجال إبداعى آخر على صلة وثيقة بالفن المسرحي ألا وهو مجال الأدب القصصي والرواية الذي كان من الممكن تحويله إلى مسرحية أو فيلم روائي.

فمن متابعة الباحث للاصدارات المصرية عن طريق هيئة التأليف والنشر في القاهرة التي تضم الاصدارات المصرية منذ دخول المطابع إلى مصر وإلى يومنا الحالى، وجولته لمدة شهر في دور النشر والمكتبات المصرية، لم يجد قصة أو رواية معنية بالحسين (عليه السلام) لحقبة البحث عدا روايتين هما:

غادة كربلاء: لجرجي زيدان وتصنف ضمن الرواية التاريخية التي تتخذ مادتها الأساسية من التاريخ بقصد تعليمه، وصبه في قالب روائي لاساغته وتحسين عرضه (٢).

صوت الحسين: لمحمد أحمد عيش التي جاءت في إطار تقويم الشخصيات التاريخية ومنها شخصية الحسين (عليه السلام)، ويزيد بن معاوية، وصرح كاتبها في مقدمته قائلاً: (إنه ما كان للحسين أن يبايع (يزيد) إطلاقاً،.. الذي مثل الفساد والطغيان والملكية الغاشمة

مسرحيات أخرى اختصت بآل البيت (النبي صلى الله عليه وآله) والامام علي (عليه السلام) (٦).

ولا يجد الباحث تفسيراً لذلك الابتعاد عن شخصية بارزة مثل الحسين ولا سيما أن (مأساة الحسين منبع لا ينضب لعشرات.. بل ولئات التراجيديات والمسرحيات الملحمية.. وكل شخصية [فيها] تصلح لأن تكون محوراً مسرحية، وكل موقف واحد يصلح لأن يكون مسرحية بأسرها...

وهذه الوقائع جميعاً أضافت عليها الأحزان الشعبية جيلاً بعد جيل روعة خارقة وملهمة فواقعة الاستشهاد والمشاهد التمثيلية التي تدور حولها ثروة فنية لم يتناولها الفنانون بعد وهي أساس المسرح الملحمي العربي والتراجيديا الإسلامية (٧).

ويغدو هذا الابتعاد أكثر إبهاماً إذا ما طالعنا أسماء الشخصيات التاريخية الأخرى التي كان بعضها أقل جاذبية من شخصية الإمام الحسين (عليه السلام)، ومع ذلك كانت محوراً لمسرحيات أدبية وتاريخية، وتمثيلية وتهذيبية (٨).

وفي عودة إلى مسرحية الشرقاوي فقد شهد عهد السادات محاولة لعرض تلك المسرحية، وذلك عندما طلب مؤلفها سنة ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م من الجهات المعنية في الأزهر الشريف فحص المسرحية وابداء الرأي فيها ليتسنى اخراجها للمسرح

القومي، وقد حصلت موافقة الأزهر في نفس السنة مشروطة بعدم تجسيد شخصيتي الإمام الحسين والسيدة زينب (عليهما السلام) ويظهر بدلاً عنها راو وراوية ينقلان حديثهما، فوافق المؤلف والمخرج وحصلت موافقة الرقابة على المصنفات الفنية على

النص المسرحي سنة ١٣٩١هـ / ١٩٧١م بناءً على موافقة الأزهر الشريف فبدأت بروفات المسرحية، وأخذت الصحف المصرية تنشر أبناء تنابع العمل واكتماله، وظهرت الصحف والمجلات والإعلانات على جوانب الطرقات تقول إن (ثار الله) ستعرض بعد أسبوع على المسرح القومي، وفجأة وقبل أسبوع من الموعد المقرر لعرضها أوقف العمل لغرض التدقيق في النصوص (٩).

وتساءل أحد الكتّاب المصريين من على صفحات جريدة الجمهورية المصرية: ماذا حدث؟ وأجاب: (يبدو أن مأساة الحسين التي وقعت في العراق منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً تتكرر هنا مرة أخرى رغم اختلاف الظروف وبعد القرون، فمسرحية الحسين تتعرض الآن مثلما تعرض الحسين نفسه في الماضي للتنكر والإنكار! وهي توشك أن تلقى مصيره الدامي، محتقة وسط حصار قوى غريبة تسلك سلوكاً غير مبرر وغير مفهوم) (١٠).



ويمكن للباحث من تتبع نصوص المسرحية أن يتعرّف على القوى الغربية التي حالت دون أن يرى هذا العمل الابداعي النور، فإذا ما أدركنا درجة التمكّن للتيار السلفي السائر في ركاب الحركة الوهابية في الوسط الثقافي المصري لا يغدو غريباً عليه من أن تلغى مسرحية تدين منذ المشهد الأول ما أريق لأجل الدفاع عنه مداد كثير من الأقلام السلفية والوهابية،

إن المسرحية التي كتبت بقدر عالٍ من الحرفية والموضوعية والإمام الواسع بسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) والأسباب الحقيقية لثورته، كانت تنعت معاوية بن أبي سفيان بالطاغية، المتكبر، الدجال، الفرعون المتجبر، وتهزأ من دعوى بشارة النبي (صلى الله عليه وآله) له بالجنة، وتصفه - أي معاوية - بمخالفة الكتاب والسنة (١١)

والمسرحية تدين يزيد بن معاوية (١٢) (٦١-٦٤هـ / ٦٨٠-٦٨٣م)، وهند بنت أبي سفيان، وغيرهم من شخصيات أموية (١٣)، وتصف الدولة الأموية بدولة قطاع الطرق التي تقتل من يعاملها بالصدق والتقوى (١٤) وتذكر بسيرة الامام علي (عليه السلام) الحاكم العادل (١٥)،

وتعدُّ الإمام الحسين (عليه السلام) الامتداد السامي لسنة النبي (صلى الله عليه وآله)، وسيرة الامام علي (عليه السلام) (١٦)، وترد - بلباقة - على دعوى ان الإمام الحسين (عليه

الحسين)... ولكن خرجت أرد المظالم خرجت لأقضي لله ديناً تعلق للعدل في ذمتي طريقي ميين فلا بد لي من سلوكي الطريق إلى غايتي زينب : يقول ابن عمك مستغرباً أتلقى بنفسك للتهلكة؟

الحسين : ولكنه قدرى ان ادود عن العدل مهما يقف في سبيلي هو الحق.. أخرج من أجله فإن كان لابد من معركة وإن كان لابد من مستشهدين فياً أملاً عزّ من أدركه أنا اذا خرجت بسيف الرسول ودرع النبي إلى المعركة (١٩).

وتلقي المسرحية ضوءاً على أسباب خروج الإمام الحسين (عليه السلام) (٢٠) وغير ذلك مما لا يرضي أصحاب المنهج التبريري ممن ساروا في ركاب التيارات السلفية والقومية أو المؤسسة الحاكمة (٢١)

ولاسيما أن المسرحية توجه رسالة للناس - المستضعفين منهم خاصة - وتدفعهم للثورة ضد الظلم والطغيان وتحمل الأمة مسؤولية

المسرحية التي كتبت بقدر عالٍ من الحرفية والموضوعية والإمام الواسع بسيرة الإمام الحسين (عليه السلام) والأسباب الحقيقية لثورته، كانت تنعت معاوية بن أبي سفيان بالطاغية، المتكبر، الدجال، الفرعون المتجبر، وتهزأ من دعوى بشارة النبي (صلى الله عليه وآله) له بالجنة، وتصفه - أي معاوية - بمخالفة الكتاب والسنة (١١)

والمسرحية تدين يزيد بن معاوية (١٢) (٦١-٦٤هـ / ٦٨٠-٦٨٣م)، وهند بنت أبي سفيان، وغيرهم من شخصيات أموية (١٣)، وتصف الدولة الأموية بدولة قطاع الطرق التي تقتل من يعاملها بالصدق والتقوى (١٤) وتذكر بسيرة الامام علي (عليه السلام) الحاكم العادل (١٥)،

وتعدُّ الإمام الحسين (عليه السلام) الامتداد السامي لسنة النبي (صلى الله عليه وآله)، وسيرة الامام علي (عليه السلام) (١٦)، وترد - بلباقة - على دعوى ان الإمام الحسين (عليه

الحسين)... ولكن خرجت أرد المظالم خرجت لأقضي لله ديناً تعلق للعدل في ذمتي طريقي ميين فلا بد لي من سلوكي الطريق إلى غايتي زينب : يقول ابن عمك مستغرباً أتلقى بنفسك للتهلكة؟

الحسين : ولكنه قدرى ان ادود عن العدل مهما يقف في سبيلي هو الحق.. أخرج من أجله فإن كان لابد من معركة وإن كان لابد من مستشهدين فياً أملاً عزّ من أدركه أنا اذا خرجت بسيف الرسول ودرع النبي إلى المعركة (١٩).

وتلقي المسرحية ضوءاً على أسباب خروج الإمام الحسين (عليه السلام) (٢٠) وغير ذلك مما لا يرضي أصحاب المنهج التبريري ممن ساروا في ركاب التيارات السلفية والقومية أو المؤسسة الحاكمة (٢١)

نبيل زكي بعنوان : عبد الرحمن الشرقاوي وملحمة الحسين، مجلة الكاتب، العدد ١٠١، مصر، ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٩م، ص ١٣٩.

(٨) على سبيل المثال لا الحصر : كتب عن خالد بن الوليد أربع مسرحيات، وعن عمرو بن العاص مسرحيتين، وعن الحجاج بن يوسف الثقفي مسرحيتين، وعن صلاح الدين الأيوبي أربع فضلاً عن أسماء أخرى كتب عنها عشرات المسرحيات مثل : هارون الرشيد، وحكام بن أمية وغيرهم، وطبعت مرات متكررة. ينظر : داغر، معجم المسرحيات، ص ٢٥٠، ص ٢٧١، ص ٢٧٦، ص ٣٤٠، ص ٣٦٨، ص ٣٦٩، ص ٣٩٨، ص ٤١٨، ص ٤١٩، ص ٤٣١.

(٩) اسكندر، أمير، ثار الله، مقالة منشورة في ملحق كتاب الحسين وبطلة كربلاء لمحمد جواد مغنية، ط بيروت، (بلا.ت)، ص ٢٥١ - ٢٥٦.

(١٠) اسكندر، ثار الله، ص ٢٥٣، ومما يشار إليه ان الاستاذ الدكتور محمود إسماعيل عبد الرازق قد أشار إلى هذه المسرحية وذكر ان الأزهر اعترض بحجة عدم جواز تجسيد الشخصيات العظيمة والغيت المسرحية. مقابلة شخصية، مصر، ٧ مايس، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

(١١) الشرقاوي، عبد الرحمن، ثار الله - الحسين ثائراً، الحسين شهيداً، ط القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م، ص ٧ - ٨.

السكوت على الحاكم الظالم (٢٢) وترسل رسائل واضحة للحاكم ان يعدل في توزيع المال بين الناس (٢٣)، وأن لا ترتفع الدولة فوق الكذب والبهتان والتزوير والظلم فتفترس من ينقدها، وتنتهك من يسندها (٢٤) وغير ذلك مما لا يبدو في مصلحة السلطة - آنذاك - ان تسمح بتناقله وانتشاره،

وإذا ما قرأنا هذه النصوص بروية عرفنا السبب الذي من أجله إبتعد الكتاب المسرحيون المصريون في الكتابة في موضوع يغضب السلطة الحاكمة عليهم بل لعل ذلك يميظ اللثام عن السبب الرئيس الذي من أجله مُنعت المسرحية من العرض.

(١) يوسف، أسعد داغر، معجم المسرحيات العربية والمعرية ١٨٤٨-١٩٧٥، ص ٩٦ - ٩٧.

(٢) هيكل، أحمد، الأدب القصصي والمسرحي في مصر من أعقاب ثورة ١٩١٩ إلى قيام الحرب الكبرى الثانية، ص ٢٤٢.

(٣) عيش، محمد أحمد، صوت الحسين، ص ٧.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧، ص ٢٢.

(٥) ينظر على سبيل المثال : هيكل، الأدب القصصي، ص ٢٤٣، هامش (١).

(٦) ينظر : داغر، معجم المسرحيات، ص ٤١٥، ص ٥١٥، ص ٥٦٧، ص ٦٠٥.

(٧) الشرقاوي، عبد الرحمن، لقاء معه أجراه



- (١٢) المصدر نفسه، ص ٩، ص ١١ .
- (١٣) المصدر نفسه، ص ١٥، ٣٤ - ٣٥، ص ٨٧ .
- (١٤) المصدر نفسه، ص ١٢٤ .
- (١٥) المصدر نفسه، ص ١٢، ص ٨٠ - ٨١ .
- (١٦) المصدر نفسه، ص ١٩، ص ٢٦، ص ٢٢٥ .
- (٢٢) الشرقاوي، ثأر الله، ص ٥٨ - ٥٩، ص ٦٦ - ٦٧، ص ٦٩، ص ١١٢، ص ٢٢٦ .
- ويمكن الإشارة إلى ان مخرج المسرحية هو الفنان كرم مطاوع الذي عرف بمعارضته للسلطة، إذ عاش لاجئاً سياسياً في العراق مدة من الزمن.
- (٢٣) المصدر نفسه، ص ٣٣ .
- (٢٤) المصدر نفسه، ص ٩١ - ٩٢، ص ١٧٠ - ١٧١، ص ١٨٦ .
- (١٧) المصدر نفسه، ص ٤٠، ص ١٦٠ - ١٦١ .
- (١٨) المصدر نفسه، ص ٦٠ .
- (١٩) الشرقاوي، ثأر الله، ص ١٣٨ - ١٣٩ .
- (٢٠) المصدر نفسه، ص ٦٠، ص ١٠٨، ص ١٤١ .
- (٢١) للتدليل على ذلك ينظر في النص الآتي : (ان الشواهد كلها، تدل على ان موقف



# الطفوف الحسينية

(الرسالة الأولى)

عماد الصايف

وصحبه المتتجبين رضوان الله عليهم الا  
من أجل تصحيح وإصلاح مسارات  
الإسلام والمسلمين التي تباينت واختلقت  
بها السبل فكادت تتيه تعاليم ووصايا العلي  
الأعلى وحببيه المصطفى والتي تضمنتها كل  
الصحائف والكتب السماوية وفي مقدمتها  
الفرقان العظيم تلك الرسائل التي ارسل منها  
وبها رب العزة كل رسله وانبيائه واوصيائه  
وعباده الصالحين وجاء قيام الإمام الحسين

إن أهمية البحث في موضوعة المسرح  
الحسيني متأية من كونها نقطة انطلاق هامة  
لجوهر الدين الإسلامي والمسلمين والتي لا  
تقل أهمية من كفاح نبي الأمة ومصطفاهما  
الأمين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله  
وسلم والذي اخرج الناس من الظلمة  
والظلم والباطل إلى النور والعدل والحق  
وما قيام الإمام الشهيد الثائر الحسين بن علي  
وأهله صلوات ربي وسلامه عليه وعليهم





والعظيم على الجاهلية والشرك. ثلثة متميزة اختارت لتكون أنصار الله على الرغم من كل التحذيرات والاعراضات على المستويات المعنوية والنفسية والروحية والجسدية وبقينا ان كافة هذه المعطيات كان لها الآثار البالغة والعميقة في تغيير الكثير من مسارات الصراع الفكري والايولوجي ما بين قطبي النزاع الديني منذ الأزلي والى ما سيأتي من قادمات الايام. انه صراع الامويين مع الهاشميين وما اشبهه بصراع الظلمة والنور. إن إمام الطفوف ورجاله كان يسرون قدما إلى مصائرهم المعلومة وما نقضوا ما عاهدوا الله عليه وما تراجعوا فاي ايمان وقوة وبقين وعزيمة وإصرار ذلك الذي تملكهم؟ لقد كانوا يحبون الله ورسوله وإمامهم ولهذا لم تؤثر فيهم كل أساليب الإعلام الاموي بل زادتهم قوة وإصرارا على المضي في طريق الحق أصحاب الحسين الثائر الشهيد كانوا بحق حواريه الذين ما خذلوه ولا تنصلوا عما أوجب عليهم خالقهم عز وجل. كانوا جسدا حسينيا واحدا عقلا وقلبا وروحا ونفسا واحدا وهم جزء من الحسد المحمدي وبالتالي فهم جزء من الذات الالهية.

وصحبه المنتخبين عن موعدة وميقات مختار ومحدد من العليم العظيم والهدف يقينا كان تصحيح وإصلاح المسيرة الإسلامية فكانت ردا حاسما لكل التداخلات التي انصبت جل أهدافها وغاياتها على طمر معالم المسيرة المحمدية وغاياتها وجاء القيام الحسيني بالفلاح والنجاح والصلاح والإصلاح الذي رسمه وكتبه القادر المقندر حينما ادخر عبدا من عباده الصالحين واوصيائه الموكلين بالحفاظ على رسالاته واوامره..

هو الحسين إمام القيام والإصلاح وأهله وصحبه الذين وطنوا أنفسهم واروحهم وعقولهم وما يملكون من قوة واحدة وعزيمة واحدة من أجل خدمة وانقاذ التعاليم الربانية والرسول أجمعين من خلال قيام قل نظيره في تاريخ البشرية جمعاء بإصرار نادر وإيمان عظيم صار مثلا عبر المسيرة البشرية..

كان امام الثوار وصحبه يعلمون بأنهم مقبلين على مواجهة العسير العسير من قوى الظلمة والظلام والظلم تلك القوى الغاشمة التي احدثت شرخا كبيرا في مسار دين الله وامينه الأمين ووصيه المرتضى وما كانت لتتوقع ان ينهض من يكسر شوكتها ويعيد الامور لنصابها الأول فيعود الإسلام والمسلمين إلى سابق عهدهم الذي كانوا عليه ايام الانتصار



## دور المرأة في المسرح الحسيني مسرحية (ليلة ضياع الثمر) انموذجا

|| الدكتور زيد سالم سليمان \*

ارتبط المسرح ايضا بالطقوس الدينية ومن بينها طقوس العاشر من محرم الحرام عام ٦١ هجري والمرتبطة بمعركة (الطف) الخالدة التي قادها الامام الحسين (عليه السلام) و كوكبة من ال بيته وانصاره لتصبح مسيرة الاسلام . وتعد واقعة (الطف) وما شهدتها من احداث تم تجسيدها فيما بعد بمشاهد حقيقية وعفوية ومؤثرة حدثت على ارض كربلاء المقدسة، وكان هذا التجسيد هو البداية الحقيقية للمسرح الحسيني في العراق،

\* استاذ في جامعة بغداد/ كلية العلوم



والافراد الخبرة والثقافة والتربية والاقتداء بالشخصيات الاسلامية العظيمة نسائية كانت ام رجالية، من خلال طرح المضامين الكبيرة فضلا عن ما يمتلكه من قوة تأثيرية في المجتمعات. والمسرح الحسيني هو احد اهم المرتكزات الاساسية العظيمة في تجسيد الثورة التي قادها الامام الحسين (عليه السلام) وتجسدت فيها ادوار قادتها المرأة في هذه الثورة عبر نقلها دراميا على المسرح واسهمت في تعزيز دورها في المجتمع والاقتداء بهذه الشخصيات النسائية الاسلامية العظيمة التي حملتها رموز الثورة الحسينية. وقد شاركت المرأة الحسينية في نجاح الثورة ونصرتها وتغلبت على عاطفتها في المواقف التي تحتاج إلى التجرد من العاطفة وتنكرت لرقتها في المواقف التي لا تنفع فيها الرقة، وتلبست عنوان التضحية وتدرّعت بالصبر والاستقامة وصرخت في وجه الباطل ملبية نداء الإمام القائد (عليه السلام). وبالرغم من وجود الكثير من النصوص التي حاولت ان تكتب عن ثورة الامام الحسين (عليه السلام) في داخل العراق وخارجه، حيث تناولت تلك الشخصية الفذة المقدسة والشخصيات النسائية التي جسدتها احداث الثورة العظيمة الا اننا لم نجد فيها ما يؤكد على خصوصية متميزة للمرأة في المسرح الحسيني الذي ندعو اليه من خلال سمات التفرد التي نحاول البحث فيها والغوص في اعماقها جهد

واخذت هذه الطقوس تتطور شيئا فشيئا بمرور السنين والاعوام بفعل التطورات الاجتماعية وحب ثورة الامام الحسين (عليه السلام) ومعها تطورت هذه الطقوس عند اقامة الشعائر الحسينية في كل عام ولا سيما في الايام العشرة الاولى منها. وقد كان للسيدة زينب (سلام الله عليها) دور أساسيا رئيسي في فصول هذه الثورة العظيمة، فكانت الشخصية الثانية على مسرح الثورة بعد شخصية أخيها الإمام الحسين (عليه السلام)، فكانت معه في اغلب الفصول والمواقف، بل أنها قادت الثورة بعد استشهاد الإمام الحسين وأكملت حلقاتها، فضلا عن الشخصيات النسائية التي شاركت في احداث هذه الثورة الخالدة. فلولا كربلاء لما بلغت المرأة شخصيتها هذه القمة والتألق والخلود ولولا ادوار النساء لما حققت كربلاء أهدافها ومعطياتها وآثارها في واقع الأمة والتاريخ، وقد تجسدت الشخصيات النسائية العظيمة في الاعمال التي قدمها المسرح الحسيني واعطت صورة عظيمة للدور الذي كانت تقوم به المرأة في هذه الاحداث وانعكاسه على صورة المرأة العراقية ومكانتها في المجتمع ولتتخذ النساء قدوة لهن بعد ان يشاهدن هذا التجسيد في الادوار التي يقدمها المسرح الحسيني . لذا يعد المسرح احد اهم الفنون التي يمكن ان يجسد الملاحم والاساطير والثورات التي يمكن ان تساهم في منح المجتمعات

المستطاع وهذا ما سنحاول بحثه وتسليط الضوء عليه من خلال هذا البحث الذي نقف فيه على الملاحم الاسطورية التي قدمتها المرأة في الثورة الحسينية والتي تم تجسيدها في المسرح الحسيني ، اذ كان لابد لنا من تسليط هذا الضوء على دورها في هذا المسرح عبر طرح سؤال اشكالية البحث في مدى ابراز هذا الدور وتأثيره في المجتمع .

### محاولة التعرف على دور المرأة في المسرح الحسيني

تكمن أهمية البحث في محاولة التعرف على دور المرأة في المسرح الحسيني، إذ إن إلقاء الضوء على دور المرأة في قضية الإمام الحسين (عليه السلام) المطروحة في العروض المسرحية يمكن أن يوضح دورها في المجتمع الإنساني أيضاً، ولا سيما في الحركة السياسية والاجتماعية العامة، فالمرأة كان لها دور كبير ومهم في النهضة الحسينية لا يقل عن دور الرجل فيها، ولا سيما إذا أخذنا بنظر الاعتبار الخصوصيات التي يتميز بها الإمام الحسين (عليه السلام) كإمام مفروض الطاعة وله مواصفات خاصة لا يمكن أن يشبهه فيها أحد، فضلاً عن فائدته للكتاب والمخرجين المسرحيين المعنيين بنصوص المسرح الحسيني .. يهدف البحث الى التعرف على دور المرأة في النصوص الخاصة بالمأساة الحسينية التي يقدمها العرض المسرحي العراقي.

### المسرح الحسيني النشأة والجذور

يمكن ان نعد واقعة الطف في كربلاء هي الجذور الاولى لنشأة المسرح الحسيني في العراق والوطن العربي من خلال مأساة الامام الحسين (عليه السلام) ولا سيما منذ أن بدأت السيدة زينب (عليها السلام) مع نساء الوحي يروين قصة استشهاد الإمام وأصحابه. إن أول مآتم حسيني أقيم في بغداد كان في محرم سنة ٣٥٢ هـ / ٨٦٦ م حيث أقيمت المآتم وتطورت إلى مسرح أقيم في وسط ساحة بغداد ألعامة لعرض قصة الحسين وواقعة كربلاء حتى قيل ان أول مسرح عربي تمثيلي هو المسرح الحسيني في العهد البويهي، وعند سقوط البويهيين تلاشت المآتم في بغداد خشية من الأمراء والحكام وحاشياتهم. وبعد ذلك بدأت سلسلة اخرى من العروض شبه المسرحية بما تسمى بالحكواتية اذ قسم منها كانت يحاكي قصة مقتل سيدنا الحسين (عليه السلام) في عاشوراء المصاحب بالبكاء، المقطوع بالرواية كذلك في عروض العاشر من شهر محرم (عاشوراء) وما يتخلل العرض من مواكب تمثل نكبة الحسين (عليه السلام) وهي تستعرض في المدينة تقدم عروضها. وفيها كل عناصر العرض المسرحي من: النص، الممثل، الجمهور، الخشبة. تلت ذلك بداية جديدة لتجسيد المأساة الحسينية في التشايبه (الطقس الدرامي) ويتم تجسيدها بقافلة الحسين (عليه السلام) وعائلته ومعها الجمهور الذي سيشاهد هذا الطقس وهم



دلالة على قتله. وبالتأكيد فان هذا يدعونا إلى التفكير بالبعد الشرطي للحدث والأدوات والإكسسوارات والأشياء المستخدمة في الطقس. وعند موت جميع جنود الحسين يودع عائلته ويحارب وحيدا حتى يقتل، ومن ثم يبدأ الجيش بحرق خيمة الحسين. وتعلق رأسه ورؤوس جنوده على الرماح ويأخذون عائلته للأسر، فتسيطر المستيريا على الجمهور الذي يبدأ مسيرة كبيرة مع الممثلين تتجه نحو المسجد الرئيسي وأحيانا يحرقون خيم الجيش الأموي دلالة على الغضب والتضامن مع الامام. وخلال هذا يظهر «موكب رجال التطير» باكفانهم البيض، وعلى ايقاع هتافاتهم وإيقاع الطبول والموسيقى العنيفة يضرّبون رؤوسهم بالسيوف بشكل خفيف في بادئ الامر، الا ان الموقف يتسارع فيصبح الايقاع اكثر حدة وتتسارع حركاتهم ويعلو صراخهم ويمسكون السيوف باليدين وتشتد ضرباتهم به وحين يدنو الموكب من المسجد تكون الاكفان والوجوه قد تلطخت بالدم (١٨) وينتهي الطقس الدرامي التشابيه بالدعوات المستيرية الغاضبة ضد الطغيان والشر في الحياة.

انطلاقة جديدة للمسرح الحسيني في العراق وبعد هذا العصر بدأت انطلاقة جديدة للمسرح الحسيني في العراق مع بداية ثمانينات القرن الماضي على الرغم من نهج النظام الدكتاتوري السابق في السماح لتأسيس مسرح حسيني حقيقي، ومع ذلك جاءت

يتجهون الى المكان الذي سيقام فيه «التشبيه» للتعبير عن مسيرة الحسين من المدينة الى كربلاء. عندها يقف الجمهور على جانبي مكان التمثيل على شكل مستطيل او دائرة وفي الوسط يقام الطقس الدرامي بدون الاعتماد على خشبة مسرح كما في التعزية الفارسية. وينقسم المثلون (او المشاركون) الى مجموعتين، جيش الحسين قرب خيامهم التي تميزها الرايات الخضراء والسوداء وفي الجانب الاخر جيش الخليفة الاموي براياتهم الحمراء ورايات اخرى مختلفة.

وتبدأ المبارزات الفردية على الخيول الحقيقية والخطب الحماسية بين الممثلين فيؤكد كل واحد منهم على عدالة القضية التي يدافع عنها والتي سيموت من أجلها ويبدأ حوار متبادل بين احد الممثلين وممثل من الفريق الاخر، وكل منهم يذكر صفات الشخصية التي يمثلها ويعدد فضائلها التاريخية

ويمكن أن نلاحظ وجود تطور في داخل الشخصيات ذاتها كتحويل أحد قواد الجيش الأموي بعد قلق وتردد، إلى جانب الحسين ليحارب معه ويموت. وهنالك بعض المشاهد المؤثرة كأن يمسك ممثل دور الامام الحسين طفلا ويخبرهم بأنه يموت عطشا، ويطلب منهم الماء (لان الجيش الأموي قطع الطريق إلى النهر أمام أنصار الحسين)، وبدلا من هذا فانهم يصوبون سهامهم ورماحهم لقتل الطفل، فتصبغ رقبتة باللون الأحمر

نصوص مسرحية للعدد من الكتاب في هذا المجال ومن ابرزهم شيخ الكتاب في المسرح الحسيني الاستاذ الاديب (رضا الخفاجي) ومن المسرحيات التي انطلقت بإسمه أوها مسرحية صوت الحسين « وبعدها مسرحية ، «قمر بني هاشم العباس بن علي».

حيث تواصل الخفاجي في كتابة مسرحيات أخرى منها المسرحية التي جسدت ثورة «سفر التوبة»، ومسرحية «سفر الحوراء زينب» سلام الله عليها « ومسرحية ،» عليه السلام التواين وحركة المختار الثق في آيات اليقين في « وبعد سقوط النظام الديكتاتوري الظالم في العراق، أنجزت مسرحيات حسينية أخرى، هي « سفر الحسن المجتبي ، ، ومسرحية ،» بهجة الدماء في سفر كربلاء « وكذلك مسرحية « سفر أم البنين ومسرحية (الحسين نائرا وشهيدا) للكاتب والمخرج المسرحي المصري جلال الشرفاوي وقام باخراجها المخرج العراقي جواد الحسب بعد سقوط النظام البائد في عام ٢٠٠٣ وقدمت على مسارح بغداد ولكنها لم تعرض سوى ايام قلائل لاسباب كثيرة ولعل في مقدمتها المادية ولم تسجل لهذه المسرحية اختيار لممثلات عراقيات معروفات في تجسيد شخصياتها حيث تم التركيز على الشخصيات الرجالية فقط .» نهر الدم « وقد قامت بعض المؤسسات الدينية الحوزوية بتنفيذ بعض الاعمال المسرحية مثل مسرحية التي نفذتها وحدة المسرح الحسيني التابعة للعتبة الحسينية

المقدسة .. كما قدمت ، (صوت الحسين) للكتاب رضا الخفاجي ومسرحية (آيات اليقين) ، ومسرحية (صوت الحر الرياحي) ايضا للخفاجي وعرضت في مسرح جامعة بابل كلية اللغات قسم اللغة الانكليزية، المسرحية عرضت باللغة الانكليزية من خلال فرقها المسرحية وعلى قاعة الشهيد الصدر في جامعة بابل ،» في سفر أم البنين عام ٢٠١٢ م .

### مسرحية (ليلة ضياع الشمر) نص وتحليل وتائج

وتعد مسرحية (ليلة ضياع الشمر)\*\*\* لكاتبها (عدي المختار) من المسرحيات الحداثية حسب ما يصنفها كاتبها (عدي المختار) هي من ضمن مسرحيات (المسرح الحسيني) ألها جانب فكري مرتبط بقيم النهوض الحضاري الانساني ، ولها رسالة فكر سامية ، تحظى بالشعور الجمعي ولم يتم تمثيلها وعرضها الى الان . تتكون هذه المسرحية من فصلين ستة عشر شخصية، ست منها شخصيات نسائية، تناول الكاتب فيها احداثا من واقعة الطف بصورة رمزية حداثية واعتمادا على الحدث التاريخي ، مركزا على دور السيدة زينب(عليها السلام) على الرغم من ظهورها البسيط في بداية الفصل الاول ونهاية احداث الفصل الثاني، الا ان وقعها كان مؤثرا وكبيرا في القيم التي تحملها هذه الشخصية العظيمة ومضامين حواراتها في النص المسرحي، فضلا عن الشخصيات





















شخصيات المسرحية عن طريق الحوارات والايهات والمناظر والافعال .  
 ٣ - قدمت المرأة في هذه المسرحية قيما ومبادئ ومثلا عليا .

٤ - اعطت شخصية السيدة زينب (عليها السلام) في هذه المسرحية درسا بليغا لجميع النساء بالقدوة الحسنة ولا سيما في الجانب الفكري والفلسفي والدلالي والديني والمعنوي والبطولي والتحفيزي .

٥ - سعى لاستخدام العديد من الاساليب التي تظهر قدرته الابداعية في تجسيد الشخصيات النسائية بالأداء والحوارات والدلالات .

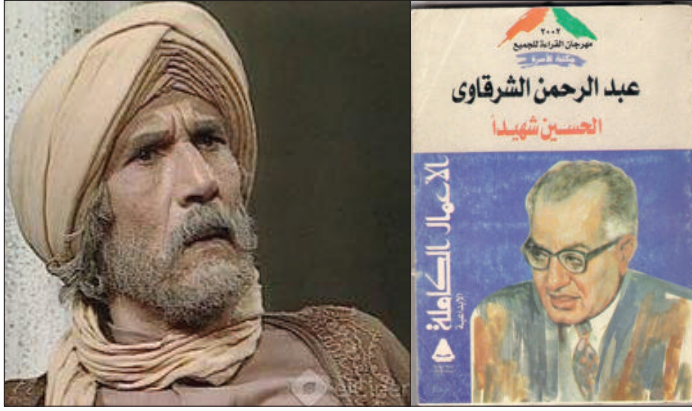
٦ - عمل الكاتب في شخصية (الام) وحوارها في النص المسرحي الى فتح افاق رحبة للمتلقي لتكوين ومضات ابداعية تؤثر في وجدان المتلقي وعقله ورؤاه، وهو اسلوب من الاساليب المهمة للمواقف الدرامية التي تسمو في الموقف الدرامي ليثير التعبير الاحساسي والشعوري والتلوين الادائي للشخصية النسائية في حالة تجسيدها على خشبة المسرح .

للإمام الحسين (عليه السلام) مع تردد صوت السيدة زينب (عليها السلام)... (لم أر الا جميلا ..... لم أر الا جميلا ..... لم أر الا جميلا .

وهذا الحوار للسيدة زينب (عليها السلام) وهي تنهي احداث المسرحية لهو دلالة واضحة على مدى الدور الكبير الذي ادته المرأة في هذه المسرحية سواء في الجانب الفكري والفلسفي والدلالي والديني والمعنوي والبطولي والتحفيزي الذي اسهمت به في احداث واقعة الطف او من خلال ما تجسده في احداث هذه المسرحية .. وحققت بذلك نتائج:

١ - تجسدت اعلى معاني البطولة والانسانية والشجاعة والصبر والتضحية في صورة المرأة عبر شخصياتها في هذه المسرحية .

٢ - بين الكاتب مدى الهزيمة النكراء التي تعرض لها (الشمر) من المرأة مجسدة في



بعد ان شكلت ثورة الإمام الحسين عليه السلام في المسرح العالمي...

## قراءة في عمق مسرحيتي (الحسين ثائرا) و (الحسين شهيدا)

للكاتب عبد الرحمن الشرقاوي

|| حسين الهالبي ||

وحنينا إلى العدل والحرية والإخاء وأحلام الإخلاص)). وعبد الرحمن الشرقاوي اقتفى أثر أمه منذ الطفولة وسمع دعائها وتوسلها عند مسجد الإمام الحسين (عليه السلام) ومسجد السيدة زينب (عليها السلام) في القاهرة فنمت مشاعره بهذا الاتجاه وبدأ بحثا مضمنا عندما شب وترعرع وبوعيه الثقافي تتبع شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) فاستجمع تاريخه على يدي سنين حياته فعاش الإمام الحسين (عليه السلام) في وجدانه وكيانه وأصبح عنده رمزا عاليا لا تماثله أي شخصية نضالية في العالم.

في إهدائه مسرحية (الحسين ثائرا) لأمه، قال عبد الرحمن الشرقاوي: (إلى ذكرى أمي أهدي مسرحيتي (الحسين ثائرا) و (الحسين شهيدا) لقد حاولت من خلاهما أن أقدم للقارئ والمشاهد المسرحي فيه أروع بطولة عرفها التاريخ الإنساني كله دون أن أتورط في تسجيل التاريخ بشخصه وتفصيله التي لا أملك أن أقطع فيها بيقين إلى ذكرى أمي التي علمتني منذ طفولتي أن أحب الإمام الحسين (عليه السلام) ذلك الحب الحزين الذي يخالطه أغلب الإعجاب والإكبار والشجن ويثير في النفس أسى غامضا





كربلاء المقدسة وفور وصولنا قمنا بزيارة ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) وتفقدنا أرض المعركة، بعد ذلك ذهبنا إلى بيت المرحوم الفنان عزي الوهاب وكان البيت من الطراز القديم، وهياً لنا مكاناً في (ارسي) البيت، كان ذلك سنة ١٩٧٠ م.

لقد زين الدار بالبسط والسجاد العربي، وأشار عليه الأستاذ يوسف العاني بأن يدعو لنا شخصاً يقرأ المقتل جيداً ففعل وأتى بشخص متوسط العمر من قراء المقتل الجيدين، وبعد استراحة قصيرة اعتلى الكرسي وبدأ يقرأ المقتل بصوت حنين رقيق ترافقه الحركات التي كان لها وقع عندنا، كما تعمد التركيز على المقاطع الحية من الكلمات وأقنعنا بأنه من المتمرسين بهذا الشيء، وكانت نقلاته في الحديث تتحدد إلى أن وصل إلى منتصف المقتل فانتزع البكاء بسخاء، أول الباكين كان يوسف العاني وتبعته سهير المرشدي زوجة كرم مطاوع ثم كرم مطاوع والبقية الباقية، وعندما انتهى هذا الشيخ من قراءة المقتل، قال له كرم مطاوع:

(والله لم يبق لي هذا الرجل شيئاً أخرجه)، وأخذ الكاسيت الذي سجل لهذا الشيخ وسافر إلى القاهرة بعد أن زار بغداد.

وفي القاهرة بدأ بالتدريب على المسرحية بكامل ملابسها في اليوم الأخير من التدريبات للمثقفين والشعراء والكتّاب، ونقل عن الدكتور المرحوم السيد مصطفى

هذا الشاعر الكبير جاءت كتابته للمسرحيتين مزوجة بالصدق والدموع والنضال والثورة العارمة على الطغاة وأصبحت ملحمة من الملاحم التاريخية الخالدة وعمق خطأ مسرحيا اسلاميا تخطى الأطر المحلية إلى العالمية، لقد أثارت المسرحيتان ضجة في الأوساط الثقافية عند نزولها إلى الأسواق في أواخر الستينيات وهي من أبرز المسرحيات الشعرية وأضافت قيمة كبيرة إلى المسرح الشعري وعمقته، هذا المسرح الذي بدأه شوقي ومن رواده نعمان عاشور وصلاح عبد الصبور والعفيفي مطر والشاعر محمد علي الخفاجي وعبد الرزاق عبد الواحد. وقد استهوت المسرحية بأجزائها الكثير من المخرجين بأن تقدم على المسرح المصري وكان أبرز هؤلاء المخرجين المخرج المرحوم كرم مطاوع الذي جند نفسه لإخراجها مع نخبة من ألمع نجوم المسرح المصري آنذاك مثل عبد الله غيث وسميحة أيوب. وتبدأ قصة إخراج المسرحية من العراق، عندما جاء كرم مطاوع مع زوجته سهير المرشدي لزيارة العراق وإلى مدينة كربلاء المقدسة لزيارة قبر الحسين (عليه السلام) ليطلع بنفسه على أرض المعركة، ورافقه جمع من الممثلين والمخرجين والكتّاب العراقيين أمثال يوسف العاني، وروى لي الأستاذ عزيز عبد الصاحب (الذي كان ضمن الوفد المرافق) بعد عودته من مدينة كربلاء المقدسة، قال: كنا قد وصلنا إلى مدينة

جمال الدين، الذي كان حاضرا هذه الدعوة وكان مرافقا لصديقه الشاعر محمود حسن إسماعيل، قال الدكتور مصطفى جمال الدين: (كنت قد تلقيت دعوة من الشاعر محمود حسن إسماعيل لحضور مسرحية (الحسين ثائرا) و (الحسين شهيدا) وكنت متواجدا في القاهرة، لقد شاهدت المسرحية في أيام شهر رمضان وبكيت حتى ابتلت مناديلي التي احملها وصرت امسح دموعي بكم صائتي)، ثم أردف يقول: (لقد قدر لهذه المسرحية أن تعرض في العالم الإسلامي لأعطت ثمارها أكثر مما عملناه نحن الشيعة طيلة حياتنا). بعد هذا العرض لم تعرض المسرحية إلا بعد خمس عشرة سنة من المنع وقد قرأت في إحدى المجلات الإسلامية في التسعينيات أن المسرحية عادت إلى المسرح بعد أن حل الإشكال بين الأزهر والمخرج على أن لا تظهر شخصية الإمام الحسين عليه السلام ولا العقيلة زينب عليها السلام.

#### • لغة المسرحية

لقد اكتسبت المسرحية شخصيتها اللغوية والبيئية وميزتها عن ألوان الأدب المسرحي المتأثر بتيارات الغرب والشعر الملحمي الإغريقي وتمكن الشاعر عبد الرحمن الشرقاوي أن ينطلق ويخلق بالكلمة البلاغية نحو الإبداع والسمو المشحون بالعاطفة لأنه يمتلك القدرة على التصوير وتفاعل مع الأحداث باندماج كلي يعينه بذلك

فهمه الثقافي وثروته اللفظية من اللغة التي يمتلكها، أنه عالج موضوعا تاريخيا شغل بال كل الإسلاميين الأحرار الذين اتخذوه طريقا للخلاص على مر الأجيال، كذلك تأثر به غير المسلمين من طالبي الحرية في العالم، لقد رسم الخصوصيات من خلال تشابك واضطراب حاضرا الذي سادته الظلم والاضطهاد والقمع. وتاريخنا الإسلامي معين لا ينضب يستطيع كتابنا المسرحيون أن ينهلوا منه الكثير لخصوبته ولدلالاته الحيوية التي تعيش متجددة ما دام الإسلام ينشر فكره المشرق المتجدد في كثير من مناطق العالم. ويستمر الكاتب عبد الرحمن الشرقاوي في نهاية الجزء الأول بحواره المتناسك وبسمو الكلمات ويعرض لنا في المشهد الأخير هذا الحوار الشعري الرائع من (الحسين ثائرا):

(زينب تتأمل المسرح الخالي حزينة)  
زينب: أسفاه قد ذهب الجميع ولم يعد إلا القليل الصابرون.

الحسين (ع): (يأتي إلى الخيمة ويتأمل المكان الذي خلا من الرجال)

أين الرجال؟ إني سمعت لجاههم من خلف أستار الخيام.

(سعيد الذي خرج مع آخر مجموعة من الرجال يأتي فزعا)

سعيد: يا للحسين.

زينب: أسفاه هرب الرجال.

سعيد: هربوا بها أخذوه من مال وأنعام وفيرة.



أخرى أن يسيروا على منهج جده صلى الله عليه وآله وسلم وأبيه عليه السلام ومنهجه عليه السلام ويذكروا ثأره لأنه ضحى من أجلهم ومن أجل الأجيال التي تلتهم ومن أجل قضية أزلية تخص البشرية جمعاء.

في هذا المشهد ألغى الكاتب الحاجز الزمني بين الماضي والمستقبل عندما جسد صوت الحسين حاضرا في مجلس المختار طالبا الثأر بدمه ونبهه إلى مصيره ومصير الأمة الإسلامية وامتد هذا النداء إلى الحاضر والمستقبل ليكون الحجّة إلى يوم الدين. لقد نبه الأمة إلى وجود الحكام المستبدين والمنحرفين فيها الذين يهدمون كيانها ليسهل ابتلاعها.

وهذا المشهد الأخير (يبدأ بسقوط يزيد خلف إحدى الصخور بينما ترتفع نداءات من بعيد.. ويدخل رجال يملأون المكان وعلى رأسهم المختار، والحسين عليه السلام يقف على الربوة مشرفا عليهم في جلال وسط هالة الضوء الغريب.

الرجال: يا لثارات الحسين... يا لثارات الحسين بن علي...

المختار: قد أخذنا فيه ثأر الله من كل الطغاة، نحن لن ننسى الحسين بن علي.

الرجال: يا لثارات الحسين... يا لثأر الله... يا لثأر الحسين...

المختار: (للرجال) اذكروا الله كثيرا، واذكروا ثأر الحسين فهو ثأر الله فينا..

الحسين (ع): فلتذكروني لا بسفككم دماء

برير: أين الرجال القائمون على العهود؟  
زينب: فسد الزمان ولم يعد إلا الرجال الخائرون، أين الرجال الصامدون؟ ذوو الضمائر، أهل البصائر خصص البطون من الصيام، صفر الوجوه من القيام.

حمر العيون من البكاء

زرق الشفاه من الدعاء

أسفاه قد ذهبوا جميعا.

(الحسين حزينا ثم منفجرا):

ما عاد في هذا الزمان سوى رجال كالمسوخ الشائعات

يمشون في حلل النعيم وتحتها نتن القبور

يتشახون على العباد كأنهم ملكوا العباد

وهم إذا لا قوا الأمير تضاءلوا مثل العبيد

صاروا على أمر البلاد فأكثرُوا فيها الفساد

أعلامهم رفعت على قمم الحياة

خرق مرقعة ترفرف بالقذارة في السماء الصافية

راياتهم مزق المحيض البالية

يا أيها العصر الرزي لانت غاشية العصور

قد آل أمر المتقين إلى سلاطين الفجور

قل أي أنواع الرجال جعلتهم في الواجحات؟

قل أي أعلام رفعت على البروج الشاهقات؟

وتستمر المسرحية بدفقاتها وإيقاعها الشعري

تلقت نظر الجميع قارئين ومشاهدين. إن هذه

الدراما الشعرية المأساوية تجسدت في مشهدها

الأخير الذي لقت نظر الغافلين واللامبالين

من جهة والثائرين المطالبين بالعدالة من جهة

الآخرين..  
 بل اذكروني بانتشال الحق من ظفر الضلال..  
 بل اذكروني بالنضال على الطريق، لكي يسود  
 العدل فيما بينكم..  
 فلتذكروني بالنضال..  
 فلتذكروني عندما تغدو الحقيقة وحدها  
 حيرى حزينه  
 فإذا بأسوار المدينة لا تصون حمى  
 المدينة  
 لكنها تحمي الأمير وأهله والتابعين  
 فلتذكروني عندما تجد الفصائل نفسها  
 أضحت غريبة  
 وإذا الرذائل أصبحت هي وحدها الفضلى  
 الحبيبة  
 وإذا حكمتكم من قصور الغانيات  
 ومن مقاصير الجواري  
 فاذكروني  
 فلتذكروني حين تحتلط الشجاعة  
 بالحماقة  
 وإذا المنافع والمكاسب صارت ميزان  
 الصداقة  
 وإذا غدا النبل الأبى هو البلاهة  
 وبلاغة الفصحاء تقهرها الفكاهة  
 والحق في الأسمال مشلول الخطى حذر  
 السيوف!  
 فلتذكروني حين يختلط المزيف بالشريف  
 فلتذكروني حين تشبه الحقيقة بالخيال  
 وإذا غدا البهتان والتزييف والكذب

المجلجل هن آيات النجاح  
 فلتذكروني في الدموع  
 فلتذكروني حين يستقوي الوضع  
 فلتذكروني حين تغشى الدين صيحات  
 البطون  
 وإذا تحكم فاسقوكم في مصير المؤمنين  
 وإذا اختفى صدح البلابل في حياتكم  
 ليرفع النباح  
 وإذا طغى قرع الكنوس على النواح  
 وتجلج الحق الصراح  
 فلتذكروني  
 وإذا النفير الرائع الضراف أطلق في  
 في المراعي الخضر صيحات العداء  
 وإذا اختفى نغم الإخاء  
 وإذا شكا الفقراء واكتظت جيوب  
 الأغنياء  
 فلتذكروني  
 فلتذكروني عندما يفتي الجهول  
 وحين يستخزي العليم  
 وعندما يستحلي الذليل  
 وإذا تبقى فوق مائدة إمرئ ما لا يريد  
 من الطعام  
 وإذا اللسان أذاع ما يأبى الضمير من  
 الكلام  
 فلتذكروني  
 فلتذكروني إن رأيتم حاكميكم يكذبون  
 ويغدرون ويفتكون  
 والأقوياء ينافقون



والصبور  
سأظل اقتل كلما رغمت أنوف في المذلة  
ويظل يحكمكم يزيدها... ويفعل ما يريد  
ورولته يستعبدونكم وهم شر العبيد  
ويظل يلقتكم وإن طال المدى جرح  
الشهيد  
لأنكم لم تدركوا ثار الشهيد  
فاذكروا ثار الشهيد  
وهكذا كانت نهاية هذا المشهد الدرامي  
عن لسان أبي عبد الله الحسين عليه السلام  
والمشحون بالعاطفة والتذكير، وهو تصوير  
دقيق لنداء الحق والعدل وصيحة تبقى  
للأجيال القادمة.  
ويبقى أن نقول ان التمثيل بشكل عام والمسرح  
بشكل خاص من أروع الوسائل الإعلامية  
التي توصل الأحداث بالجمهور... وقد أجاز  
علماءنا هذه الناحية الإعلامية وأصبحت تمثل  
خطا إسلاميا في المسرح والسينما والتلفزيون،  
ويقول الشيخ علي الكوراني:  
(أما التمثيل فهو وسيلة كمختلف الوسائل  
الإعلامية، يحدد جوازه وحرمة الهدف منه  
وعدم منافاته للأحكام الشرعية، وقد أجاز  
علماء النجف الأشرف التمثيليات الإسلامية  
وهي فعلا تستعمل في مناطق كاحتفال  
ديني يدعى إليه الناس ويشرف على بعضها  
العلماء).

والقائمين على مصالحكم يهابون القوي  
ولا يراعون الضعيف  
والصامدين من الرجال غدوا كأشباه  
الرجال  
وإذا انحنى الرجل الأبي  
وإذا رأيتم فاضلا منكم يؤاخذ عند  
حاكمكم بقوله  
وإذا خشيتم أن يقول الحق منكم واحد في  
صحبه  
أو بين أهله  
فلتذكروني  
وإذا غزيتم في بلادكم وانتم تنظرون  
وإذا اطمأن الغاصبون بأرضكم وشبابكم  
يتهاجنون  
فلتذكروني  
فلتذكروني عند هذا كله ولتنهضوا باسم  
الحياة  
كي ترفعوا علم الحقيقة والعدالة  
فلتذكروا ثأري العظيم لتأخذوه من  
الطغاة  
وبذاك تنتصر الحياة  
فإذا سكتكم بعد ذلك على الخديعة  
وارتضى الإنسان ذله  
فانا سأذبح من جديد  
وأظل اقتل من جديد  
وأظل اقتل كل يوم ألف قتلة  
سأظل أقتل كلما سكت الغيور وكلما أغفا

# قرأت العدد السابق





## مجلة المسرح الحسيني العدد ١٣ ... صفحات تعطرت بعبير الفكر الأصيل والانتماء والفداء

### || كفاح وتوت ||

واول ما يوقفنا في العدد ١٣ من المجلة الافتتاحية التي كتبها رئيس التحرير الكاتب المسرحي والشاعر المثابر رضا الخفاجي المتممي الأصيل حيث أحالنا بافتتاحيته الى حيث الفكر والانتماء الاصيل وقد اكد فيها بوعي ودراية وخبرة على قوة ورصانة الفكر الحسيني واصالته داعيا الى تناوله وتوظيفه في فنون المسرح تناولا وتوظيفا معاصرا بخطاب عصري ينسجم مع الواقع والتلقي وسط مناخ الاختلاف في الافكار والرؤى والتطلعات وقد حذر الكاتب رضا الخفاجي من الذين يحاولون باسم المعاصرة ان يشوهوا الفكر الاصيل ويزوروا التاريخ ليلوثوا عقول الاجيال اللاحقة وأراه محقا الى حد ما في هذه النقطة الحساسة في عالم تتصارع فيه الافكار ويهيمن الاضطراب ويحاول المغرضون التدليس واثارة الشبهات لتشويه الفكر الاسلامي الاصيل والذي حافظ عليه الامام

عند الدخول الى جنائن العلم والمعرفة للتزود بكل ما يجمل العقل والروح فيرتقيان ويعرجان الى عوالم سامية تنمي قدراتنا وحواسنا وامكاناتنا في حقول الابداع وبناء الانسان بناء روحيا يليق بانسانيته ووجوده على مسرح الحياة .  
وعند تجوالي في حدائق المسرح الحسيني المتوهجة بالوان وانواع من الزهور التي تغري القارئ بعبقها الشافي والمنعش انها من عبق الامام الحسين عليه السلام الطهر والمحبة والفداء الامام الذي اعطى درسا عظيما للثائرين وكذلك للظالمين بثباته وتضحياته التي أذهلت العصور.

الحسين عليه السلام بتضحياته الجسيمة الخالدة على مدى الأزمان .

وقد اقترح في نهاية الافتتاحية اضافة كلمة (المعاصر) ليصبح عنوان المجلة (المسرح الحسيني المعاصر) لما تعنيه الكلمة من انفتاح وحدائة بخطاب ملائم ومنسجم ومستقطب لكل الاطراف والافكار والتوجهات .

وبعد هذه الافتتاحية قرأت ثلاث مسرحيات لثلاثة كتاب قد تنوعت أساليب كتابتها وهي المسرحيات التي فازت في مسابقة (ملبّون) الكبرى التي أقامتها العتبة الحسينية المقدسة ورأيتها كالآتي :

### (أوركسترا الرصاص)

### المسرحية الفائزة بالمركز الأول للكاتب عدي المختار

وقد تناول الكاتب عدي المختار في نصه هذا موضوع الفداء والتضحيات والثبات وهو يوثق تضحية المرأة الأم وصبرها واصرارها وتضحياتها ويشير الى فاجعة سبايكر التي أدمت القلوب والارهاب القادم من الفكر الظلامي البهيم .

والكاتب يميل الى الجانب التسجيلي في أسلوب بناء الحدث الواقعي ولكنه يفاجئنا ببناء درامي مشوق وبلغة ترتقي الى الشعر احيانا رغم واقعيته ففي الحوار الكثير من التأويل والتأمل في عمق الواقع المرير الذي ينفور بالأحداث الغريبة ذات المستوى العالي من المأساة ولكنه يتناولها بفكر ووعي وهو

يمسك بنسيجها متمكنا ووثقا من بلوغه الهدف . وقد جعل مكان الحدث في مقبرة تخترقها سكة قطار المكان الذي يرمز له الكاتب لطبيعة الحياة والتاريخ والعمر الذي يمضي ولا بد من دفع الضريبة فلاخنوع ولا استسلام للظلام والتكفير

(اوركسترا الرصاص) هي عزف تميز به واقعا أعزف يبدو أنه لن يتوقف تطرب عليه جهات مختلفة ..!

فمن خلال شخصيَّتي المسرحية المتحاورة الرجل الكبير والمرأة تتوضح كل الافكار والمفاهيم

والرؤى التي رسمها الكاتب بكثافة عباراته وصياغتها صياغة عميقة المعنى وأن المرأة كالرجل لها دور كبير أيضا حين تنزل الملمات على الوطن أو يؤكد لنا قيمة الشهادة وأهمية المواقف المشرفة التي يجب اتخاذها أمام كل التحديات بشجاعة وثبات من خلال المرأة التي قررت أن تمضي في طريق الشهادة دفاعا عن الوطن .

### ( زفاف سومري )

### المسرحية الفائزة بالمركز الثاني للكاتب حسن

### النواب

وهذا النص هو نص واقعي مأخوذ عن قصة واقعية قد حدثت فعلا بعد اعلان فتوى الجهاد المقدس أحيث قرر رجل كبير التطوع في صفوف الحشد الشعبي وترك زوجته وابنه الوحيد الطالب الجامعي المقرر أن يتزوج عن قريب من فتاة معه في الدراسة





(قوارير لا تنكسر)

المسرحية الفائزة بالمركز الثالث للكاتب أحمد حسن الساعدي .

للمسرحية شخص حديثة المتمثلة بالشباب والأم والطفلة رقية وجدتها وشباب آخرين في الحشد الشعبي وشخص تاريخية كالإمام الحسين وأم البنين عليها السلام .. والشمر عليه اللعنة.

وقد وظف الكاتب احمد حسن الساعدي التاريخ حيث ربط الحاضر بالماضي بمشاهد مؤثرة كسقوط الشهداء واستخدام القرية للسقي وتوزيع اكسسوارات مختلفة على خشبة المسرح كالرمح والدرع والبنادق والسيوف والخوذة تأكيداً لهذا الربط مع التاريخ وكذلك موقف السيدة ام البنين بالسؤال عن الامام الحسين عليه السلام عند وصول السبايا الى يثرب كذلك مشهد الطفلة رقية وربطها من خلال الحوار بقصة السيدة رقية بنت الحسين عليها السلام حين ارتمت على رأس أبيها سيد الشهداء عليه السلام كذلك فعلت شخصية الطفلة رقية حين جلب لها الشاب في الحشد الشعبي رأس والدها الشهيد في علبة كارتونية فكأن الاحداث تتكرر دائماً والظلم يتكرر مادامت الأرض تدور وقد أظهر الكاتب أيضاً الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمرأة العجوز حيث تقوم باقتناء العلب الفارغة من النفايات للعيش ورغم ذلك ترفض الصدقة وقد استشهاد ابنها دفاعاً عن الوطن وأراد الكاتب أن يوصل من خلال نصه

ولكن بعد التحاق الأب في جبهات القتال قرر ابنه أيضاً التطوع دون علم أبيه وقد اتفق مع والدته أن لا تخبر أباه اذا جاء بأجازته الدورية أو اتصل وقد ظلت الأم تعمل حيث تقوم ببيع الخضروات في عربة وبمساعدة احد المعوقين لها حيث كان يتسوق لها المواد. الإبن التحق وكان التحاقه في نفس المكان الذي التحق له والده وهناك اتفق مع الضابط بنقله الى مكان آخر ولكن لم يحدث ذلك لأسباب الوضع في الجبهة ولكن طلب من الضابط والمجاهدين الآخرين بالتكتم على وجوده خشية معرفة والده وفي نهاية الامر ينال الشهادة وهو يواجه سيارة مفخخة قادمة بسرعة نحو الملجأ . وقد أزاح الأب عن وجه ابنه التراب وهو لا يعلم به لكنه قال في حوار المؤثر جدا ..

أبو سومر: كم يشبه ولدي سومر !

تناول الكاتب حسن النواب هذه القصة الواقعية بتقسيم النص الى عدد من اللوحات أو المشاهد التي اقتربت الى حد ما الى المشاهد التلفزيونية لواقعيتها وتلقائيتها أو بحوار سلس مباشر قاد الاحداث نحو النهاية بشكل أبرز فيه قوة وصبر العراقيين على تحمل المصاعب وبذهم بكل غال ونفيس من أجل الدفاع عن الدين والعرض والمقدسات كما أظهر وقوفهم ومساعدتهم للآخرين.

المسرحي فكرة أن كل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء .

\*\*\*\*\*

### مقالات ودراسات

#### المسرح الحسيني المعاصر

أكد الأديب رضا الخفاجي في مقاله المعنون ( المسرح الحسيني المعاصر .. عقدا من الزمن الحضور الفاعل بين الجماهير )

على موضوع الاختلاف بين البشر وبين الأفكار والانتماءات وهذه هي سنة الكون وان كل شعب او مجموعة او شخص يختلف عقائديا وثقافيا واجتماعيا عن الآخر لذلك فالكل له مرجعياته واهدافه وطموحاته وان المدارس المسرحية المتعددة تأسست نتيجة للاختلافات والرغبة في التعبير عن افكارها ومعتقداتها بأساليب حديثة تخاطب الانسان المعاصر وان الاختلاف امر صحي يحفز على التجدد والابداع بشرط ان لا يكون الغاء لجهة او مدرسة او عقيدة

وقد أكد الكاتب على مسألة الأنتماء والاصالة مهما تنوعت المدارس والاتجاهات للحفاظ على القيم والمبادئ الرسالية الأصيلة لذلك فإن المسرح الحسيني المعاصر يحمل رسالة فكرية خالدة

نابعة من السماء وتحمل من الافكار والمعاني والعبر لكل البشر لمواجهة التحديات والتحرير والتزوير وإحقاق الحق ومقارعة الظلم في كل زمان ومكان

وقد أكد على أن الكاتب المسرحي لا بد أن

يكون حاملا للقيم والفكر الحسيني الأصيل ليكون قادرا على تجسيد المعاني السامية وتوظيف الحوادث والمواقف المشرفة بالشكل الذي يكون له تأثير كبير على المتلقي من خلال طرحه الموضوع بمصداقية وإيمان عميق .

أراد الكاتب في مقاله هذا أن يؤكد على الجانب الفكري العقائدي ولم يبلغ الجوانب الإبداعية الحديثة التي تجسد الفكر بشكل معاصر ومؤثر بل لا بد من اساليب حديثة تتماشى مع الآخر ولا بد من الابداع والتوهج والارتقاء مثلما توهجت وارتقت قضية الحسين عليه السلام بأهدافها العظيمة .

#### المرتكزات الثقافية في كتاب الرمز والمسرح لصباح محسن

#### الدكتور خالد حوير الشمس

ناقش الدكتور خالد حوير الشمس كتاب الرمز والمسرح للباحث صباح محسن ( بناء على القناعة المعرفية القارئ مؤلف اخر يساوي الكاتب ) .

وابدى وجهة نظره في ان الذين يريدون ايصال فكر الحسين عليه السلام وقضيته العظيمة انهم يحاولون ايصاله الى المتلقي القريب والبعيد المتلقي البسيط والمتلقي المضاف المختلف

مستندا الى ما يسعى اليه الكاتب صباح محسن في كتابه الرمز والمسرح حين استدلل فيه بمسرحية الكاتب المصري عبد الرحمن الشراوي وايضا بمسرحيات الشاعر محمد



علي الخفاجي.

أثر التوثيق في حفظ النشاط المسرحي

الكاتبة م.م زينب لعيوس الأسدي

في مقالها هذا تناولت الكاتبة م.م زينب لعيوس الاسدي موضوع التوثيق واهميته فهو متعلق بتاريخ الانسان والشعوب وهو المحافظ على ثقافتها وعلومها وانجازاتها عبر الاجيال وان عدم الاهتمام بالتوثيق يؤدي الى حدوث فجوات كبيرة بين الماضي والحاضر فيضيع الكثير من الطموحات المستقبلية او يتاخر تحقيقها فتتاخر الشعوب وتضيع هوية الانسان ووجوده لذلك سببت الكثير الحروب في اوطاننا العربية على حرق التراث والكتب القيمة المتنوعة لكي تكون المنطقة جاهلة ومتاخرة ليسهل السيطرة عليها . كذلك عدم الاهتمام بالتوثيق يؤدي الى تروير او محو الكثير من الحقائق التاريخية المهمة . ومن الامور المهمة التي لا بد من توثيقها المنجز الثقافي ومن ضمنها النشاط المسرحي الذي يمثل الواجهة الثقافية والابداعية التي تؤثر بالآخر

وقد قامت جامعة البصرة بالعمل على تاسيس وحدة التوثيق المسرحي لغرض الحفاظ على اعمال شباب الحركة المسرحية في البصرة وعلى تاريخ المدينة العريقة .

صميمية علاقة المسرح بكرבלاء.. علاقة

تاريخية

الكاتب طالب عباس الظاهر

في مقال للكاتب والقاص طالب عباس

وبين الدكتور خالد حوير الشمس ما ذكره الكاتب صباح محسن في كتابه بان هناك عددا من المرتكزات منها الايمان بالمسرح كونه الحامل للرسالة الاسلامية وهو الوسيلة المؤثرة في الفرد وان المقتل الحسيني وواقعة الطف تحمل من الفكر والوعي والقيم ودروس في التضحية والصبر والثبات كل ذلك يشكل موضوعات دسمة ويبرز العلاقة الوثيقة بينها وبين المسرح الذي هو في اصوله وجذوره كان دينيا. والمرتكز الآخر الذي تم ذكره هو الايمان بالقضية الحسينية بكل ماتحمل من ابعاد ايمان المؤلف وسعة افاقه لكتابة القضية الحسينية برؤى حديثة وطرق تحمل من الجمال والابداع ما يواكب تطور الفرد المعاصر المختلف عن اجيال سابقة مضت.

والمرتكز الاخير هو النقد الديني وابعاد الممارسات التي لاتليق بقضية الامام الحسين حيث لا بد ان يكون المسرح المعاصر مسرحا راقيا ومؤثرا وموجها لكل الشرائح في الداخل والخارج واعادة بناء وعيها وفقا لمعاني ثورة الامام عليه السلام عند ذلك يكون المسرح قد ادى دوره في نشر الثقافة والفكر والجمال والوعي العميق ونشره للمبادئ الانسانية والمظلومية في كافة ارجاء العالم .

الظاهر تطرق بوعي وتشخيص دقيق الى علاقة المسرح بكربلاء كونها المدينة التي شهدت واقعة الطف العظيمة وما نتج عنها عبر السنين من افرازات وطقوس تعبر عن الحزن والماساة وقد ذكر في البداية عن توهج الاعمال المسرحية في السبعينات حيث شهد لها القاصي والداني وانحسارها او انحدارها فيما بعد نتيجة الحروب والضغوطات السياسية والقمع الايديولوجي فأدى الى ظهور أعمال تجارية رديئة غير جادة أعمال قصدها افساد الذوق العام وتخدم تطلعات النظام الجائر والظرف القائم آنذاك مما نتج عن ذلك عزوف العديد من المسرحيين عن التواصل وقسم منهم قد سلك طريق الهجرة لأسباب سياسية أو اقتصادية ولكن بعد التغيير اصبح هناك متنفس وحرية تعبير عن الأفكار والمفاهيم التي كان يكبلها القمع فتأسست الفرق المسرحية الشبابية وقدمت اعمالاً مختلفة بكل حرية اضافة الاعمال التي تقدم في مناسبات محرم وصفرة التي تنوعت في معالجاتها للموضوع الحسيني وقدمت بأشكال مختلفة وفي امكنة متنوعة . كذلك مبادرة العتبة الحسينية المقدسة التي اسست وحدة المسرح المعاصر لتحقيق ذات الهدف الانساني ونشر القضية الحسينية بوعي وابداع. يؤكد الكاتب على أن مدينة كربلاء المقدسة هي السبابة لانبثاق المسرح ورعايته والأخذ به ليتطور لاساليب طروحاته وجمالياته كون المدينة مسرح واقعة الطف الخالدة والحاضنة

لكل الوافدين من شتى الاجناس والثقافات ما يجعلها مسرحا كبيرا يرنو اليها العالم وهي النبع الذي لن ينضب يبقى متدفقا عذبا يسقي العشاق دائما وأبدا .

\*\*\*\*\*

### بحوث

#### فاعلية الصراع في مسرحية ثانية يجيء الحسين (عليه السلام) للشاعر محمد علي الخفاجي

في قراءة لبحثه هذا ركز الباحث محمد عبد الرسول السعدي على اهمية الصراع في العمل المسرحي بوصفه عنصرا اساسيا فيه والصراع في حقيقته قائم منذ البدء في الحياة بين الخير والشر بين شخص وشخص او بين مجموعة واخرى او بين فكر وفكر ويؤكد الباحث على ان هناك صراعا داخليا بين الانسان ونفسه وصراعا خارجيا بينه وبين الاخر والمحيط والصراع المسرحية لا بد ان يكون متوقدا ومتطورا ويؤدي الى نتائج وتطورات حتى نهايتها وقد تناول الباحث وركز على الصراع الداخلي في مسرحية (ثانية يجيء الحسين) كون الصراع الداخلي هو اساس كل صراع خارجي وقد اورد لنا مقاطعا حوارية شعرية من مسرحية الخفاجي كمنهج تؤيد ماذهب اليه الباحث كالمشهد بين الامام الحسين عليه السلام واخيه محمدا بن الحنفية رضي الله عنه حيث تجسد الحوار الشعري ببيان طبيعة قلوب جنود الشام على لسان محمدا بن الحنفية حين وصفها : ( لجنود الشام قلوب النساء) وبالمقابل اجابه الامام الحسين عليه السلام:



مقدمة المحاور الذي سلط فيها الضوء على أهمية المسرح وعلى بعض انجازات الدكتور عقيل مهدي ذاكرا ثلاثة نصوص مسرحية مهمة كتبها في قضية الامام الحسين وهي (الحسين الآن) و(الحسين في غربته) و(الحسين كما نراه) وهي قسم من مؤلفاته التي بلغت السبعين مؤلفا .

لقد طرح المحاور جملة من الاسئلة المهمة عن الممثل والمخرج واحتياجهما للنظرية والتطبيق وعن امكانية اعادة المسرح الجاد وعن امكانية المسرح في صنع الثقافة التي ترتقي بالمجتمع وسؤال اخر عن التجربة المسرحية في كربلاء المقدسة وسؤال عن اعمال الشاعر محمد علي الخفاجي وعبد الرزاق عبد الواحد ورضا الخفاجي ومدى نجاح تجاربهم ابداعيا

وعن جيل الشباب ومكانتهم وأسئلة اخرى تهم الشأن المسرحي الجاد والخطط الكفيلة باعادته وتطويره من خلال التخطيط السليم وعن مؤلفات الدكتور واهميتها وعلاقتها ودرها على الصعيد العملي وقد كانت اجابات الدكتور عقيل - وهو المتخصص والمتمكن - اجابات دقيقة وعميقة تطرح الحلول المنطقية لكل المشاكل والمعوقات التي وقف حائلا امام تحقيق الافضل والارقى وبالاخص فيما يخص المسرح الملتزم والجاد ومن ضمنها المسرح الحسيني المعاصر الذي لا بد بذل كل الجهود في ترسيخه وتجديده خطابه في عصره الحالي وعن نصوصه التي قدمها عن قضية الامام الحسين المذكورة اعلاه يقول الدكتور

(وللأنصار قلوب الشهداء)

وايضا يشير الباحث الى زيادة ووضوح الصراع الداخلي بشكل اكثر بالرؤى التي رآها الامام الحسين عليه السلام حيث انعكست تلك الرؤى في ذات الامام وكانها صرخة ذاتية تصدم العقل فيتوهج ::

انظر مظلومي الامة

و كأن جلدي يتوزع بين سياط الجلادين

ها أنا ذا أهبط فوق صعودي

أني ابغي الكوفة

ويرصد الباحث صراعا داخليا قد رسمه الشاعر الخفاجي في نصه في اكثر من موضع وعندما تقابل المعسكران الحق والباطل صار يتوهج الصراع في نفس الامام عليه السلام حيث انه كان يرى بوجوب وضرورة اصلاح الواقع الفاسد وفي ذات الوقت يفكر حتى باعدائه سيكون استشهاده سببا في دخولهم النار .

الباحث استطاع المسك بهذا الصراع الذي قاد تطوره شعريا ومسرحيا ببناء درامي راقى الشاعر محمد علي الخفاجي في ثانياة يجيء الحسين .

### حوارات

**حوار شيق وعميق أداره القاص المبدع علي حسين عبيد مع علم من أعلام المسرح العراقي الكاتب والمخرج والتدريسي في اكااديمية الفنون الجميلة / بغداد الدكتور عقيل مهدي الذي اثرى المشهد الثقافي والمسرح بكتابات وعروض مسرحية عديدة ومهمة أو بعد**

عقيل :

( حرصت في سعبي الدرامي والخراجي هذه النصوص في التاكيد على منظور معاصر وبتجريب مسرحي لسيرة افتراضية تثنى دروس هذا الحدث الجلل وأبعاده التداولية مابين الموازنة لشعرية النص مع شعرية الخراج ) .

\*\*\*\*\*

### قرأت العدد الماضي

#### قراءة في مجلة المسرح الحسيني العدد ١٢

#### لهذه المجلة رسالة وهدف

قراءة القاص والصحفي المبدع حيدر عاشور لآبواب المجلة الثابتة اضافة للنصوص المسرحية والمتابعات وقد كانت قراءة واعية وعميقة اوصلت لنا الافكار والموضوعات بشكل سلس ومؤثر ومفيد وهو المتمكن في تسليط الضوء على المرتكزات والنقاط المهمة بأسلوب ينم عن خبرة ودراية وهو القاص السارد والمثقف الذي له باع كبير في حقل الكتابة الابداعية المؤثرة

وقد بين ان للمجلة هدفا ورسالة عظيمة لا تقتصر فقط على خدمة المسرح وقضية الامام الحسين عليه السلام بل تتعدى ذلك نحو التجديد والمعاصرة في الخطاب الموجه نحو الانسانية كافة .

لقد كان حيدر عاشور موقفا ومواقبا وصبورا لكي يوصل لنا ما لم نقرأه في العدد ١٢ .

\*\*\*\*\*

### مسرحية العدد

#### مسرحية (قمر بني هاشم) الشعرية

#### للكاتب والشاعر رضا الخفاجي

مسرحية (قمر بني هاشم) هي واحدة من مجموعة النصوص المسرحية المتعلقة بالقضية الحسينية وبأهل البيت الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين التي جاهد في كتابتها الشاعر رضا الخفاجي الذي يجسد من خلالها انتماؤه وأصالته ويظهر المناقب والشجاعة والثبات والكرم والتضحيات التي اتصف بها أهل البيت عليهم السلام لغرض تهذيب العالم والتمجيد لمبادئ الرسالة الاسلامية التي من أجلها قدم الإمام الحسين عليه السلام كل ما يملك لكي يبقى الاسلام الحقيقي خالدا فتبعه على هذا النهج الأئمة الأطهار كل بأسلوبه والظرف الذي يكمن في زمانهم فكان الامام الحسين عليه السلام نبزا في ظلام الدهور .

ومسرحية (قمر بني هاشم) قد جسدت كل معاني الشجاعة والتضحيات والوفاء والإيثار من خلال الشخصية الرئيسية وهي شخصية أبي الفضل العباس عليه السلام . فقد قسّم الكاتب رضا الخفاجي نصه المسرحي هذا الى أربعة مشاهد اتخذ كل مشهد منها مكانا وزمانا وموقفا وصرعا يجسد المعاني السامية والاستعداد للتضحية ورفض الخنوع بحوار ولغة شعرية راقية فقد بدأ المشهد الأول بدخول ثلاث جوقات تتوزع وكل مجموعة تلقي حوارها بشكل مرتل :



هو من يحمل كل وفاء الارض  
ويتواصل الكاتب في تدفقه الشعري عندما  
تصدح ام البنين عليها السلام في تحفيز  
اولادها وهي تطلب نصره اخيهم :

يا احباب القلب ونور العين  
لن تبخل ام مثلي بسخاء يمنع عنها الايام  
اعطوا مولاكم ما يذهل حقد الاعداء  
ولتقتحموا ظلمات النفس ..

وفي المشهد الثاني يتحاور العباس مع اخته  
الحوراء زينب عليها السلام فيظهر الرفض  
والاستعداد ورفعة اهل بيت النبوة عليهم  
السلام وسطوع مواقفهم الكبيرة المشرفة وفي  
مقطع من الحوار تقول العقيلة زينب عليها  
السلام :

زينب الحوراء : رفض ابي عبد الله مبايعة  
الفاجر في الشام  
يجعلهم في قلق دائم  
هل يسكت طاغية الشام

العباس / بشموخ وكبرياء :  
يبقى هذا البيت السامي  
اكبر من خوف او قهر او جلاذ  
ورسالتنا ارفع من احلام التجار

هي ليست يبعاً وشرء  
سفر علوي رسخ مسراه رسول الله  
مذوق العلم لهذا البيت  
وصغائرهم لا تعنيننا !! لكن ماذا نفعل

حين وضعنا في هذا الموقف  
في هذا الزمن الصعب ؟  
وفي المشهد الثالث جعله الشاعر الخفاجي

حين سموت بوادي الطف  
ومنحت دماءك كل ماثرها  
ومضيت تصعد من ايات الايمان  
كنت تتاشد روحك ان تدرك بهجتها  
فتفتحت لها الف طريق .....

هنا يجسد الشاعر بهذا المقطع اثر التضحيات  
التي قدمها شوقاً لبلوغ الهدف وايماناً لخلود  
الفكر على امتداد الزمن

وبعد انتهاء الجوقات يظهر الراوي وهو  
شيخ كبير ليمهد بالقائه الشعري لما سيحدث  
لاحقاً لنصرة الامام الحسين حيث يقول :  
وقف الفجر المقتول على نهر دمائه  
صاح باعلى صوت القديسين : ألا ...  
هل من ناصر ؟

وفي بيان شهامة واصالة وشجاعة العباس  
عليه السلام انتقل بنا النص الى دار الامام  
علي بن ابي طالب وقد اخذت السيدة ام البنين  
باستذكار يوم خطبها عقيل بن ابي طالب  
حيث يظهر على المسرح وهو راض بما تحقق  
حيث كان من قبل قلقاً على من التي ستحل  
مكان الزهراء عليها

حيث كانت ام البنين خير من أوفت وربت  
لنصرة الامام الحسين عليه السلام والتضحية  
في سبيله :

ولهذا اخترتك يابنت حزام  
فأنا اعرف مجد الآباء ومجد الأجداد .....

ثم استذكرت ولادة العباس عليه السلام  
فتسمع صوت الامام علي وهو يخاطبها :  
ولدي هذا سيكون له ذكر خالد

والصور المتوهجة حيث ذهب ابي الفضل لجلب الماء وقطع كفيه ثم مصرعه مجسداً بذلك الوفاء والشهامة والاستعداد للتضحية بكل شيء من اجل المبادئ وهذا ما تميز به أهل بيت النبوة وقد استطاع الشاعر أن يوصل رسالته بكل صدق وإيمان وإبداع .

\*\*\*\*\*

### متابعات

**وأخيراً كانت الوقفة مع الاستاذ حيدر عاشور وهو يوثق لنا بمتابعاته وانتقائه لعدد من الأنشطة المسرحية من مؤتمرات وعروض مسرحية وغيرها**

وأولى هذه الأنشطة والذي اقامته العتبة الحسينية المقدسة المؤتمر التأسيسي لمشروع ١٠٠٠ كاتب مسرحي للطفل في كربلاء وهو يستهدف فئة الشباب الجامعيين المعنيين بالمسرح من خلال فتح ورش في جميع المحافظات .

وايضاً متابعة واعية كتبها حيدر عاشور حول مسرحية اوفر بروفة لمخرجها الدكتور علي الشيباني وهي كوميديا سوداء تدين السياسة والحرب قدمها ثلاثة عشر ممثلاً مكفوفاً فرقة السراج للمكفوفين وقد تم اخذ اراء المعنيين القيمة بالعمل وانجازه .

ومتابعة ثالثة حول مهرجان ايام كربلاء الدولي للمسرح الذي اقامته وبنجاح شعبة المسرح المعاصر في العتبة الحسينية المقدسة تحت شعار (كربلاء مسرح متجدد وثقافة مستديمة) .

مخصصاً لعزيمة وقرار الامام للرحيل نحو الكوفة .

وقد خطب في الكعبة بين الناس ليم عليهم الحجة وقد تبين بعد الخطبة ان هناك من الجموع ممن أيد قرار الامام ومنهم من تردد وشكك وكان من الانتهازيين من العالقين في اوهام الدنيا الفانية :

شخص ٢: هذا سيف علي ينهض .. سنكون معه

شخص ٣ من الانتهازيين : لا بل نمكث نمكث من اجل مصالحنا لا نخرج في شوط خاسر فابن علي لا يعطي غير الكلمات .

وفي المشهد الرابع قد أوصل الكاتب الى اوج الصراع والمجابهة التي بدأت من جعجعة الحر الرياحي بقافلة الحسين عليه السلام وندمه فيما بعد وتحوله الى معسكر الحسين تائباً فضل الاستشهاد على كل مغريات الدنيا الفانية مما اثار خوف قادة المعسكر المعادي من اشارة الجيش فيحذون حذو الحر وقد خاطب ابي الفضل العباس الحر بيتين رائعين صاغها الشاعر رضا الخفاجي وهو الصائغ في الذهب والشعر العباس :

خَلَدَتْ نَفْسُكَ اذ تَجُودُ بِهَا  
هَذَا اخْتِيَارُ الْحُرِّ اَيَّ حُرٍّ

أَذْهَلَتْ مَنْ لاذُوا بِفَانِيَةِ

وَتَوَسَّدُوا الأَوْهَامَ فَانْغَرَّوْا

وهكذا قاد الشاعر الاحداث بلغته الشعرية





# مسرحية العدد

مسرحية العدد

ونراه قريباً

مسرحية شعرية

تأليف رضا الخفاجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الإهداء

كتبت بأسلوب شعري مُعاصر، ربطت  
الماضي بالحاضر...

لتؤكد استمرارية جهاد وكفاح أنصار مذهب  
البيت النبوي الاطهار وايمانهم المطلق  
بعصر الظهور، ومواصلة الصراع ضد أعداء  
الله ورسله وكتبه السماوية...

حيث أستعملنا جزءاً من الوثيقة التاريخية،  
ووظفناها لرؤيتنا المعاصرة في الكتابة...  
والاسلوب، واللغة...

فقد اعتمدنا بحر/ خبب المتدارك / في  
الشعر...

هذا الانجاز: هو آخر أعمالنا المسرحية...

وسنواصل الطريق الذي بدأناه منذ أكثر من  
نصف قرن لنصرة مبادئ الاسلام المُحمدي  
الأصيل، ما دُمنّا أحياءً راجين قبوله عند  
الخالق، جلت قدرته، وان يُحتسب، يوم لا  
ينفع مالٌ ولا بنون... إلا من أتى الله بقلبٍ  
سليم.

والحمد لله رب العالمين

١ - الى منقذ البشرية، من مصاصي دماء  
الشعوب...

من طغاة العالم الذين ملأوها  
إرهاباً ودماراً وكفراً..

ترجّل عن بُراقك فالمدى قَلِقٌ... وداوي  
النفْسَ فالآمال تحترقُ

وأيقظ في الفصول وميضَ بهجتها... لتزهو،  
فالفصول بغيشها تنقُ

ترجّل فالقلوبُ تفجرتُ فرحاً... إذ اجتازت  
صعاباً وهي تستبقُ

فأنّ العشقَ من أحياء عزيمتها.. لتأتلقِ الرؤى  
فالعشقُ مُنعتقُ

وأينعت الحقيقةُ في ضمائرنا، ومدّت زهوها  
فتبدّد القلقُ !!

فو الله الذي لا غيره أملٌ.. بأنك، حاضرٌ فينا  
وملتصقُ

إلى أن يُظهر الرحمن آيته -، على كلّ الوجودِ  
فَيُزهرُ الالِقُ !!

## - المقدمة -

### - المشهد الأول -

تُرفع الستارة... المسرح مُظلم... تُسلطُ إنارةٌ  
حمرء مركزه على شخص قبيح المنظر، مُرعب  
أشعث يُمثلُ شخصية - الشيطان -.

هذه المسرحية تُجدُّ رؤية شاعر عن الوعد  
الاهلي الصادق المتعلقة بظهور منقذ البشرية  
- المهدي المنتظر - ارواحنا لتراب مقدمه له  
الفدا...

نراه يتجول في أرجاء المسرح، تلاحقه الانارة الحمراء...  
 نراه ونسمعه يضحك مُتشيئاً، مغروراً...  
 يتقدم إلى واجهة المسرح ليخاطب الجمهور..  
 وأثناء خطابه إلى الجمهور نشاهد فيلماً وثائقياً يعرض فيه، جانب من الحروب القذرة التي شنتها الامبريالية الامريكية واذنابها،  
 ( داعش ) و ( القاعدة ) وإسرائيل، وغيرهم من العملاء من امريكا اللاتينية وفي فيتنام وكوريا والعراق وسوريا واليمن ولبنان...  
 اي يُعرض فيلم وثائقي ( يمنتج ) من خلال لقطات مُختصرة ومؤثرة تجسد جرائم الامبريالية في جميع بقاع العالم .  
 - نشاهد الشيطان ونستمع الى خطابه الى الجمهور قائلاً :  
 - ما زلتُ أنا: سيد هذا العالم!  
 - ما زلتُ أنا سيد هذا الطين البائس!  
 هذا الفضله الله عليّ!  
 فأنا: مَنْ أغواه، وَمَنْ يغويه، لأنّي الأقوى!  
 هذا العبدُ الجاحِد... هذا الظالم!، هذا القائل...  
 هذا الناكِر، أَفضال الله عليه !!!  
 فأنا .. كُنْتُ العبدَ المُخلص، بلْ كُنْتُ الأخلص، في طاعته ...  
 لكن.. حين أراد الخالقُ أن أسجدَ للعبدِ الفاجر...  
 لم أحمَلُ الموقف !  
 وتحمّلتُ عواقبه !!  
 فلقد كان، وما زال غروري،  
 لا يقبلُ إلاّ أن أسجدَ لله .  
 لكن.. شاء الخالقُ، أن أسجدَ للغير .  
 فتمرّدتُ، بلحظةٍ غضب، وغرور...  
 والقصة يعرفها العالم .  
 ما يقلقني الان، وما يُرعبني....  
 موقف تلك القلّة، من اصحاب المبدأ !!  
 من أهل الايمان !!  
 تلك النذرت انفسها للرحمن !!  
 في كلّ زمان، ومكان !  
 ولهذا لن تتوقف كلّ حروبي،  
 في الارض!  
 واذن.. سوف أديمُ صراعاتٍ دموية!  
 كي اقهر هذي الملة!  
 والقتل هو: الفعل الحاسم،  
 في تحقيق النصر!  
 سأسخرُ كلّ الطاقات...!  
 وكلّ المكر... وكلّ الغدر.. وكلّ القسوة.....  
 كي أرهب كلّ الاعداء!  
 فأنا الان، اعيشُ بعصر النشوة....  
 هذي إنجازاتي ( يؤشّر على الفيلم الوثائقي )  
 فأنا : القوة والسلطان بهذا العالم .  
 حرّفتُ دساتير الرحمن ! حرّفتُ جميع الاديان !!  
 بالأوهام ، وبالأحلام، وبالأطماع،



وبالمرترقة!!

حتى اصبحت الأديان مجرّد الفاظٍ خاويةٍ،  
عند الكثرة، والجهلاء!!

وعملتُ على اشعالِ حروب، لا حصر لها،  
بين الاديان وبين الاجناس!!  
فالإيمانُ الحقُّ بأديانِ الرَّبِّ ...

فعلٌ، يعكسُ صدقٌ وإخلاصَ الفاعلِ!  
فعلٌ، يدعو لحياةٍ ينتشرُ الخيرُ بها...  
هذا ما اخشأه، وما يرعبني!!

فَسَعَيْتُ إلى الجهلاء، الطّامعين، المرترقة!!  
أصطادُ المهووسين، بأفعالٍ نَزَقَةٌ!!  
هُم: اضعفُ بما كنتُ أظنُّ!

ولهذا سيطرتُ عليهم، بجهودٍ محدودة!..  
دون عناءٍ يُذكر!!

طاقاتي اكبر من، هذا المسخ، البائس!!  
لكن...// يخفضُ رأسه وعلاماتُ الحزن  
تظهرُ فجأةً عليه.. وكأنه تذكّرُ عواقبِ افعاله  
... يصمتُ قليلاً، ثم يواصلُ كلامه:  
لكن.. آه!! اعلم اني الخاسرُ، في خاتمة  
الشوط!

أعلمُ إني، لن أفلح، مهما كان الاغواءُ قوياً!  
فأنا: اخشي من يومي المعلوم!...

من حُكم الله، علي!!  
ماذا افعل؟ ..

يبدو ان رهاني خاسر!

سأظلُّ اكابر، مغروراً!! عليّ أفلح!!  
يظلم المسرح لفترةٍ قصيرةٍ، ثم يظهر رجلٌ في

الخمسين من عمره، يرتدي ملابسٍ معاصرة،  
مألوفة..... وعندما يراه الشيطان يخافُ  
منه، فبتعد عنه، ويقف في احدى زوايا  
المسرح.. بينما الرجل الصالح، ينظر الى  
الشيطان، نظرة احتقار، ثم يتقدّم لمخاطبة  
الجمهور قائلاً:

أيها السادة... مشكلةُ الانسان، بكلِّ  
الازمان..... هي الايمان.

فهو: الفعلُ القادرُ، ذو التأثير، على تحقيق  
النصر، على الاعداء!

الايمان: هو الحصنُ الواقِي من مكرِ الشيطان  
(يؤشر على الشيطان)

بالإيمان، وبالإصرار على تنفيذ تعاليم  
الرحمن..... نقهر هذا الشيطان وأذنابه.

لا تبتئسوا، يا اهل الايمان بما يجري الان، بهذا  
العالم.

فصرأع الانسان، مع الشيطان طويلاً.....  
يأخذ اشكالاً مختلفة... في كلِّ زمانٍ ومكان!

لكن الجوهر، ثابت!  
الله، اراد لنا هذا الدور، وهذا التدبير.....

كي نسعى للتغيير.....

بسم الله الرحمن الرحيم  
(وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿٣٩﴾ وَأَنْ  
سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى) (سورة النجم)

صدق الله العلي العظيم

وإذن... كلُّ ينهل من مورده!

من رام العزّة، مجتهداً... نال مُرادَه!

اللهُ اراد لنا، ان نعبدهُ  
 ثمَّنُ الجنة، إخلاصً لتعاليم الربِّ  
 هذا الشيطانُ القابُعُ، في احشاءِ الطماعين،  
 المنحرفين... يقوِّدُ العالمَ لدمارٍ شاملٍ !  
 هذا الشيطانُ: يقوِّدُ الناسَ الى محرقةٍ كبرى !  
 حقدُ الشيطانِ رهيبٌ!!!  
 ولهذا لا بدُّ لنا، نتحصنُ ضده .  
 ان نؤمن بتعاليم الرب القادر  
 فانتهبوا،  
 قبل فوات الوقت!  
 ايَّامُ الدنيا مسرعة، كسحابة صيف !  
 ايَّامُ الدنيا محدودة !  
 لا بُدُّ لنا ان سنرع في فعل الخير، ونشره  
 ان نسرع في نصره مظلوم، مضطهدٍ.  
 ان تتصدى!  
 ان نتحدى هذا الطاعون القادم من ارض  
 الظلمات

### ـ المشهد الثاني ـ

في قصر الخليفة العباسيِّ  
 قاعةٌ كبيرةٌ يتواجد فيها عددٌ من كبار رجال  
 الحكم في سامراء، وهم ينتظرون قدوم  
 الخليفة نراهم في حوارات جانبية متعددة  
 صامتة...  
 نستمع الى صوت المناادي من خارج القلعة  
 يقول :  
 ـ مولاي أمير المؤمنين ـ  
 والسلاماً !

( الساعةُ اتية لا ريب \_\_\_ )  
 هذا وعد الله الصادق



جئت لا لخدم مولاي... اخدم هذا العرش..  
أدافع عنه، ضدّ الاعداء؟!  
الخليفة.. عن ماذا تتكلم؟! أفصح!  
الشیطان.. قَرَبَ الموعد... المولود سيأتي...  
بالتأكيد  
ينهض الخليفة من مكانة غاضباً ويقول: من  
أخبرك بذلك  
ولماذا هذا التأكد؟  
الشیطان: علمي اخبرني.. ولذلك اقترح الحلَّ  
الامثل ...  
أن تقتل أمّ المولود...، قبل ابيه!!  
الابراج.. تنبئ عن امر جليل.. سوف يغير  
مجرى الاحداث بهذا العالم!!  
يزداد غضب الخليفة وقلقة،  
فيقول: هيا اسرع وضح اكثر!!  
الشیطان: اتكلم عن خطر الحاضر،  
والمستقبل!!  
عن مولودٍ يقهر حكام الارض..... يثار  
للمظلومين  
الخليفة: لكنّ.. كيف لنا أن نقتل من تعني؟  
دون مُبرّر؟؟  
انت تريد قيام الفتنة..، بين الناس وبين الدولة  
!  
لأبد وانك لا تجهلُ... عن ماذا تتكلم؟  
هذا بيتٌ.. تتبعه الاف في كلّ الامصار!!  
الشیطان: اعرف ذلك بالتأكيد... لكن.. لا  
مخرج إلا بالقتل

منة يطلب من الحاضرين الجلوس... بعد  
لحظات رئيس الحرس، يدخل ويؤدي التحية  
قائلاً:  
رئيس الحرس: مولاي أميرى المؤمنين..  
قائد الشرطة، يستأذن بالمثول بين يديكم!  
الخليفة، بلهفة: أدخله في الحال!  
يخرج رئيس الحرس، ثم يدخل قائد الشرطة  
ومعه رجل اعرابي، يبدو انه غريب...  
والاعرابي هذا هو الشيطان- متنكراً بهذا  
الزي.  
قائد الشرطة والاعرابي يسلمان على الخليفة،  
بالانحناء.. ثم يقول قائد الشرطة...  
قائد الشرطة: مازلنا نبحث يا مولاي!  
الخليفة متسائلاً باستغراب: من هذا الاعرابي  
القادم معك؟  
قائد الشرطة: هذا الاعرابي غريب... قابلني  
وألح عليّ بأن يحضر، بين يدي مولاي.....  
الخليفة يخاطب الاعرابي: ما حاجتك يا أخوا  
العرب؟  
الشیطان المتنكّر: لا حاجة لي الا ان اعرض  
خدماتي..، لخليفتنا!  
الخليفة: من انت؟ ومن اين اتيت؟... ولماذا  
انت هنا؟؟ قلّ ما عندك.  
الشیطان: لا تقلق يا مولاي.  
الخليفة: وممن أقلق؟؟  
الشیطان: ما ترجموه، قد يتحقّق في لحظات!  
انا: اعرابيٌّ يعمل في علم التنجيم!

لأبَدٍ لكم من إيجاد الأسباب... من اعذار! من تُهم!!  
 فالتهم الجاهزة كثيرة! لا تتردد يا مولاي!  
 أسلافك قد فعلوا ذلك!! فلماذا تخشى، (ابن الهادي)؟  
 الخليفة بنوع من الغرور... لا نخشى احداً!  
 امن الدولة يسبق كل الاشياء لن نتردد في حسم الامر... من اجل سلامة دولتنا.  
 الشيطان: يظهر على وجهه الفرح، بعد ان أثرت كلماته في نفس الخليفة، يحاول الخروج فيستأذن قائلاً:  
 إئذن لي يا مولاي:- (ينحني للتحية، ويخرج من المكان) ينظر الخليفة الى الحاضرين الذين خيم عليهم الصمت المطلق والخوف الشديد فيبادر الخليفة الى مخاطبة قائد الشرطة قائلاً.  
 الخليفة: ماذا نفعل يا قائد شرطتنا؟ انت اتيت بهذا الاعرابي إلينا!  
 قائد الشرطة: افراد الشرطة منتشرون في كل الاحياء... وكذلك ارسلنا اكثر من امرأة، دخلت قلب الدار...، كي تتأكد من أمر الحمل... فذلك لا يمكن اخفاؤه!!  
 الخليفة: هل يعني ان الامر طبيعي لا يدعو للخوف!  
 قائد الشرطة: هذا ما قالت نساء الشرطة.. وكذلك كل عيون الشرطة...

فهي تُرابط، حول البيت، صباح مساء.. ترصد كل الاشخاص!  
 الخليفة: لأبَدٍ لنا ان نتأكد باستمرار.. أن نقترح الدار، بكل الاوقات!  
 لا بد وان نعرف ماذا يجري في داخل تلك الدار!!  
 (فابن الهادي) اكبر خطرٍ يهدد مُلك بني العباس!  
 فإذا جاء المولود الى الدنيا... لأبَدٍ لنا من قتله!  
 وكذلك قد نقتل من في الدار جميعاً.  
 اذهب حالاً... وتحقق من هذا الامر!!  
 ظلام \_\_\_\_\_ ختام المشهد

### المشهد الثالث

في بيت الامام الحسن العسكري عليه السلام. نشاهد الامام في غرفته -نائماً وهو يرى حلماً.. ويمكن تجسيد هذا الحلم من خلال عرض فيلم، يرى فيه الامام العسكري وهو يتمشى وسط روضة عامرة بالأشجار والاوراد... بعد لحظات يستمع الى اصوات تراتيل، يقرب منها... فيرى مجموعة من الاشخاص يرتدون ملابس بيضا ناصعة وهم يحيطون (بمهده) فيه طفل حديث الولادة، وينبعث من المهده نور ساطع -وهذه النخبة... تمثل مجموعة من الملائكة.. تتشكل على عدة تشكيلات وحركات وهي تقوم بإنشاد هذه المقطوعة





انصر امل الامة، في الاصلاح!  
اخذل كلّ الاعداء القتلة.  
بارك هذا المولود، الفادي... حقق امل  
المضطهدين، المحرومين، الاحرار، بهذي  
الارض.

ثم يبدأ بالتسبيح.. بعد لحظات تدخل عليه  
احدى النساء وهي في حالة من الفرح تقول:  
المرأة.. ابشر، ابشر.. يا مولاي... ابا المهدي  
جاء الموعود!

جاء الموعود!  
ما ان يسمع الامام كلام المرأة يسجد لله  
شاكراً.. ثم يقوم ويقول لها:-

الامام الحسن العسكري (ع) يا امة الله.. اني  
اعتقك لوجه الله!

والان،.. لا بُد لنا ان نخفي هذا الامر عن  
العباسيين وكلّ الناس! الا القلة من انصاري  
الموثوق بهم.  
اليقظة مطلوبة! فالعباسيون القتلة يربعهم  
امر المهدي،

ولهذا سوف يقومون بتفتيش الدار.. كما  
فعلوها من قبل فلقد اكرمنا الله، بإخفاء  
علامات الحمل... هذا وعد الله الصادق..  
بشراكم يا احباب الله، بهذا المولود..

بشراكم يا كل المسحوقين المضطهدين  
الاخيار!

يامن دافعتم عن نهج رسول الله وعترته..  
وصبرتم.. ونذرتم انفسكم، عبر الاجيال..

من الشعر على شكل ترتيل.. والمولود الجديد  
يُمثل - المهدي المنتظر - تتخلل هذه الفعالية  
موسيقى مناسبة/ من السمفونيات العالمية،  
متمزجة بصوت لآذان.. وصوت لأجراس  
الكنايس، المجموعة في قمة سعادتها ترتل ما  
يلي:

- مبارك فجرك السعيد!  
- مبارك ايها الوليد المجيد...  
- انت: نور الله، في الارض وفي السماء  
- انت وعد الله.. تملأ الارض عدلاً ورخاء!  
- انت: ثار الله... تحقّق المفسدين!  
يا حفيد الحسين...

فجرك الان، زها في العالمين!  
بشراكم، بشراكم، يا مؤمنون!!  
يستيقظ الامام.. الوقت مازال ليلاً..

وفي هزيمة الاخير، نراه يقوم ويتوضأ- ثم  
يبدأ بصلاة النوافل.. بعد لحظات وبعد  
الانتهاء من الصلاة.. نسمعه يناجي ربه،  
بصوت مسموع، بعد ان رأى تلك البشارة في  
الحلم عن ولده - (المهدي المنظر)

الامام الحسن العسكري عليه السلام  
يا رب العزة، يا قادر!... يبدو ان الموعد، قد  
حان... وعدك صادق  
والرؤيا صادقة!!!

بارك هذا المولود!.. عجل بولادته  
فأنا.. اخشى من اعدائك، ان ينتهبوا!  
هم يسعون لقتلة.. لحظة مولده.

واستشهدتم من اجل المبدأ...

يامن جاهدتم في الله، حقَّ جهادة!!

ثمَّ يخاطب المرأة قائلاً

والان علينا ان نسرع في تدبير يضمن امر

المهدي... وسلامته

المرأة: سمعاً وطاعة.. ولكن يا مولاي..

لن اخرج عن خدمتكم

انتم نور الله الباقي في هذي الارض بكم

عُرف الله .

هذا مجدٌ، يتمناه كل الاخيار لن اترككم.. اي

والله!

- ظلام وختام المشد

### المشهد الرابع

مؤتمر يعقده / الشيطان/ في الزمن الحاضر،

حيث يجتمع بأعوانه والخاضعين له، وهم

يرتدون ملابس معاصرة وبأزياء مختلفة..

فيهم الاعلامي - والعسكري - والباحث -

والمحلل السياسي..

كالذي نشاهدهم هذه الايام في الفضائيات

الصفراء، الذين ييثون سموهم لإبقاء الوطن

في حالة من الفوضى والتناحر لكي يبقى

متخلفاً، مقسماً، لكي يخدم اهداف العدو

المحتل الذي جاء لنهب ثروات هذا الوطن

وكل الاقطار الرافضة للتبعية والاستعمار

بجميع أشكاله .

في بداية / المؤتمر/ يعرض فيلماً وثائقياً عن

جريمة/ سبايكر/ كنموذج على وحشية

وهمجية اعوان الشيطان وأذنايه - (داعش)

و(القاعدة) وكل العملاء والمأجورين

ويتضمن الفيلم الوثائقي.. ما تعرضت له

الايدييات وماحل بالموصل الحدباء.

- نشاهد الحاضرين في سعادة غامرة بعد ان

ينتهي عرض الفيلم الذي يستغرق دقائق

قليلة.. ثم يبدأ الحوار التالي في المؤتمر..

- احد الحاضرين وبنوع من التملق ومباشرة

بعد انتهاء الفيلم يقول:

هذا ما كنا نسعى من أجله، ادر كنا غايتنا الآن

- الثاني.. بتطرف وحققد واضح يقول: هذا

لن يكفي.. لا بُدّ لنا من تدمير شامل.. قتل

لجميع الاعداء.

- الثالث ايضاً: ( يبدو انه صهيوني من خلال

كلامه )

يبدو ان النصر الحاسم يقترب الان فلقد اعلنا

دولتنا العظمى، في ( اشور)...

وستزحف كي تسحق ( بابل) وتدمرها كي

نثار للسبي الاول

١- تعمدنا ذكر اسم (اشور) وبابل / كما

جاء في كتب الصهاينة الاسرائيليين، الذين

يزعمون ان الرب سوف ينزل بعد ان يعيدوا

بناء الهيكل ويدمروا أشور وبابل لكي يثاروا

من السبي البابلي الاول لليهود.. كما جاء في

كتب التآريخ .



الشیطان هنا.. يمثل امريكا عدوة الشعوب  
يقول! مهلاً مهلاً يا أخواني... شكراً  
لمشاعرکم!  
لكن.. لا يكفيننا هذا الانجاز..  
الانجازُ الاعظم، قادم!  
لا بُدَّ لنا من تدمير عقيدتهم!...  
من تفتيت تماسکهم!!  
ووحدهم، تقلقنا..  
بل، تفسل، کلّ مساعينا!  
أما انتم.. يا اهل الرأي،  
واهل الكلمة...

اغتموا كل الامكانات، بكل وسائلنا  
الاعلامية  
وأشيعوا الحرب النفسية، ضد الاعداء  
فعل الحرب النفسية اقوى من فعل المدفع  
وشعارکم الاوحد، سيكون... (كذب كذب،  
حتى يصدقك الناس)  
لا تعطوا الفرصة للاعداء، لكي يلتقطوا  
الانفاس!!  
أحدهم: يا سيّدنا.. لم تأل جهداً، ليل نهار...  
فلقد حشدنا اعواناً، من كل الاجناس...  
ونشرنا الاموال عليهم.  
كي تبقى الفوضى، سيدة الموقف!  
مازلنا نسعى..

للتقسيم، واشعال الفتنة الكبرى، بين  
طوائفهم  
كل وسائلنا المرئية، والمسموعة.. والمقروءة...

في خدمة سيّدنا الاعظم  
الشیطان: هذا لا يكفي..  
ولدينا امثلة في التاريخ، تؤكد ما نخشاه..  
هذا بلدٌ يملك شعباً يعتزّ بأمجاده!  
بعقيدته... وبقاداته الروحانيين!!  
نحن الاقوى في هذا العصر!  
أحدهم: من تقصد يا سيّدنا؟  
الشیطان: الطائفة الاكبر.. والاكثر إيماناً..  
تلك التؤمّن بالرجل المنقذ، حسب عقيدتهم!  
رغم تعاقب اجيال عدة!... رغم النكبات  
الكبرى والحرب عليهم لم ينقطعوا عن تحقيق  
الامل المنشود...

بظهور الموعد  
هم: يتشرون بكلّ البلدان.. ويزدادون يقيناً  
هذا الايمان يعذبنا.. بل يشقينا  
ولهذا قمنا بالغزو.. لنعرف جوهر هذا الامر!  
هُم! يستندون الى آيات القرآن...  
ولهذا كان الغزو ضرورياً.. كي نقتل هذا  
الحلم، وهذي الآمال!!  
ولهذا أيضاً قمنا بالتفجيرات،  
بمراقدهم!!  
سنقاتلهم دون هواده!!  
نستمع الى صوت مسجّل وهو بيث الآيه  
الكريمة:

قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ  
اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً  
وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾

(سورة القصص الآية ٥)

// اثناء قراءة هذه الآية الكريمة نشاهد علامات الحزن والخوف واضحة على وجوه المرتزقة... وبعد قرأه الآية الكريمة يعود الشيطان لمواصلة الحديث قائلاً: هذا ما جاء بكتاب المسلمين...

لكننا لا نؤمن إلا باللموس..

القوة من تحكم هذا العالم

نحن الاقوى في هذا العصر!

وسنحرص ان يبقى هذا الوضع على حالة! أمّا انتم.. فعليكم بالتصعيد، بالتشكيك وزرع الفتنة والاحقاد... بين طوائفهم!

نشر الفوضى امر حيوي، قد يوصلنا، لمآربنا.. لا بد لنا من خوض صراع لا ريب فيه، ولا هُدنة!!

كلّ وسائلنا مشروعة!

الغاية: هي من تعطي هذا التبرير!!

وتؤكد!!

وتحبّذه

الارهاب: هو الاسلوب الامثل..

لا يمكن ان نحكم هذا العالم إلا بالإرهاب!

سنقاتل انصار (الموعد) ونقتله!!

مع انصاره!!

هذا هو سبب الغزو الاوّل!

وهناك اسبابٌ اخرى!!

سنقاتل كلّ الاعداء... في كلّ زمانٍ ومكان

والنصر لنا بالتأكيد...

لا تأسوا!... لن نتردّد، في استخدام جميع وسائلنا التدميرية!!

حتى يذعن كل العالم... إنا لا نقهر ابداً أبداً ظلام

المشهد الخامس

تُرفع الستارة.. نشاهد الشيطان،

بصورته البشعة، يقف في احدى زوايا المسرح،

وهو يستمع الى نداء المرجعية العليا الرشيدة،

الذي يدعو الى الدفاع عن الوطن ومقاتلة-

داعش - حيث نشاهد في الفيلم الوثائقي

التحاق الالاف من ابناء الشعب بصفوف

الحشد الشعبي...

ونشاهد الشيطان/ وقد بدا حزيناً منكسراً

يائساً لما يشاهد ويسمع.. بعد انتهاء الفيلم

الذي يستغرق عدّة دقائق، تظهر مجموعة من

المتطوعين في/ الحشد الشعبي/ وهم يتأهبون

لالتحاق بإخوانهم.. يحاول/ الشيطان

/ الامسك ببعض الاشخاص ولكنهم

يرفضون الاصغاء اليه..

في بداية المشهد يتكلم/ الشيطان/ مع نفسه

بصوتٍ مسموع

قائلاً: عجباً ما تشهد عيناى، وما اسمع!!

من ايقظهم؟ من حفّزهم؟ كي يلتحقوا

افواجاً.. من؟؟

يبدو ان جهودى وغواياتى لم تفلح!!

فلقد حشدت الالاف من المرتزقة!

يبدو..،



انّ، جنودي، مجموعات من جناء ...  
 لا همّ لهم، الاّ تكديس الاموال، وإشباع  
 اللذات التنتة!!  
 فلقد باءت كل جهودي بالخسران!!  
 ها همّ، انصار الرحمن...،  
 ينتفضون، بأمر من مرجعهم!  
 من سادتهم  
 وإذن... كنا نزرع اوهاما!!  
 فلقد اهدرنا الوقت، على امالٍ، لن تتحقق  
 ابداً!!  
 وخسرنا اموالاً جمّة.  
 حشدنا اعواناً، من كل الاقطار...  
 حشدنا كلّ حُثالات الارض...،  
 من مأجورين، ومسخّ، لا دين لهم! إلا  
 الدولار!!!  
 كالجردان انهمزوا في ساحات الحرب!  
 لم يصمد احدٌ منهم، ليقا تل افواج الحشد  
 الشعبي  
 هذا الحشد المخلص لعقيده!  
 وإذن.. لم يبقَ إلا اسلوب الكذب، لعلي  
 افلح!!!  
 قد افلح في استقطاب البعض لتقليل خسائرنا  
 لا يمكن ان نترك ارضاً ملئت بالخيرات!!  
 // ثم يتوجه الى ساحات القتال في محاولة  
 بائسة لكي يثنيهم عن هدفهم...  
 الشيطان: ايها الافواج، المسرعة الى الموت.  
 استمعوا إليّ!  
 كيف تُضحّون بأنفسكم؟  
 من اغراكم؟ من؟  
 ولماذا هذا الاصرار على قتل النفس؟  
 أنتم: يا فقراء الوطن، الأثري، في العالم!  
 من ابقاكم فقراء؟  
 غير السراق المهوسين،  
 بنهب الخيرات!!  
 هذي الفرصة لا تأتي أكثر من مرّة  
 فحذاري من هذا الفخّ القاتل...،  
 فدماؤكم تذهب هدراً، دون مقابل!  
 كان الافضل ان تنتفضوا ضد السراق  
 الكذابين  
 // ثم يحاول الامساك بشدة بأحد المتطوعين  
 ليتحاو ر معه//  
 لكن المتطوع يقول له:  
 المتطوع: اتركني يا ماكر!  
 كي لا أتأخر عن أخواني! لن تجدي كلماتك  
 يا مرتد!  
 بدمانا نفدي ارض الاطهار..  
 انتم دنستم هذا الطهر!!  
 وقضيتنا الان... اكبر من مفسد او سارق!!  
 نحن نقاتل، من اجل المبدأ، يا حاقد!  
 يبدو انك جاسوس...  
 جئت لتثنينا عن هذا الامر!  
 الشيطان: (بنوع من اللطف والتملق) لا  
 يا ولدي... فأنا أكبر منك واكثر تجربة.. لا  
 تذهب

فالموت سيحصد كل الافواج!  
 إنك تجهل حجم المأساة!، وكيد الاعداء...،  
 وقوتهم...  
 فهم الجبروت الاعظم، في هذي الارض!  
 لن تنتصروا بالكلمات.  
 المتطوع: الان تأكدت بأنك جاسوس خائن!  
 او مرتزق خائب..  
 صه، يا مأجور!!  
 الفعل الحاسم في الميدان!!  
 لا بالكلمات!  
 كيف سنترك، غوغاءً، وحثالاتٍ، تغزونا  
 وتقتلنا؟  
 كيف سنترك من ينتهك الحرمات ويسبي  
 الاعراض؟  
 كيف...؟  
 لا بُدَّ لنا ان نتصدى!  
 أن نتحدى!!  
 ان لا نتردد، في البذل، وفي الايثار!!  
 هذا ما ألهمنا به، سادتنا الاطهار!!  
 وكذلك كل مراجعنا الروحانيين!!  
 فهم: الحصن الواقعي، من غدر الاعداء!!  
 (الشیطان يستمر في كل محاولاته البائسة)  
 قائلاً: فكر، قبل الاقدام على الموت!  
 لا بُد وان تأخذ حصتك، من الدنيا..  
 المتطوع: منْ خاف الموت فقد مات!!  
 أيامُ الدنیا معدودة!!..ومباهجها، فانية،  
 بالتأكيد نحن نقاتل.. من اجل عقيدتنا!

من اجل امام يلهمنا!!  
 الشيطان: بنوع من الاستهزاء يقول: عن اي  
 امام تتكلم؟  
 المتطوع: عن كل أئمتنا الاطهار..  
 فهم: القدوة!  
 وهم الصفوة  
 اتكلم عن.. سيّدنا - المهديّ - الموعود  
 عن منقذ هذي الارض، من المرتدين،  
 الخونة..!!  
 من امثالك!!  
 اتكلم عن، من يثأر للفقراء، المظلومين،  
 المضطهدين بكل الدنيا هذا: وعدُ الله،  
 الصادق!  
 اتكلم عن تحقيق النصر، او الاستشهاد!  
 كي نحيا سعداء في جنّات الخلد.  
 مثلك، لا يفقه ما اتكلم عنه..  
 بلّ، لا يؤمن!!.. يبدو انك مأجور طارئ!!  
 هل تعلم؟.. مولانا- المهديّ يحضرنا الان، في  
 ساحات الحرب وبيارك مسعانا  
 الشيطان: (يضحك بمكر) ويقول: لكن..  
 اين هو الان؟  
 المتطوع: اضحك، اضحك يا بائس!!  
 حربك لن تجدي!  
 سيطول بكاؤك بعد النصر!  
 قلتُ: بأنك لا تفقه، ما نعيه، ما نوْمُنُ به  
 إنك: اعمى القلب، واعمى الادراك!!  
 انّ قلوب الاخيار، الاحرار، تراه يتفقدنا!!



الارض مدحورين... بعد خسائرننا الجمّة؟؟  
لابدّ لنا، من ايجاد، اساليب اخرى..

اكثر تأثيراً  
اكثر فتكاً

مازلت اقول: بانّا الاقوى في هذا الكوكب...  
وسأثبت بالبرهان!!  
ظلام / ختام المشهد

### المشهد الاخير

في قاعة مغلقة، في احدى الاماكن السرية،  
خارج المدينة وبعد الانتصارات الكبيرة التي  
حققتها الجيش العراقي والحشد الشعبي على  
داعش العميل، والقضاء على دولته المزعومة  
التي اقامها في الموصل الحدباء....

أشاهد قائداً عسكرياً من جيش الاحتلال  
يجمع مع مجموعة من أعوانه المرتزقة من  
الذين اجتمع معهم سابقاً اثناء دخول /  
داعش / الى الوطن واحتلال اجزاء منه !

نشاهد الحاضرين وقد خيم عليهم الحزن  
والانكسار وعلامات اليأس، والحقد واضحة  
على وجوههم من خلال الحوار الذي سوف  
يجريه القائد العسكري - او / الشيطان / في  
المؤتمر:

ملاحظة: من الافضل ان يدير المؤتمر هو/  
الشيطان / وهو يرتدي زياً عسكرياً  
الشيطان: نعترف بأن الحشد انتصر!.. حيث  
اشتركت معه كل صنوف الجيش الاخرى.

احساس المؤمن لا يكذب!  
هذا وعد مصدره الوحي!

مصدره: القرآن لكنني اعلم، انك لا تؤمن!!  
انك كافر..

اتركني، الان، وعدّ...

كي تخبر اسياذك، عن صولتنا ضد الطغيان  
تحسأ انت وكلّ المأجورين!  
لن ينفع معنا...

هذا المكر وهذا الحقد، وهذا الارهاب، هذا  
عهد صمّمناه بدمانا، عبر الاجيال!  
ودمانا، لن تنضب أبداً  
أقسمنا، ان ننتظر الموعد، لينقذنا، من كل  
طغاة الارض

الفجر قريب ان شاء الله

الشيطان: لا تغضب يا ولدي، لا تغضب، لا  
أبغى إلا الخير!  
المتطوع: بل إنك، كل الشر، وكل الارهاب...  
يا كذاب!

يبدو انك: شيطان احق

مغرور، متغطرس!!

لا يوقفه الا الموت .

// المتطوع يدفع الشيطان بقوة ويتخلص  
منه، ويذهب للالتحاق بإخوانه...

بينما يبقى الشيطان، مذهولاً يائساً، لا يعرف  
ماذا يتصرف وقد فقد توازنه.. يخاطب نفسه  
قائلاً

الشيطان: هل يعقل ان نخرج من هذي

لكن، هذا لا يعني ان نستسلم!  
 فالجولات القادمة... اخطر من كل اساليب  
 الحرب!  
 مازلنا نملك كل مفاتيح اللعبة!  
 لا تيأسوا مازلنا الاعظم في العالم!  
 لن نترك هذي الارض دون مقابل...  
 احد الحاضرين يرفع يده ليطلب الكلام  
 بالإشارة يسمح له الشيطان بذلك  
 المتحدث الاول: عن اية جولاتٍ قادمة،  
 تتكلم يا سيّدنا؟  
 منذ الغزو وانتم تسعون بكل وسائلكم...  
 لكن.. يبدو... ان لا جدوى! لم يتغير شيء  
 يدعو للبهجة!!  
 هذا الواقع لا يمكن نكرانه!!  
 لكن...  
 الشيطان يقاطعه قائلاً: لكن ماذا؟  
 منذ الغزو وحتى هذي اللحظة... حققنا،  
 انجازات جمّة!  
 لكن التدريب طويل...  
 ليس من السهل تحقيق الانجاز الحاسم!  
 انظر ما يجري الان على ارض الواقع...  
 وستدرك صحّة اقوالي!  
 فلقد جندنا ألقافاً يدعون لنا.. لبقاء قواعدنا  
 !اصبح امر التطبيع حقيقة حيث تغيرت  
 النظرة للأعداء!!  
 الكثرة معنا.. وهم قلة!!  
 شخص اخر يرفع يده للحديث قائلاً:

الشخص: لكن التطبيع نهجٌ فرض على  
 الحكّام!!  
 وهم، قلة!!  
 اما الكثرة.. فلقد قاتلت الارهاب، وحققت  
 النصر عليه!  
 الشيطان: لكن الحكام القلة هم اصحاب  
 القوة والسلطان  
 نفس الشخص: يا سيّدنا هل تضمن ان يبقى  
 الوضع على حالة  
 الشيطان: ماذا تقصد؟  
 الشخص: اقصد ان تبقى الفوضى سيّدة  
 الموقف؟  
 الشيطان: هذا الأمر منوط بالكل!!  
 اقصد: نحن وانتم!!  
 واذن.. لا بدّ لكل وسائلنا المرثية، والمسموعة،  
 والمقروءة ان تتأهب للشروط القادم!!  
 وكذلك لا بدّ لنا من نشر الفوضى والتخوين،  
 والتخويف.. في الشارع!! تركيز الحرب  
 الاعلامية ضد الحشد الشعبي...  
 بشكل علني... ما يتغيه!!  
 تأليب الرأي العام عليه!  
 التنكيل به،، للنيل من هيئته...  
 من إنجازاته...  
 التشكيك بإخلاصه!!  
 إصااق التهم الباطلة ضده!!  
 الحشد الشعبي، هو الخطر الاعظم  
 افشل كل مساعينا!!





لا بُد لنا، من كسر أراذته!!  
 شخص اخر: لكنّ الحشد الشعبي ليس  
 وحيداً في الميدان!  
 هناك قاعدة شعبية... وله حلفاء في اكثر من  
 بلد...  
 هذا المحور، تتصاعد قوته...  
 اما نحن... فلقد اصبحتنا مكشوفين..  
 كُنّا، نأمل ان تبقى داعش عشرات الاعوام!  
 لكنّ كل فئات الشعب انتفضت ضده نصره  
 قوات الحشد!  
 لبّت امر مراجعها  
 وإذن.. لا بُدّ لنا من تدبير لنا، اخر...  
 من اسلوب اخر، اكثر تأثيراً  
 فالحشد وكلّ صنوف الجيش الاخرى،  
 مازالت تتعقب داعش وتدمر أوكاره حتى  
 كادت تنهيه تماماً!!  
 الشيطان: ليس لدينا الان.. الاّ الاستمرار،  
 بشن الحرب النفسية وكذلك زرع الفتن.. بين  
 هذا الشعب.  
 لا بُدّ، وان نحشد، من تُهم لا حصر لها!!..  
 ارباك الدولة في ازمات لا حصر لها!!  
 شخص اخر: ما تذكره الآن، واكثر... نفّذناه،  
 بالحرف الواحد.. في عدة قنوات، حتى سئم  
 العالم منّا!!  
 فالإصرار على هذا المسلك..  
 يفقدنا، المصدقية!!  
 اثناء حديث هذا الشخص.. يمكن عرض

لقطات مصورة من لقاءات اجرتها القنوات  
 الصفر المعروفة، مع بعض المأجورين..  
 اللقطات تظهر الصورة فقط، وبدون كلام..  
 فالناس تعرف من هي هذه القنوات!!  
 الشيطان يبادر في محاولة لبث الشجاعة في  
 أعوان قائلاً: من قال بأن الارهاب انهزم  
 تماماً؟  
 نحن خلقنا هذا التنظيم..  
 وسنبقيه... كي تتحقق كل الاهداف!!  
 اصبحت الحرب الان مباشرة، بين الطرفين!  
 نسعى للحسم العاجل!  
 او سوف نغادر مهزومين!!  
 منكسرين.  
 وسينعكس الامر عليكم ايضاً!!  
 وهذا ما لا نقبله ابداً!  
 إني ابلغكم امر السلطات العليا!  
 // يصمت الشيطان قليلاً، ثم يتأوه ويقول  
 للحاضرين:  
 الشيطان المنكسر: لكنّ عقيدتهم... تبدو،  
 اكثر تأثيراً، من كلّ وسائلنا!!  
 هي من هزمت داعش!!  
 الايام القادمة.. ستكون الحد الفاصل، بين  
 الاستمرار على هذي الارض، وبين رحيل،  
 اكثر اذلالاً!!  
 دولتنا العظمى.. بدأت تفقد هيبتها تفقد  
 سطوتها!  
 لحظة صمت تحميم على الجميع وهم يستمعون

الى الآية الكريمة :

قال سبحانه وتعالى ﴿وَسَيَعْلَمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

(سورة الشعراء ٢٧٧)

نحن الاعظم!!

لن نستسلم..

لن نتقهقر ابداً..

مازلنا اسيااد العالم!!

بعد ذلك مباشرةً يواصل الشيطان كلامه قائلاً:

الشيطان: الحرب سجل ما بين الحزبين

اني ادرك بأن التغيير القادم، في هذي

الارض... ينبئ عن كارثة كبرى..

قد تسحقنا!!!؟

وينظر غاضباً: لكن.. مازلنا الاقوى والاعظم

في هذا العالم!! نملك ما لا يملكه الاعداء لن

نستسلم او نتقهقر!!

لا نؤمن إلا بالقوة.. مازلنا الاكثر في هذا

العالم!

نمتلك العلم ونمتلك الاموال!!

ونمتلك القدرة، في التطوير.. وفي الابداع..

وفي الانجاز المذهل..

لن نرحل عن هذي الارض ابداً ابداً!!

ثم نستمع الى اية كريمة اخرى مسجلة..

قال تعالى

(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي

الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ )

(سورة القصص)

الشيطان يرتفع صوته غاضباً وهو يكرر

عباراته السابقة!

نحن الاقوى..

// فجأة نستمع الى صوت انفجار كبير مع تبادل اطلاق نار كثيف متبادل، بعدها تدخل

مجموعة مشتركة من فصائل الجيش والشرطة

الاتحادية وقوات الحشد الشعبي على هذا

المكان- السري- الذي كان يعقد فيه الاجتماع

وتشهر السلاح عليهم وفي نفس الوقت

نستمع الى مقطع من نشيد...

نحنُ لانهمز.. وفينا عطاء الدم،

سقى شجرة الصبر

نرى المجتمعين يرفعون ايديهم للاستسلام

- ونرى المجموعة التي قامت باقتحام هذا

المكان تعتقل المجتمعين وتضع القيود في

ايديهم ويخرج بهم من المكان.. في حين يستمر

النشيد، ويكون الختام



متابعات<sup>٢٤</sup>



## المقتربات الجمالية للفكر الحسيني في الحياة العراقية في اتحاد الأدباء

|| ابتهاج بليبيل ||

البشر، كما تحدث الدكتور عن عملية اشتغال تلك القيم والمبادئ التي كانت بشكل فطري شعبي واشتغال المسرح لها، والذي كان يقيم أخرى، قيم الروايز والايحاءات.

والمحتفى به حسين التكمه جي، من مواليد ١٩٥١، حاصل على دبلوم معهد الفنون الجميلة عام ١٩٧٧ وبكلوريوس كلية الفنون الجميلة عام ١٩٨٢، وماجستير اخراج مسرحي / كلية فنون جميلة ١٩٩٠ ودكتوراه اخراج مسرح عام ٢٠٠٠.

اشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه وكان باحثا ومؤلفا اكاديميا في العلوم المسرحية والتمثيل والإخراج

ضمن فعاليات بيت المسرح في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق أقيمت جلسة عن (المقتربات الجمالية للفكر الحسيني في الحياة العراقية فناً وفكراً، الفن المسرحي انموذجا)، حاضر فيها الدكتور حسين التكمه جي. وتحدث الدكتور محمد عمر الذي ادار الجلسة عن ثورة الحسين بوصفها ثورة إنسانية كبرى، ابعادها أنها حدثت في عصر معين شعاراتها، قيمتها، محتواها يشع على كل اسم، ما دام الظلم والطغيان قائمين في هذا العالم.

وقال انه: لا بد من استحضار قيم تلك الثورة الخالدة في كل لحظة من لحظات هذا الزمن الذي تجبر فيه الطواغيت وازداد في ظلم



معقد جدا.

أما الجانب الثالث فقد توقف الدكتور عند الحوار، وهذا يكون بين طرفي النزاع والأهم من كل ذلك هو في وجود صراع. وتحدث عن الحقيقة والدراما بأنها ليست سردا وإنما حوار مبني على حوار جملة مبنية على جملة أخرى، وهكذا تقوم الدراما على وجود صراع، والصراع إما أن يكون فرديا أو ذاتيا، والذاتي هو صراع الإنسان مع ذاته "أي صراع داخلي" يتحول بعدها إلى دراما الصراع، أما الثاني فهو صراع الإنسان مع أخيه الإنسان، وهذا يقوم على مختلفات عديدة أساسها يقوم على وجود فعل غير مرغوب من طرف ومرغوب من طرف آخر فيحدث هذا التصادم. ولهذا يرى الدكتور أن الدراما تقوم على وجود صراع، والسر لا يقوم على وجود صراع، وأنه من الممكن أن نحول الرواية لدراما شرط أن يكون هناك صراع، وهذا الصراع قائم على وجود شخصيات تقوم على فعله.

الصراع الثالث هو صراع الأفكار والأيديولوجيا، وهي صراعات كبيرة قد تقوم عليها حروب بين دول، وصراع الأفكار يشكل الموقف الأساسي، والفكرة عند "أرسطو" الآن هو صراع بين قوى غيبية ميتافيزيقية وواقعية. كما توقف الدكتور عند القواعد الأساسية للدراما الإغريقية والمسرح والتيارات العديدة حتى ظهور المسارح التي سبقت المسرح الحسيني؟ وكذلك العصور

والإضاءة واخرج العديد من المسرحيات والاعمال الدرامية والسينمائية وغير ذلك، صدر له العديد من الكتب منها "الاستجابة والصدى في الإخراج المسرحي"، دراسة الملاحم انتاج العلاقة في الفن، وغيرهما".

واستعرض الدكتور حسين التكمه جي بداية حديثه عن المقاربات الجمالية في المسرح الحسيني أو مسرح الطف أو ما يسمى بالدراما الدينية الأساس الفلسفية للفيلسوف "أرسطو" وحديثه عن الدراما وفعل النبل التام، أي ان الشخصيات التي تقوم بهذا الفعل هي من نبلاء القوم أو من النبلاء أساسا، وحدد "أرسطو" في أن يقوم هذا الفعل خلال أربع وعشرين ساعة.

وعلى ضوء هذا المفهوم تناول التكمه جي الفلسفة الواقعية التي تقوم على عدم تقديم الواقع كما هو إنما شيء يسمو على الواقع، وهذه هي فلسفة "أرسطو" الواقعية، وأن هناك مقاربات عديدة بين "أرسطو" وتحليله لتراجيديا الدراما، وما يقابله من مقاربات جمالية في موضوع الطف الحسيني، من حيث الشخصيات ومواصفاتها الخاصة وأيضا تمتلك فعلا يقوم على وجود ما يمكن أن نسميه فعل خارج عن ارادتها.

الجانب الثاني، حسب المحتفى به، هو وجود حدث وقضية، بحيث تكون هذه الافعال متصادمة فيما بعضها، والدراما تقوم على احداث متسلسلة متناسقة من فعل بسيط إلى



في التطهير الأرسطي، (عند أرسطو تنقية نفوس المشاهدين بإثارة خوفهم مما يحدث للبطل وتحريك كوامن شفقتهم ورحمتهم) كما توقف الدكتور سعد في مداخلته عند التشابيه الحسينية بوصفها حالة من المخيال الشعبي الطريف، وأن على المنطقة الشعبية الا تنازل عنها، لانتاج هذا المبدأ التطهيري العلاجي. وتحدث أيضا عن التراجيديا الحسينية والمبدأ التراجيدي، وأن شخصية الحسين (عليه السلام) غير تدراجيدية، لأنها اعتمدت مبدأ الفداء إلى النهاية من دون العودة، أي ذهاب الفعل الدرامي للنهاية بشكل مباشر ويعرف ما سينتهي إليه هذا الفعل. وأن التراجيديا موجودة بالشخصيات الأخرى المحيطة بالحسين، لانها شخصيات مراجعة لذاتها، وكذلك توقف عند المسرح العراقي والعرض الحسيني وغير ذلك.

الوسطى وتبني الكنيسة لفترة تقريبا (٤٠٠) عام عروض دينية تقدم على مذبح الكنيسة وتعتبر كقداس أو صلاة، أيضا تحدث عن مسرح التعزية في ايران، وعن اشتغالات العالمين مثل المانيا ومسرح الوعظ والإرشاد، أيضا، تناول اتجاهات المسرح الديني ومسرح التعزية، والتشابيه ومسرح الشارع وأصله عند الاغريق القدماء وشارع المواكب ببابل. كما استعرض القيم الجمالية في الطف ومقاربات بين ما قدمه "أرسطو" وما قامت به مأساة الطف، ومأساة الشخصيات التي تقابلت في هذا الصراع. وتحدث الدكتور سعد عزيز عبد الصاحب في مداخلة عن (طقس التشابيه) والعرض المسرحي الذي كان على شكل حلقة وتدار الاحداث داخلها، وعن مستوى التلقي من البكاء الحار والدامي لمسائل عديدة داخل التشابيه، وعن التطهير الارسطي، حيث يوجد هناك خوف وشفقة، وهما عنصران اساسيان



جمعية المودة تقيم دورة في

# فن كتابة النص المسرحي الحسيني

جمعية المودة تقيم دورة

## في فن كتابة النص المسرحي الحسيني

أقامت جمعية المودة والازدهار للتنمية النسوية دورة الكترونية في فن كتابة النص المسرحي الحسيني وبواقع أربع محاضرات مقسمة على أربعة أسابيع، حاضرت فيها من دولة الكويت الكاتبة تسنيم الحبيب، شاركت في الدورة مجموعة من الناشطات في الخدمة الحسينية قسم المسرح أو ما يُعرف ب(التشاييه). حيث قدمت الحبيب للدورة قائلة: لا شك أن المسرح منذ القدم كان له دور كبير وريادي في الإعلام، مثلاً لدى الإغريق كانت تمثل الملاحم على المسرح، الملاحم التي تعد إراثاً ثقافياً للشعب وسيرة حكاية وتاريخية وتقسم على: - التراجيديا: وهي حالياً ما يعرف بالسيناريو الحزين أو الواقعي. - الكوميديا: وهي حالياً ما يعرف بالسيناريو الهزلي. وقد اختلفت معاني المصطلحات عن بدايتها لليوم، ولا نريد الخوض بتاريخ المسرح وما أشبه لأن غايتنا (استثمار الوقت) بما يفيد ومن

أحبت التزود يمكنها الاطلاع على المصادر، لكن من المهم معرفة بعض المعلومات عن أنواع المسرح مثل: (التاريخي والاجتماعي والشعري والميلودراما والمدرسي) .. ونحن سنحاول أن نشتغل عبر المسرح التاريخي من المهم أيضا معرفة أن المسرح يندرج تحت فن السيناريو ومن أمثله: الأفلام والمسلسلات والمشاهد المرئية (مسرحية وتلفازية)، في البداية نحتاج أن نعرف مكونات المسرحية التاريخية: كي نصنع نصا مسرحيا نحتاج إلى:

١- القصة (أو ما يسمى بالحبكة) وهي المادة التي سنحولها إلى عرض مرثي.

٢- استخراج الشخصيات: هذه النقطة مهمة جدا، في المسرح نحتاج لتحديد حتى الشخصيات الهامشية ورسم ملامح لها وتحديد هويتها ومزاجها ولو كان حضورها عابرا. (لماذا؟) لأننا هنا لا (نسردها) إنما (نشكل ونجسد)

٣- الحوار، والحوار هو (أهم وأهم) العناصر في بناء النص المسرحي في القصة مثلا قد أقول لك: أحس سالم بالحزن لكن في المسرح لا بد أن أبين ذلك عبر (الحوار) وعبر حركة الممثل.

٤- الديكور والأزياء وهذا يرجع لدراسة الحقبة التاريخية.

٥- المؤثرات الصوتية والبصرية حتى تخلع المشاهد من كرسيه وتحمله إلى الخشبة ليعايش الأحداث.

فبعض المشاهد التاريخية تحتاج لمؤثرات بصرية مثلا معجزات الأئمة (عليهم السلام) وما أشبه، ولا بد لنا أن نفرق بين كلمة عرض والمسرحية، المسرحية لا بد أن تكون ذات قصة ممتدة فيها تطورات وأحداث وفصول وترابط، والعرض من الممكن أن يكون مشهدا واحدا أو مشهدين لعرض قصة واحدة. فعندما نريد تضمين كرامة من كرامات الزهراء (عليها السلام) في عرض مسرحي، هذا يسمى عرضا، أما إذا أردنا الكتابة حول سيرة الإمام الهادي (عليه السلام)، هذا يسمى مسرحية، بعد ذلك قدّم الحبيب انموذجا لنص مسرحي وطلبت من المشاركات كتابة نص مستوحى من رواية رمانه الزهراء (عليها السلام).

ثم أخذت الحبيب إحدى النصوص المشاركة وقامت بتحليلها وبيان مواطن القوة والضعف، وتحدثت عن الراوي ودوره في النص المسرحي التاريخي ووضعت شرتين مهمين لإضافته:

١- يكون من ضمن الحقبة التاريخية ومن صميم السيناريو.

٢- يخلق إضافة للمشهد ولا يشعر المشاهد أنه مقحم إقحاما بلا داعي. وبينت الحبيب كيفية توظيف حديث النفس لدى المعصوم، وكذلك المقومات الثلاثة لذلك وهي التجسيد، ومن خلال المؤثرات والذي يعد فنا، ومن خلال الخيال، بعد ذلك وضحت





- هنالك طرائق عدة لإظهار الشعور الداخلي للشخصية المقدمة.

- تتوجب الدقة في كتابة وصف اللوحة والمكان.

- حين تفتح الستارة نحاول ألا تكون هنالك فترات صمت على المسرح.

ولا بد من الإشارة أن الهدف من هذه الدورة هو تطوير العرض الحسيني الذي يُقام في المجالس الحسينية بصيغة عصرية واحترافية أكثر، وتنظيمية من أجل إيصال الرسالة الحسينية، ونقل مصائب أهل البيت (عليهم السلام) إلى المجتمع.

ومن الجدير بالذكر أنّ جمعية المودة والازدهار للتنمية النسوية تسعى لدعم المرأة فكرياً ورفع مستواها الثقافي لتكون لها بصمة في المجتمع، تستطيع من خلالها أن تنهض بواقعها المعنوي والمادي.

كيفية الانتقال من مشهد لآخر يفضل أنقل من مشهد إلى مشهد:

١. تغيير اللوحة: أي أن الحدث الدائر في هذه اللوحة (المقرونة في المكان) ينتهي تماما.

٢. تغيير زمني/ حكايتي: مثلا الحدث يدور في مدينة معينة وأغلق الستار.

عندما يفتح الستار وتكون نفس اللوحة الخلفية لا بد أن يكون هنالك (تحول) زمني مثلا عهد آخر.

٣. حكايتي موت شخصية أو تغييرها من فقير إلى أمير، من سليم إلى معاق.

ثم ناقشت مجموعة من النصوص، والأسئلة، ووضحت بعضاً من حيثيات المسرح، والعبارات التي يُفتح بها النص المسرحي، والحركات، وفي الختام لخصت الحبيب النقاط المهمة التي يجب أن يركز عليها الكاتب:

- لنجاح العمل يجب أن يكون العمل المقدم مترجماً لحوار وحركة.



## مجلة (المسرح الحسيني) توزع أثناء عرض مسرحية (الحسين كما نراه) في كلية الفنون الجميلة

لواقعة الطف وشخصية الإمام الحسين (عليه السلام)، في ٦ / ١٠ / ٢٠٢١ م - على حدائق الكلية، وهي من تأليف وإخراج الفنان المسرحي الدكتور (عقيل مهدي يوسف)، وتمثيل نخبة من تدريسيي الكلية الدكتور (جبار خمياط) و (الدكتور كاظم عمران)، و (الدكتورة عبلة عباس خضير).

هذا وكان في استقبال الوفد الدكتور مضاد عجيل عميد الكلية، وقال (حيدر عاشور العبيدي) رئيس الوفد: "ان الزيارة جاءت تلبية لدعوة موجهة من قبل الكلية الفنون بشكل شخصي الى شعبة النشر في قسم إعلام العتبة المقدسة"، مبينا ان "شعبة النشر قامت

تزامم المثقفون والأدباء والاكاديميون على معرض اصدارات شعبة النشر التابعة لقسم إعلام العتبة الحسينية المقدسة وتلاققت الايدي الاصدارات بغية الاطلاع على انجازات العتبة المقدسة والثقافة التي تنشدها من خلال أقلام مبدعيها من الادباء والصحفيين، وكان ذلك قبل عرض مسرحية (الحسين كما نراه) الذي قدم في كلية الفنون الجميلة بالعاصمة العراقية بغداد.

هذا وقد حضر العرض وفد إعلام العتبة الحسينية المقدسة للمشاركة في مشاهدة المسرحية التي تم عرضها بأسلوب - Recital - لتجسد رؤية عميقة وقراءة





وما تكتنزه من إحياءات جمالية (متفردة)،  
بنسقتها الافتراضي (الحدسي)، الخاص  
بواقعة الطف وأبعاده الروحية المقدسة،  
والشمولية المقترنة بمواقف بطولية، وفكرية  
تميز؛ (الصالح) من (الطالح)، بدلالة تعبيرية  
(تواصلية مع جمهور اليوم)، حيث تتجلى  
(فرضية) العرض، بزهد الحسين (عليه  
السلام) وطهره، وروحه الحرة، وبسالته، في  
مقارعة الظلم والانحطاط، وعدالته، ضد  
رموز الشر والجهل".

والجدير بالذكر، ان مجلة ( المسرح الحسيني  
) هي مجلة فصلية تعنى بالشأن المسرحي  
النخبوي التي تشرف على إصدارها الأمانة  
العامة للعتبة الحسينية المقدسة. وذلك من  
أجل إيصال الصوت الحسيني بلغة المسرح  
بحرفية نحات الكلمة الحسينية من أساتذة  
المسرح الأكاديمي.

بواجبها المعرفي في توزيع إصداراتها الأدبية  
والصحفية قبل عرض المسرحية"، وأكد  
العبيدي ان النخب الأكاديمية من مخرجين  
ومؤلفين ونقاد وممثلين ومثقفين تواكبوا  
بشكل كبير على الإصدارات"، مشيراً الى  
ان "أغلبهم يطالب إعلام العتبة الحسينية  
المقدسة بتنظيم معارض لكتبها وإصداراتها في  
المؤسسات الثقافية لمعرفة الجهود الكبيرة التي  
يحققها الإعلام في العتبات وما له من أهمية  
في زيادة العلم المجهول عن الطف وأحداثها  
الدائمة".

ومن جهته حدثنا الدكتور (عقيل مهدي  
يوسف) عن مسرحيته قائلاً: ان "الإمام  
الحسين (عليه السلام) البطل الأمثلة، الذي  
يتصدر سرديات الفصاحة، في مسرحية  
(الحسين كما نراه)، بإيقاع خطابها المتناغم مع  
طبيعة الشخصيات الذين يمثل فيها الإمام  
(عليه السلام) مركباً أعلى برؤيته الإنسانية،



## نص مسرحي لكاتب كربلائي يحصد المرتبة الأولى في مهرجان ألق الحسين

تقرير: ضياء الأسدي - تصوير: حسنين الشرشاحي

حصد النص المسرحي (صوت الحسين) (بابل). وقال الاستاذ رضا الخفاجي مؤلف العمل: «(صوت الحسين) نص مسرحي ابداع بتوظيفه المخرج البصري عبد الحسن نوري وكادر العمل وذلك من خلال تفعيل النص وتقريبه الى ذهنية الجمهور وهذا ما نسعى اليه دائماً بهدف إيصال المنظومة الحسينية المحمدية الأصيلة الى العالم بأسلوب بعيد عن التشجج والطائفية والعنصرية». واذاف الخفاجي: «حرصت في هذا النص ان أجتزئ جانباً من الوثيقة التاريخية

حصد النص المسرحي (صوت الحسين) للكاتب الكربلائي رضا الخفاجي المرتبة الأولى بمهرجان (الق الحسين المسرحي) بنسخته الرابعة) الذي نظمه قسم النشاط الرياضي والمدرسي في المديرية العامة للتربية في محافظة بابل بالتعاون مع المديرية العامة للتربية الرياضية والنشاط المدرسي في وزارة التربية و اقيم تحت شعار (الحسين.. ثورة الفكر والموقف والتضحية) بمشاركة ثنائي محافظات عراقية (البصرة، كركوك، النجف الأشرف، ميسان، بغداد، واسط، نينوى،





المشاركة في المهرجان، فضلاً عن تلقينا دعوات محبة ليعرض في مختلف المحافظات العراقية، مضيفاً بالقول اننا حرصنا ان يكون العرض المسرحي متكاملًا ولا تشوبه اي من الثغرات وتوظيفه بالطريقة الأمثل بحيث ان كل شخصية كانت تحمل بطولة». جدير بالذكر ان العرض المسرحي أقيم ضمن فعاليات اليوم الثاني لمهرجان (ألق الحسين)، وشهد بعد انتهائه إقامة جلسة نقدية حضرها مخرج العمل والكاتب للنص فضلاً عن العديد من المهتمين بالحركة الفنية والنقدية بالمسرح، وقد شهدت ايضاً مداخلات مهمة من شأنها زيادة الاهتمام بالعروض المسرحية التي تخص القضية الحسينية وعرضها في اكثر من محافظة عراقية.

وتوظيفها بلغة شعرية وبأسلوب معاصر وهذا الاسلوب العام على جميع اعمالنا ومنها مسرحية (صوت الحسين) وما يفرحنا حصوله على جائزة افضل نص مسرحي مع بقية النصوص المشاركة وهذا لن يأتي الا بجهود وتضافر الجميع ممن احرصوا على تقديمه بالصورة الاجمل فنياً وتوظيفه بالشكل الصحيح».

في سياق متصل اوضح عبد الحسن نوري مخرج العمل من محافظة البصرة في تصريح خص به مجلة (المسرح الحسيني): « الاستعدادات له لم تكن سهلة وواجهتنا الكثير من المصاعب لكننا كان لدينا هدف واحد وهو القضية الحسينية وحب الامام الحسين (عليه السلام) وانجزنا هذا العمل خلال فترة قصيرة والله الحمد اننا تلقينا كلمات رائعة من قبل الحضور والنقاد الذي انصفوا العمل ووصفوه بالرائع وحاز على افضل نص ضمن النصوص

# إعلان

إنطلاقاً من محاولة الفهم الأوسع لمديات النهضة الحسينية المباركة، عبر الإشتغالات الفنية والأدبية الخلاقة، والمتسامية على محدداتها الزمانية والمكانية؛ تدعو هيئة تحرير مجلة (المسرح الحسيني) الأدباء والفضائين وجميع المهتمين بالشأن المسرحي، للتواصل معها، من أجل بناء صرح ثقافي واعد، نحسبه رائداً في مجاله، والاستمرار بإصدار مجلة متخصصة تُعنى بالإبداع المسرحي الملتزم عموماً، والمسرح الإسلامي الحسيني خصوصاً.

وأملنا كبير في الإستجابة الواعية من قبل جميع مبدعينا الكرام.

هيئة التحرير

## تنويه هام

حرصاً منا على إظهار المجلة بالشكل اللائق بها .. نتمنى على كُتاب المجلة الكرام الصبر علينا في إعطاء أولويات النشر .. دعاؤنا للجميع بدوام الموفقية..

المراسلات على البريد الإلكتروني التالي:

Tatr909@gmail.com / Taleb1900t@yahoo.com